

استعدادات حثيثة لإحياء العيد العالمي للشغل



في مؤتمر منظمة العمل الدولية

الحوار الاجتماعي محور مركزي وانتخاب
الإخوة حفيظ حفيظ وسهام بوسنة
وعثمان الجلولي في هذه اللجان



إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه
البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق
الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل
والحرية الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي
حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

كلمات خالدة
للزعيم فرحات
حشاد

الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn- echaabnews.tn

الخميس 24 أبريل 2025 - العدد 1846 - الثمن دينار و 400 مليم -

الاعتداء

على سائق

حافلة بفرع

منزل تميم

توتر العلاقة

بين جامعة

المناجم وإدارة

شركة فسفاط

قصة



الأخ عثمان الجلولي الأمين العام المساعد

مستقبل التقاعد في تونس يتهدده خطر محقق ودهام...

ما لم ينشر عن الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي بسبيدي بوزيد

غابت التنمية الحقيقية وحضرت الحلول الترقيعية

تهاون واضح... وسياسات تريبوية

خرّبت المدرسة العمومية

في هيئتين إداريتين لجامعتي المالية والفلاحة

القانون الأساسي مطلب عاجل وإضرابان يومي 25 أبريل و30 جوان

إيداع القاضي السابق والمحامي أحمد صواب السجن

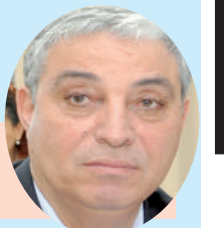


على من سيأتي الدور بعده؟

يوما 14 و15 ماي

إضراب بيومين في المعهد الوطني
للمرصد الجوي

...ويتواصل اعتقال الأخ الصنكي الأسود منذ 445 يوما



الاشتراكات

مصطفى البرغوثي رئيس المبادرة الوطنية الفلسطينية يزور الاتحاد ويبرز دوره الداعم للقضية



في العالم وقدمت دروسا في الصمود والدفاع عن الأرض وعن كرامة الإنسانية جمعا.

من جهته تحدث مصطفى البرغوثي عن الدور الكبير للاتحاد العام التونسي للشغل في كل المحطات دفاعا عن القضية الفلسطينية كما نوه بمواقف الشعب التونسي لدعم المقاطعة والتشهير بجرائم المحتل داعيا الاتحاد إلى مزيد حشد الدعم الدولي في أنحاء العالم من أجل القضية الفلسطينية التي تواجه أصعب مرحلة في تاريخها أمام حكومة صهيونية مجرمة قادرة على كل شيء من أجل طمس القضية الفلسطينية ولكنها ستفشل بفضل المساندة الشعبية العالمية.

ومثل اللقاء أيضا فرصة لتحديد برامج عمل مشتركة دفاعا عن القضية الفلسطينية ومقاومة التطبيع ودعم المقاطعة وكذلك مناسبة لتكريم مصطفى البرغوثي بإسناده درع الاتحاد العام التونسي للشغل.

استقبل الأخ نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل صباح يوم الأحد 20 أفريل 2025 بمكتبه الدكتور مصطفى البرغوثي رئيس المبادرة الوطنية الفلسطينية الذي يزور تونس. جرى اللقاء بحضور الأخت والإخوة هادية العرفاوي وفاروق العياري وسامي الطاهري وعثمان الجولي ومحمد الشابي أعضاء المكتب التنفيذي الوطني والاخ محمد علي الهادي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بتوزر وسلوان السمييري الكاتب العام للجامعة العامة للنقط والمواد الكيماوية وعبير الجبالي عضو الاتحاد الجهوي للشغل بمنوبة الدكتور خليل الزاوية الأمين العام لحزب التكتل الجهة التي استضاف البرغوثي بمناسبة مؤتمره.

وبالمناسبة حيى الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي صمود الشعب الفلسطيني وتضحياته الجبارة مبرزا ما يقوم به الاتحاد العام التونسي للشغل عبر تاريخه دفاعا عن القضية الفلسطينية التي تعتبر روح المقاومة

تجمع عمالي في عيد الشغل ومسيرة حاشدة تضامنا مع فلسطين

يستعد الاتحاد العام التونسي للشغل للاحتفال بعيد العمال العالمي 2025 بفعاليات حاشدة تبدأ بتجمع عمالي ضخم ببطحاء محمد علي الحامي وذلك يوم الخميس 24 ماي 2025 ابتداءً من الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

وسيلقي الأخ نور الدين الطوبوي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، كلمة خلال التجمع، يتناول فيها قضايا العمال ومستقبل العمل في تونس.

وبعد كلمة الأخ الطوبوي، ستطلق مسيرة عمالية ضخمة من ساحة محمد علي الحامي وصولاً إلى ساحة 14 جانفي 2011، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني، وفقاً لبيان صادر عن المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد يوم الجمعة 18 أفريل 2025. ودعا الاتحاد كافة النقابيات والنقابيين والشغاليين إلى الحضور والمشاركة الفعالة في هذه الفعاليات التي تهدف إلى إحياء ذكرى عيد العمال والتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

الخطوط التونسية تراجع وتلغي الإضراب

في تطور مفاجئ، تم إلغاء الإضراب الذي كان مقرراً في شركة الخطوط التونسية يومي 19 و 20 أفريل 2025، وذلك بعد جلسة عمل جمعت إدارة الشركة بالطرف النقابي يوم الثلاثاء 15 أفريل 2025.

وحضر الجلسة، التي ترأستها المديرية العامة المكلفة بتسيير الشركة، مدير الأقسام المعنية، بالإضافة إلى الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بمدنين الأخ علي العدواني، وأعضاء من الجامعة العامة للنقل والاتحاد المحلي للشغل بجربة، وممثلي النقابات الأساسية.

ويأتي هذا الإلغاء على خلفية برقية الإضراب الصادرة عن الاتحاد الجهوي للشغل بمدنين في 4 أفريل 2025، واللائحة الصادرة بنفس التاريخ، والتي تضمنت مطالب واضحة. وتم التوصل إلى اتفاق حول «مجملة النقاط الواردة في اللائحة»، ما أدى إلى إلغاء الإضراب في اللحظات الأخيرة، وتجنب شلل محتمل في حركة الطيران.

إضراب بيومين لعمال الملاحات التونسية من أجل تحسين أوضاعهم المادية

فشلت جلسة العمل المنعقدة يوم الاثنين 21 أفريل 2025 بمقر الإدارة العامة للمصالحة بشأن مطالب عمال الملاحات التونسية، نتيجة تعنت الإدارة ورفضها التام الاستجابة للمطالب المشروعة للعمال، وعلى رأسها تحسين الأجور وترميم المقدرة الشرائية في ظل التدهور المعيشي المتواصل. ووجد الطرف النقابي نفسه مضطراً لإقرار إضراب عام قطاعي في كافة الملاحات التونسية وذلك يومي الأربعاء والخميس 23 و24 أفريل 2025 الجاري دفاعاً عن كرامة العملات والعمال وحقوقهم في تحسين أوضاعهم المعيشية.

* صبري الزغدي

تململ أعوان وزارة الصناعة والمناجم والطاقة ومطالب تحقق

بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بتونس، انعقد بالمقر الاجتماعي اجتماع عام لأعوان وإطارات وزارة الصناعة والمناجم والطاقة، وذلك برئاسة الأخ حلمي الرحلي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي، وبحضور النقابة الأساسية على رأسها الأخ هشام الرياحي.

وقد تناول الاجتماع الوضع العام داخل الوزارة، حيث عبّر الحاضرون عن استيائهم من تردّي ظروف العمل وعدم تحقيق جملة من المطالب المشروعة، وفي مقدمتها صرف المنحة الخصوصية والتسريع في اعتماد الهيكل التنظيمي وتسوية ملف الترقيات وتشريك الطرف النقابي في لجنة إعداد المقاييس الخاصة بالامتحانات المهنية للترقية ودعم مسار التكوين والتأهيل المهني وسدّ الشغورات من خلال الإلحاق أو الانتداب حسب الاختصاصات وتنظيم ملف التسميات ومراجعة قيمة تذاكر الأكل بما يتماشى مع الوضع الاقتصادي.

وأمام تواصل سياسة المماطلة، قرّر المجتمعون الدخول في تحركات نضالية، ستكون مفتوحة على كافة الأشكال التصعيدية، من بينها الإضراب، وذلك في حال عدم الاستجابة لمطالبهم في الآجال القريبة.

السحب مطبعة دار الأنوار الشرقية - تونس	المدير سامي الطاهري	المدير المسؤول نور الدين الطوبوي	أسسها أحمد التليلي	الشعب بانتور والسناء نوري مناهي لسان الاتحاد العام التونسي للشغل
--	------------------------	-------------------------------------	-----------------------	--

كلمة الوفد التونسي في مؤتمر العمل العربي 2025

لا شيء يعلو فوق حفظ الحقوق وتكريس العدالة الاجتماعية



نلتقي اليوم في ظرف عربي ودولي بالغ الحساسية، تطبعه تحولات سريعة وتحديات جسيمة تعصف بعالم العمل، وتتطلب منا كحركة نقابية أن نكون في مستوى الرهانات، وأن نرفع صوتنا دفاعاً عن حقوق العمال وكرامة الشعوب.

إننا نعيش اليوم على وقع ثورة رقمية وتطورات متسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي، وهي تحولات تُهدد بفقدان ملايين مواطني الشغل، لا سيما في غياب سياسات عربية عادلة تضمن انتقالاً رقمياً آمناً وشاملاً، يحفظ الحقوق ويكرس العدالة الاجتماعية.

كما يكشف التأخر الكبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن هشاشة النماذج الاقتصادية في منطقتنا، ويؤدي إلى تفاقم التفاوتات الاجتماعية، واتساع رقعة البطالة، وتآكل الطبقة الوسطى.

وتزداد الأوضاع تعقيداً بفعل تغيّرات مناخية قصوى، وندرة في الموارد، وأزمات بيئية تهدد أمننا الغذائي والمائي، مما يُحتم علينا اعتماد استراتيجيات تنموية عادلة تراعي حقوق الأجيال القادمة.

ورغم هذه التحديات، فإن الحوار الاجتماعي في العديد من دولنا مازال يراوح مكانه، بسبب التضييق على العمل النقابي المستقل، وانتهاك الحريات النقابية، وغياب الإرادة السياسية في إشراك العمال في صنع السياسات.

القضية الفلسطينية في القلب دائماً وأبداً...

وقد تجسّم ذلك في تونس في تجميد المجلس الوطني للحوار الاجتماعي ثلاثي الترتيب وتغييب الاتحاد العام التونسي للشغل من بعض الإصلاحات في قوانين الشغل التي كانت ثمرة لحوارات معمّقة بين أطراف الانتاج منذ سن 1966 التي وقع فيها اصدار مجلة الشغل.

وبعيداً عن التفاصيل نوّك من خلال هذا المنبر أنّ زمن أخذ القرارات الأحادية قد انتهى ولا يتمثل الحلّ في

اعتماد المقاربات الشعبوية أو الأحادية فلا مناص لنا إلا تغليب آلية الحوار الاجتماعي حتى نستطيع إيجاد الحلول لكل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بعقلية جديدة تقطع مع اعتماد المسكنات لحلّ القضايا حتى نجد الحلول الملائمة التي تراعي مصالح العمال وأصحاب العمل. كما لا يمكن أن نلتقي اليوم دون أن نخصّ حيزاً أساسياً لما يشكل

- دعمنا للامشروط لحقه في المقاومة والعودة وتقرير المصير،
- مطالبنا العاجلة بتمكين دولة فلسطين من العضوية الكاملة والمراقبة داخل منظمة العمل الدولية،
- دعوتنا إلى جعل القضية الفلسطينية بنداً قاراً في جدول أعمال كل المؤتمرات والمنتديات العربية والدولية ذات الصلة بعالم العمل. عاشت فلسطين حرة مستقلة.
عاش نضال العمال الفلسطينيين والعرب.
عاشت الحركة النقابية العربية الموحدة.

الجرح المفتوح في ضمير أمتنا؛ المجازر اليومية في فلسطين، والإبادة الجماعية التي يتعرّض لها شعبنا الفلسطيني في غزة، منذ أشهر، على مرأى ومسمع من العالم.

لقد تحوّلت غزة إلى أرض منكوبة، بفعل آلة الحرب الصهيونية، التي حصدت أكثر من 33 ألف شهيد، أغلبهم من النساء والأطفال، ودمّرت البنية الصحية والتعليمية، ومحت أحياء كاملة عن وجه الأرض، في إطار مشروع واضح للتهجير القسري، وطمس الوجود الفلسطيني.

إننا ندين بأشد العبارات هذا المشروع الصهيوني-الأمريكي لاقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، ونُحذر من محاولات شرعنة الاحتلال وفرض الوقائع بقوة السلاح. أمّا العمّال الفلسطينيون، فهم يعيشون أشبه أشكال الاستغلال والانتهاك:

- يُمنعون من حرية التنقل عبر حواجز الاحتلال.
- يُجبرون على العمل في ظروف مذلة وغير إنسانية.
- يُحرمون من أيّ حماية اجتماعية أو قانونية.
- وتُسلب منهم أبسط الحقوق التي كفلتها المواثيق الدولية. من هذا المنبر، نُعلن:
- تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

الأخت سهام بوسنة في لجنة فريق العمال بالمؤتمر 51 لمنظمة العمل العربية

انطلقت اشغال مؤتمر العمل العربي الدورة الحادية والخمسون يوم السبت 19 افريل 2025 تمتد الى يوم 26 افريل 2025 في القاهرة. وناقشت الوفود من الحكومات والأعراف والعمال في هذه الدورة مجموعة من القضايا الحيوية والبنود العامة ذات التأثير المباشر على أسواق العمل وقضايا العمال في الوطن العربي وردت في تقرير المدير العام الاخ فائز علي المطيري من ابرزها:

* التنوع الاقتصادي كمدار للتنمية الاقتصادية الواعدة في الدول العربية.

* السياسات الاجتماعية الشاملة ودورها في الحد من الفقر وتعزيز الاندماج الاقتصادي والعناقد الاقتصادية مدخل استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة.

وشارك وفد من الاتحاد العام التونسي للشغل في هذه الدورة وتكون من الأخت سهام بوسنة والإخوة حفيظ حفيظ وسمير الشفي وعبدالله العشي.

وعقد فريق العمال اجتماعه الاول ظهر السبت 19 افريل 2025 وتم انتخاب هيئة رئاسة الفريق إلى جانب ممثلي لجان المؤتمر منها اللجنة التنظيمية وتم انتخاب الأخت سهام بوسنة ممثلة عن العمال في هذه اللجنة.

وشاركت تونس بوفد ثلاثي الترتيب في أشغال الدورة 51 لمؤتمر العمل العربي التي تلتئم هذه السنة من 19 إلى 26 افريل 2025 في القاهرة. ويتألف وفد تونس من وزير الشؤون الاجتماعية السيد عصام الأحمر التونسي الذي يضم ممثلين عن وزارة الشؤون الاجتماعية والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية. وتمّ خلال هذه الدورة تكريم رؤاد العمل العربي من ممثلي الحكومات ومنظمات أصحاب الأعمال والعمال بالدول العربية ممن تميّزوا بكفاءاتهم طيلة مسيرتهم المهنية في مجال العمل والعلاقات المهنية وكذلك مساهمتهم في تطوير العمل العربي المشترك. وشمل التكريم المستحق، الذي تسلمه الوزير عصام الأحمر، تونس ممثلة في شخص المدير العام للشغل السابق السيد رابع مقديش ضمن 25 شخصية من رؤاد العمل العربي.

الأخ حفيظ حفيظ عضواً للجنة الحريات النقابية في الوطن العربي

تم يوم الإثنين 21 أبريل 2025 في اجتماع فريق العمال، انتخاب الاتحاد العام التونسي للشغل ممثلاً في الأخ حفيظ حفيظ في لجنة الحريات النقابية في الوطن العربي لدورة 2025-2027 وذلك بإجماع كل النقابات العربية المشاركة في المؤتمر 51 لمنظمة العمل العربية.

الدورة 51 لمنظمة العمل العربية في القاهرة وتأكيد على تعزيز الحوار الاجتماعي

للمناقشة أو النتائج والتوصيات والقرارات الصادرة عنه، لتُساهم في التنمية، خاصة وأن العرب يمتلكون كل مقومات النجاح والتقدم والرفق التي تُعزز سبل التعاون والتكامل، وتواجه كل تحديات ومتغيرات سوق العمل وأمطه الجديدة، ومهنة المستقبلية والمستحدثة». شارك وفد من الاتحاد العام التونسي للشغل في أشغال المؤتمر بمعية وفدي وزارة الشؤون الاجتماعية والاتحاد التونسي للتجارة والصناعة. وناقش المؤتمر على مدار أيام انعقاده مجموعة من البنود التنظيمية. ويمثل المؤتمر هذا العام محطة مفصلية في مسيرة المنظمة، إذ يتزامن مع الذكرى الـ60 لتأسيسها، والذكرى الـ80 لإنشاء جامعة الدول العربية.. كما شهد حفل الافتتاح تكريم 25 شخصية من رواد العمل العربي، تقديراً لإسهاماتهم البارزة وجهودهم المخلصة في خدمة قضايا العمل والنهوض بمسيرة التنمية والإنتاج في الوطن العربي.. وناقشت الدورة الجديدة مجموعة من البنود والملفات والمواضيع المهمة، من بينها: مناقشة تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي فايز المطيري، والذي جاء هذا العام بعنوان «التنوع الاقتصادي كمدار للتنمية: الاقتصادات الواعدة في الدول العربية».

ألقي وزير العمل المصري محمد جبران كلمة نيابة عن عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، في الجلسة الافتتاحية للدورة 51 لمؤتمر العمل العربي، المنعقدة بالقاهرة، والذي تنظمه منظمة العمل العربية بمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، و18 وزير عمل عربي، وحضور 440 مشاركاً من رؤساء وأعضاء الوفود من ممثلي الحكومات ومنظمات أصحاب العمل، والاتحادات العمالية من 21 دولة عربية، ومن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمنظمات العربية والدولية، وعدد من السفراء. وجاء في كلمة السيسي الموجهة إلى أطراف الإنتاج الثلاثة العرب التأكيد على أن مصر تحرص دائماً على تعزيز دورها القومي في دعم مسيرة العمل العربي المشترك، وستظل داعمة ومساندة لكل قضايا الأمة العربية، وحريصة أيضاً على استقرار ورفاه كل شعوب المنطقة. ورحب الرئيس المصري في الكلمة التي ألقاها الوزير جبران برؤساء وأعضاء الوفود العربية المشاركة، وممثلي المنظمات النقابية العمالية، ومنظمات أصحاب الأعمال، والمنظمات الدولية والإقليمية مؤكداً أن هذا المؤتمر سيكون قيمة حقيقية تُضاف إلى قيم العمل العربي المشترك سواء من حيث الموضوعات المطروحة

ما لم ينشر عن الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي بسيدي بوزيد

تهاون واضح... وسياسات تربوية خربت المدرسة العمومية

* على عين المكان رمزي الجباري



ما حصل في سيدي بوزيد خلال الأسبوع الثاني لشهر افريل 2025 مبك وموجع إلى حد القرف كيف لا ومنطقة المزونة من ولاية سيدي بوزيد تفقد 3 تلاميذ كانوا يستعدون لإجراء الباك سبور وكلهم حلم وآمال إلا أن غدر الطبيعة كان أقسى من كل الاقدار التي عصفت بأمالهم هكذا في غفلة من الجميع ان لم نقل انها قمة اللامبالاة ليسقط السور الذي حذرت منه إدارة المعهد ممثلة في مديريها في أكثر من مرة حول هذه الحادثة وما خلفته من آلام كانت بادية على وجوه الجميع في سيدي بوزيد المركز وفي معتمدياتها الثلاث وهي منزل بوزيان والمكناسي والمزونة هذه المنطقة التي لم يصدق أهلها ما حصل هكذا ذات صباح من يوم 19 افريل 2025 المأساة في المزونة وهي متواصلة على امتداد سنوات طويلة اذ لا شيء تغبّر مع كل الحكومات المتعاقبة على إدارة الشأن العام، كل شيء ظل على حاله رغم المطالب الكثير للمتساكنين الذين رفضوا مغادرة أرض الأجداد والآباء - لا شيء يوحي أنه ثمّة حياة في المزونة رغم أن هناك من يقول في السر والعلن إن في المزونة ما يستحق الحياة على صعوبة التضاريس والطقس الجاف شتاء والحار صيفا - حادثة المزونة حركت الأهالي الذين تدافعوا للاحتجاج وللخروج ليلا دفاعا عن هذا الحق في الحياة رغم كوابيس غياب أسسها وهي الصحة والنقل والتعليم - وهي الثلاثة التي استأثرت باهتمام وتدخلات كل الذين حضروا أشغال الهيئة الادارية التي دعا إليها المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي بسيدي بوزيد صبيحة السبت 19 افريل 2025 وحضرها الجميع وتواصلت أشغالها على امتداد 5 ساعات برئاسة الأخ محسن اليوسفي الامين العام المساعد للاتحاد المسؤول عن ممتلكات الاتحاد والاقتصاد الاجتماعي والتضامني ولأن ظروف انعقاد الهيئة الإدارية كانت صعبة من حيث تأثير صدمة وفاة 3 تلاميذ فالأكيد أن لها تداعيات إذ كانت البدايات فيها الكثير من التشج وهو ما دفع الأخ محسن اليوسفي إلى وضع النقاط على الحروف ليطلب ممن لا يخول له قانون المنظمة أن يكون في الهيئة الإدارية بضرورة المغادرة على عجل وهو ما حصل ليعود الهدوء إلى القاعة وبالتالي تكون العودة إلى اولي البدايات بكلمة للأخ محمد زهر الفمودي الكاتب العام للاتحاد الجهوي بسيدي بوزيد الذي وصف من توفوا من التلاميذ «بالشهداء» مضيفا أن هؤلاء التلاميذ دفعوا فاتورة عدم الاهتمام واللامبالاة لذلك كان الغضب كبيرا في المزونة التي تعرضت إلى أشجع لحظات التضيق بعد أن رد الاهالي الفعل بعد وفاة شهداء العلم ثم أضاف الأخ محمد زهر الفمودي أن ما حصل في المزونة من كرفٍ وفرٍ فيه غضب على من لم يكن الجهة من حقها في أن يكون فيها مستشفى جامعي متعطل منذ سنوات طويلة والغضب هو ردة فعل طبيعية على ما حصل سابقا وسيحصل لاحقا، كما أثنى الأخ الفمودي على عملية إطلاق سراح مدير معهد المزونة الذي كان مسرحا لعملية سقوط السور الذي ذهب ضحيته 3 أبرياء على عين المكان كما اعتبر الأخ الفمودي الواقعة التي حصلت للأخ محمد الصافي الكاتب العام لجامعة الثانوي في يوم التابن وهو الذي وصفها بالعملية الجبانة والقدرة مؤكدا أن

لأن أرضية النجاح متوفرة كما أن طبيعة المرحلة تفترض التدخل العاجل لإصلاح ما يجب إصلاحه وتجاوز الممكن حتى تكون بسيدي بوزيد قولا وفعلا أرضا فيها ما يستحق الحياة من خلال إيجاد أمودج تنمية حقيقي ينطلق من ما هو موجود فيها ولعل رأس مال الجميع في سيدي بوزيد هي مقدرات الجهة من حيث الأرض الخصبة وشغف المواطن البوزيدي خدمة المنطقة وإسعاد أهاليها.

الحضور النقابي لحظة حصول الحادثة القاتلة او في يوم التابن والدفن كان حضورا لافتا ومميزا وقدم التعزية إلى أهاليها في المزونة رغم سعي بعضهم إلى التحريض على النقابيين... وختم الأخ محمد زهر الفمودي مداخلته بالتأكيد أن الشعار الذي ترفعه الهيئة الإدارية هو أن التنمية حق في سيدي بوزيد وأنها ليست مزية من اي طرف.

* الحضور الموجع

قال الأخ محسن اليوسفي إنه جاء إلى سيدي بوزيد وهو ابن لها، لكن هذه المرة كان المبعث موجعا لذلك فهو يقدم التعازي لكل الاهل في سيدي بوزيد وللاهل في المزونة في شهداء المدرسة العمومية وهم

ضحايا الإهمال والتهميش وإن ما حصل من ألم كان لابد أن لا يتكرر إذا تحمّل كل طرف مسؤولياته إذ كان من الممكن بشيء من الوعي تفادي هذه الاحداث المؤلمة والتي تنمى القطع معها لأنها تسيء إلينا جميعا كتونسين - كما أنها ستهدّ من الصورة الجميلة التي عليها المجتمع التونسي، وأضاف الأخ محسن اليوسفي أن ولاية بحجم سيدي بوزيد كانت تستحق واقعا جميلا لا نقائص كثيرة وعلى جميع المستويات، كما أن الدولة مطالبة بالاستثمار في سيدي بوزيد

تهاون واضح للسياسات التربوية التي خربت المدرسة العمومية

* عدم الإيفاء بالالتزامات

حصل ما يشبه الاتفاق على كون مشاكل سيدي بوزيد واضحة وأولها عدم إيفاء كل الحكومات بما التزموا به سواء في سنوات الاستقلال الأولى أو ما بعد الثورة إذ ظلت كل الوعود معلقة دون تنفيذ

والاغرب أن المشاريع التي تمّ التعهد بها ظلت معطلة لأسباب عديدة لكن لا أحد قادر على التأكيد على وجهة أسباب التعطيل وهو ما كان ينمي الإشاعة والغضب في نفوس الأهالي الذين اعتبروا انفسهم مواطنين درجة ثانية والحال أن سيدي بوزيد لها كفاءات وطنية مشعة على كامل أرجاء الوطن الكبير.

* الوضوح أولا وأخيرا

في باب التدخلات كانت البداية مع الأخ فرج التليلي (التعليم) وهو الذي أكد غياب الدولة وأجهزتها في كل القطاعات الحيوية مع عدم إيلاء احتجاجات الجهة الاهتمام الذي تستحقه إذ أنه تمّ رصد لمندوبية التربية مثلا 35 مليون دينار في سنة 2024 لم يصرف منها شيء الكثير في غياب المقاولين للقيام بإصلاحات في 4 أو 5 مدارس قاعاتها آيلة للسقوط مشيرا إلى كون ظاهرة الاكتظاظ المدرسي موجودة في معتمديتي جلمة ومنزل بوزيان.

* قاعات تنذر بالخطر

أما حافظ الحجلوي (التعليم العالي) فإنه توقف أمام حالة كلية العلوم والتقنية التي بعثت للوجود سنة 2012 لنجد أن أغلب قاعاتها «تقطر» كما أن المقال الذي تمّ الاستنجاد به لإصلاحها خيّر الانسحاب لكثرة النقص والمطبات خاصة في الأسقف، ليمرّ بعد ذلك إلى الوضع التدريسي المهتد بإغلاق 7 شعب ليقترح بعث مدرسة للمهندسين اختصاص فلاحا لأن مثل هذه الشعب تدفع لتجديد الافكار والتوجهات وطرق العمل مع التعويل على الطاقات المتجددة فيما يرى الأخ حسان الكحلوي (ممثل التعليم الثانوي) أن مأساة منطقة المزونة هي الحيف وعدم الاهتمام وحتى إن حصل منجز فلا بد أن يكون فيه آثار غش وإلا ما الذي يعني عدم الاعتماد في البناء على عرض يمكن أن ترتكز عليها الجدران والأغرب في كل ذلك أن الأطراف التي عهدت إليها مهمة الرقابة تعتمد الإيهام بأن كل شيء على أحسن ما يرام والحال أن عكس كل ذلك هو الحاصل - إذ مع كل رجة أرضية تتصدع الأسطح والجدران التي تصبح آيلة للسقوط، كما تساءل عن أسباب تخفيض وزارة التربية لميزانية المندوبية واقتراح



مركب الطفولة بالمزونة وهو قرار جعل تلاميذ المزونة يتخذون من هذا السور مجلساً لهم إذ كان من الواجب فتح هذا المركب المغلق منذ سنوات كما أنّ مركب المكناسي مغلق ولمدة 3 سنوات لم يعمل - وهنا يطرح السؤال الكبير أين هياكل وزارة المرأة والأسرة والطفولة من كل هذا ولماذا هذا الغلق أصلاً لمركبات صرفت عليها الدولة المليارات لبنائها... ولماذا المشهد يطغى عليه عمال الحضائر في غياب إشارات وزارتي المرأة والشباب والرياضة وأين مركب الهيشية في حين نجد روضة واحدة تعمل مديراً وإطاراً أما المركز المندمج فكان يحتكم إلى 400 عامل فأصبح 149 عاملاً فقط - في باب تأطير أطفال وأشباه وشبان ولاية سيدي بوزيد نسجل نقصاً في الإطارات لتعليم السلوك واكتشاف الظواهر فمن جملة 25 مؤسسة للطفولة نجد أنّ أغلبها مغلق دون أسباب واضحة!

* الثقافة الغائبة...

في باب الحديث عن الثقافة ومجالاتها العديدة فإنّ في سيدي بوزيد دور مغلفة هكذا دون شرح أسباب وهو ما دفع الأخ نجيب الهاني إلى القول إنّ القطاع مغيب، فدار الثقافة بالمزونة آيلة للسقوط وعلى امتداد 3 سنوات وهي على نفس الأحوال والخوف أنّ تسقط هكذا في غفلة من الجميع على شاكلة سور المعهد - كما أنّ دار الثقافة بسيدي بوزيد المركز مغلفة - إذ منذ سنة 2019 - 2020 والكل متوقف على إشكاليات الدراسات كما أنّ دار الثقافة بوبكر القمودي مفتوحة في «فراج» فكيف لها أن تلعب دورها تثقيفي التنشيطي - أما عن بقية المعتمديات فهي دون دور ثقافة أو مكتبات عمومية فإلى أين سيكون التوجه؟

* نقائص بالجملة والتفصيل

طالب الأخ عبد الستار الحفظوني (قطاع الصحة) بإعادة توزيع الخارطة الصحية في تونس أمام ما يعانيه القطاع من غياب للأجهزة والأدوية - أما الأخ فتحي فإنه ذكر بوضعيات عديد الإدارات الحكومية التي هي على وجه الكراء وتعاني من نقائص كثيرة في حين أكد الأخ بدر الدين أنّ ولاية سيدي بوزيد تعاني شغورات بـ300 معلم خلال السنة الدراسية 2024 - 2025 - وهذا لوحده يُغني عن كل تعليق - أما عن بلدية سيدي بوزيد فمشكلها يكمن في غياب مهندس معماري أما عن إعدادية الرقاب فحدث ولا حرج وفي ظلّ كل هذا الوضع كيف يمكن أن نتحدث عن تنمية وكيف يمكن تحقيقها؟

* يتبع

الأخ محمد لزهر القمودي: إلى متى ستظل ولاية سيدي بوزيد تدفع من دم أبنائها دون رد اعتبار

ودخول بعض المواطنين إلى الاقسام هكذا دون استئذان. كما لم يفته أن يعرج على ما يوجد من خلل في المركب الإداري شرقي النصري الذي بُني منذ سنة 2016 - كما استفسر عن طبيعة مركز تصفية الدم المغلق منذ سنة 2014 بمنزل بوزيان الذي ظلّ دون استغلال إلى يوم الناس هذا!..

* المجالس المحلية لتنمية الغابات والنوايا

توقف عدد كبير من المتدخلين ليسألوا عن دور المجالس المحلية للتنمية وتركيباتها ومجال تدخلها مؤكدين أنّ بعثها للوجود غاياته الأساسية ضرب الاتحاد وتحجيم دوره في المجتمع ورغم كل المساعي التي قام بها بعضهم لضرب الاتحاد إلا أنّ كل محاولاتهم باءت بالفشل لأن الاتحاد في قلب الوطن وفي قلب الأحداث وفي وجدان كل المناضلين الشرفاء.

* غلق مركب الطفولة بالمزونة...

من الملفات الغريبة التي طرحت خلال أشغال الهيئة الإدارية - قرار غلق

الأخ محسن اليوسفي: لا يكفي الاعتذار عن الأخطاء السابقة بل لا بد من حلول عاجلة...

بيان الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي للشغل بسيدي بوزيد

فشل سياسات السدّلت المتعاقبة على توفير الحلول

تتعقد الهيئة الإدارية الجهوية للاتحاد الجهوي للشغل بسيدي بوزيد في ظرف استثنائي ودقيق جدا وبإشراف الأخ محسن اليوسفي الأمين العام المساعد المسؤول عن ممتلكات الاتحاد والاقتصاد الاجتماعي التضامني تحت شعار «التنمية لسيدي بوزيد حق موش مزية». وإذ يتصدر المشهد الأوضاع المتفجرة في منطقة المزونة التي عرفت فاجعة اليمّة تسببت في مأساة باتم معنى الكلمة، وأثبتت بما لا يدعومجالاً للشك فشل سياسات السلطة الحاكمة وعجزها الكلي عن إيجاد الحلول والبدائل لمشاكل عموم جماهير الشعب في المناطق المحرومة والمنسية. ومعالجة الازمة العميقة التي تعيشها البلاد في جميع المجالات: الصحة - التربية والتعليم والتعليم العالي - تشغيل الشباب - النقل والخدمات.....

وإذ ترحم الهيئة الادارية الجهوية على أرواح ابنائنا تلاميذ معهد المزونة الأبرياء ضحايا سياسة التجاهل والتهميش والتقصير الواضح لسلطة الاشراف، فإنها تتقدم أيضا باحر التعازي واخصل عبارات المواساة لإخوتنا الأمهات الثكالي وللعائلات المكلمة ولأبنائنا وبناتنا تلاميذ معهد المزونة وللأسرة التربوية بجهة سيدي بوزيد وتونس قاطبة وتتمنى الهيئة الادارية الجهوية الشفاء العاجل للجرحى والمصابين واننا في الاتحاد الجهوي للشغل بسيدي بوزيد نقول لأهلنا في المزونة نحن معكم في كل ان وحين ونحن بينكم أثناء غسق الليل واطراف النهار.

كما نتمن موقف قطاعات التربية التي تضامنت وطنيا مع أهاليها في المزونة - وتحمل الهيئة الادارية الجهوية سلطة الاشراف والحكومة مسؤولية هذا المصاب الجلل الأخلاقي والمعنوية، وتعتبر ما حدث فشلا ذريعا للسياسات التربوية المتبعة وتهاونا واضحا بالمدرسة العمومية وبالمنظومة التربوية عموما وبجياة ابناء وبنات هذا الشعب.

وتعتبر الهيئة الإدارية الجهوية أنّ واقع سيدي بوزيد لم يتغير منذ الثورة نحو الأحسن بل ازدادت الأوضاع الاجتماعية سوءا وتدهورت الى حدّ

هذه الربوع.

- مجلس وزاري مضيق بتاريخ 23 اوت 2012.
- مجلس وزاري حول المشاريع العمومية بتاريخ 27 ديسمبر 2014.
- مجلس وزاري من اجل تطوير مسيرة التنمية بالجهة بتاريخ 21 اكتوبر 2015.
- مجلس وزاري بتاريخ 06 اوت 2019.

وان أعضاء الهيئة الادارية الجهوية يحيون غزة الابية واهلها المرابطون وشعب فلسطين شعب الجبارين المقاوم ويقفون إجلالا وإكبارا لصمود المقاومة الباسلة في وجه آلة الحرب والإبادة والتجريف الصهيونية ويدينون صمت وتواطؤ النظام الرسمي العربي والرجعية العربية العميلة حليفة الامبريالية العالمية وربيبتها الصهيونية وفي مقدمتها الامبريالية الأمريكية عدوة الشعوب الحرة والتي تقف وراء مخططات التهجير والتوطين والوطن البديل.

وعليه فإن الهيئة الادارية بالجهة تطالب بـ:

- ضرورة عقد مجلس وزاري جديد يعقد في مدينة سيدي بوزيد وفي اقرب الآجال يقيم الاوضاع المهترئة ويحدد النقائص ويضع خطة عمل للنهوض بقطاعات التربية والتعليم العالي والشباب والرياضة والصحة والثقافة والفلاحة والنقل والخدمات والتعليم العالي.... وفي صورة عدم الاستجابة فإننا نعلن استعدادنا للدخول في كل الاشكال النضالية المشروعة. وتبقى الهيئة الإدارية الجهوية مفتوحة.

عن المكتب التنفيذي للاتحاد

الامين العام المساعد المسؤول عن ممتلكات الاتحاد والاقتصاد الاجتماعي

والتضامني محسن اليوسفي

الكاتب عام الاتحاد الجهوي للشغل بسيدي بوزيد

محمد الازهر قمودي

كبير فزادات نسبة البطالة في صفوف الشباب وتفشّت ظاهرة تعاطي المخدّرات وطبّع المجتمع مع الجريمة وتكررت حوادث نقل العائلات الفلاحيات البائسة وعمّ الفقر وانتشرت مظاهر البؤس والحرمان بين السكان في المدن والقرى والارياف وتدهورت المقدرة الشرائية للتونسي بشكل لافت فارتفعت أثمان الخضّر واللحوم والمواد الإستهلاكية بشكل جنوني.

وأمام هذا الوضع المتريدي فان الهيئة الإدارية الجهوية لا يسعها إلا ان تذكر جميع الأطراف وفي مقدمتها الحكومة بجملة المشاريع المعطلة والتي برمجت في ظل الحكومات السابقة لفائدة الجهة لكنها لم تنجز ولم تر النور وفي مقدمتها:

- إعادة تشغيل معمل بلاستيك المزونة وحادثة إسمنت المزونة.
- إعادة فتح منجم فسفاط المكناسي، هذا المنجم الذي تحول إلى لغز وكابوس يؤرق شباب المنطقة الذي انهكته البطالة .
- إحداث معامل الأجر بمنزل بوزيان.
- إنجاز الطريق السيارة (القرصين - سيدي بوزيد - صفاقس).
- بعث مشروع سوق الانتاج الكبرى والمستشفى الجامعي بسيدي بوزيد.
- إنجاز مشروع المستشفى الجهوي بجملة.
- تزويد الولاية بالغاز الطبيعي.

هذا فيض من غيظ «كما يقال ودار لقمان على حالها» وجهة سيدي بوزيد تعاني الفقر والحرمان والاقصاء وتتعرض لسياسة العقاب رغم تعاقب الحكومات وكثرة الوعود الكاذبة وتعددت الزيارات المكوكية ضوئية وليلية وللكبار المسؤولين ولأعلى هرم في السلطة.

وتعددت أيضا المجالس الوزارية التي عقدت تحت يافطة متابعة المشاريع ودفع عجلة الاستثمار وتطوير البنية التحتية والاساسية بالجملة وتوفير مواطن الشغل للشباب ومن أجل تنمية مستدامة وحياة كريمة لأهالي

في الهيئة الإدارية لجامعة العالية والتخطيط

وضع حد لكل محاولات الاعتداء على الحق النقابي



وضد التهيب والتخوين فنقابي المنظمة ومنذ نشأتها قد تعرضوا للتعذيب والتنكيل والتشويه والتجريم ولم يهادنوا في مسألة الحقوق والحريات والديمقراطية.

كما تحدث الأخ عبد الله القمودي الكاتب العام للجامعة عن محاور الهيئة الإدارية مثل المحطة الدستورية التي كان يفترض أن تناقش عديد المحاور الراهنة والتي من بينها واقع المطالب العالقة وتعزيز المكاسب القطاعية لكن واقع الحال اليوم المتميز بتعاظم التحديات القطاعية ومن ضمنها تهديد المكتسبات التاريخية للقطاع وفي مقدمتها الحق النقابي والتفاوض وطنيا وجوهيا حيث تصاعدت وتيرة ضرب الحق النقابي وتعمق التهيب من التفاوض وذلك رغم المراسلات العديدة الصادرة عن قسم الوظيفة العمومية والتي لم تجد اي تجاوب من قبل سلطة الإشراف مشيرا الى ان ضرب التفاوض وتجميده يبدو خيارا معتمدا من سلطة الإشراف لاضعاف الإتحاد العام التونسي للشغل

وضد التهيب والتخوين فنقابي المنظمة ومنذ نشأتها قد تعرضوا للتعذيب والتنكيل والتشويه والتجريم ولم يهادنوا في مسألة الحقوق والحريات والديمقراطية.

كما تحدث الأخ عبد الله القمودي الكاتب العام للجامعة عن محاور الهيئة الإدارية مثل المحطة الدستورية التي كان يفترض أن تناقش عديد المحاور الراهنة والتي من بينها واقع المطالب العالقة وتعزيز المكاسب القطاعية لكن واقع الحال اليوم المتميز بتعاظم التحديات القطاعية ومن ضمنها تهديد المكتسبات التاريخية للقطاع وفي مقدمتها الحق النقابي والتفاوض وطنيا وجوهيا حيث تصاعدت وتيرة ضرب الحق النقابي وتعمق التهيب من التفاوض وذلك رغم المراسلات العديدة الصادرة عن قسم الوظيفة العمومية والتي لم تجد اي تجاوب من قبل سلطة الإشراف مشيرا الى ان ضرب التفاوض وتجميده يبدو خيارا معتمدا من سلطة الإشراف لاضعاف الإتحاد العام التونسي للشغل

انطلقت أشغال الهيئة الإدارية للجامعة العامة للتخطيط و المالية المنعقدة بكلمة للأخ عبد الله القمودي الكاتب العام للجامعة العامة والتي رحب فيها بالحضور واضعا الهيئة الإدارية في اطارها العام ودعا الحضور الى الوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة ترحما على ارواح تلاميذ مدرسة المزونة شهداء المعرفة وأبنا بنات وبنات القطاع الذين رحلوا في الآونة الاخيرة ثم أحال الكلمة للأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للإتحاد المسؤول عن الإعلام ورئيس الهيئة الإدارية القطاعية.

استهل الأخ سامي الطاهري كلمته الافتتاحية بالتأكيد على استعداد قسم الوظيفة العمومية وبقية الأقسام لدعم مطالب ومخرجات الهيئة الإدارية مشيرا الى الحركة التي تعيشها عديد القطاعات بالمنظمة والمرتبطة اساسا بالوضع العام المتأزم الذي تعيشه عديد القطاعات من خلال تردي المقدرة الشرائية لمنظورها ولعموم فئات الشغل التونسي وكذلك من خلال رفض التفاوض والحوار الاجتماعي وضرب الحق النقابي. وأضاف أن قطاع المالية من القطاعات التي تشهد ظلما كبيرا من وزارة الاشراف عبر النقل التعسفية وإلغاء الخطط الوظيفية الى جانب التهديدات المستمرة من مجالس تأديب تعقد على خلفية تهم كيدية مؤكدا أن غياب التفاوض وعدم احترام الحق النقابي كلها دوافع لإقرار خطط نضالية دفاعا عن حقوق الاعوان وحقوقهم المكتسبة. وأشار في السياق ذاته إلى وجود مؤشرات مهمة حول استعداد القطاعات للنضال وتحقيق مطالبها العالقة وخلق ديناميكية توقف إصرار سلطة الإشراف على عدم تطبيق الاتفاقيات الممضاة والتنكر لها مبرزا أن الإطار الحالي مرتبط بواقع عام فيه انتهاك واضح للحقوق والحريات وفي مقدمتها الحق النقابي وحق الاضراب المستهدفة بالتسخير والتضييق والتهريب وايضا الحريات المستهدفة في غياب شروط المحاكمات العادلة للنقابيين والتضييق على الإعلام وحق الاحتجاج السلمي.

كما شدد على أن الدفاع عن الحريات والحقوق مسألة مبدئية بالنسبة إلى منظمة حشاد ولا خوف من الخوض فيها خصوصا مع يتعرض له النقابيين من هرسلة وايقافات وسجن مؤكدا ان الإتحاد ضد الإرهاب



الاعتداء على سائق حافلة بفرع منزل تميم

أدان المكتب التنفيذي للجامعة العامة للنقل الاعتداء اللفظي والجسدي الذي تعرض له سائق حافلة بفرع منزل تميم التابع للشركة الجهوية للنقل بنابل من قبل بعض أعوان الأمن أثناء أدائه لعمله. وأكد المكتب أن الاعتداء الذي وثقه مواطنون كانوا على عين المكان يعدّ مشهدا مستهجنا لا يليق بمؤسسات دولة يُفترض فيها صيانة الحقوق وضمان الكرامة لكل المواطنين وخاصة أعوان المرافق العمومية.

واعتبر أن هذا الفعل المعزول يُشكل اعتداء صريحا على كرامة عامل يقوم بواجبه بكل مسؤولية، محملا المسؤولية للجهات المعنية وفي مقدمتها وزارة الداخلية بخصوص فتح تحقيق عاجل وجدي لكشف ملابسات الحادثة ومحاسبة كل من يثبت تورطه طبقا للقانون وبما يضمن عدم تكرارها. وأشار إلى أن الجامعة العامة للنقل ستتابع هذا الملف بكل جدية ولن تتوانى عن اتخاذ ما تراه مناسبا من خطوات دفاعا عن كرامة أبناء القطاع وحقوقهم.

وأكد المكتب التنفيذي للجامعة العامة للنقل احترامه لمؤسسات الدولة والأسلاك الأمنية التي تؤدي دورا محوريا في حفظ الأمن مع التنبيه إلى أن هيئة الدولة تُصان باحترام القانون وحقوق المواطن لا باستعمال السلطة خارج إطارها، وفق نصّ البلاغ.

ودعا وزارتي النقل والداخلية إلى العمل المشترك على وضع بروتوكولات واضحة تضمن حماية الأعوان أثناء تأدية مهامهم وتكرس العلاقة المهنية السليمة بين مختلف القطاعات، مطالبا كافة الهياكل النقابية إلى التحلي باليقظة والوحدة والاستعداد للدفاع عن منظورها بكل الوسائل القانونية والنقابية في كنف الانضباط والمسؤولية.

تحركات نضالية في قطاع المالية:

شارة حمراء ووقفات احتجاجية تتوج بإضراب قطاعي

بعد المداولات والنقاشات التي دارت صلب الهيئة الإدارية القطاعية للمالية بإشراف الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للإتحاد المسؤول عن الإعلام فقد تقرر:

- أولا: حمل الشارة الحمراء في كامل المؤسسات ووزارات التخطيط والمالية والتنمية والتجارة والصناعة أيام 28 و29 و30 أبريل 2025.
- ثانيا: تنفيذ وقفات احتجاجية في كامل الوزارات المعنية أيام 15 ماي 2025 و 26 ماي 2025 و 16 جوان 2025.
- ثالثا: الدخول في إضراب بجميع المؤسسات والوزارات التابعة للجامعة العامة كامل يوم 30 جوان 2025.

* نصر الدين ساسي

في ندوة صحفية للأطباء والصيدلة وأعاون الصحة

شهران للتفاوض من أجل النقاط الخلافية وتشريعات السبعينات لم تعد مجدية



أكد الأخ محمد الشابي الأمين العام المساعد للإتحاد المسؤول عن الوظيفة العمومية خلال فعاليات الندوة الصحفية التي انتظمت إثر جلسة عمل انعقدت صباح الثلاثاء 22 أفريل 2025 بمقر وزارة الصحة على خلفية برقية التنبيه بالإضراب بحضور مختلف أسلاك القطاع الصحي، أن الجلسة كانت مثمرة وتمّ التطرق خلالها إلى عدّة نقاط من أبرزها:

1. مراجعة قانون المسؤولية الطبية: حيث تمت مناقشة تعديل بعض الفصول في قانون المسؤولية الطبية الذي كان قد أدى إلى صدور أحكام ضد بعض الزملاء في قطاع الصحة، وتقرر إجراء مراجعة لهذه الفصول لتحسين الوضع القانوني.
2. استئناف الحوار والمفاوضات: تم الاتفاق على العودة إلى طاولة الحوار بين الأطراف المعنية بقطاع الصحة، والتي توقفت المفاوضات معها لفترة طويلة. وقد تم التوافق على مواصلة جميع الملفات العالقة بشكل إيجابي.
3. وضعية المديونية وتسوية الديون: تم بحث وضعية المديونية وتسويق الديون لدى الجهات المعنية. وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة لمتابعة تسديد هذه الديون، حيث أن تسديدها سيسهم في تحسين الخدمات الصحية.

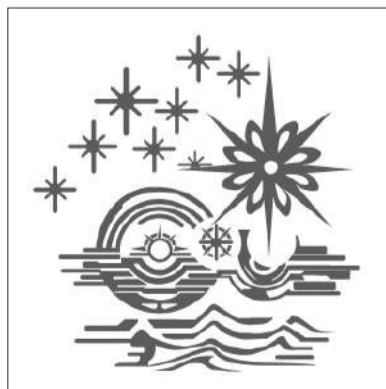
وخلص الأخ محمد الشابي إلى أنه بناء على ما تمّ تداوله فقد تقرّر تأجيل الإضراب لمدة شهرين حتى يتم البدء في تطبيق الاتفاقات المقررة. كما سيتمّ عقد جلسة تقييمية خلال هذه الفترة لمتابعة مدى تقدّم تنفيذ الاتفاق، على أن يتمّ اتخاذ قرار بشأن الإضراب في حال لم يتمّ تنفيذ الاتفاقات والتعهدات.

ومن جهته عبّر الأخ عدنان الحناشي، الكاتب العام للنقابة العامة للأطباء والصيدلة وأطباء الأسنان الاستشفائيين الجامعيين عن قلقه الكبير تجاه الوضع الصحي في تونس، مؤكداً أنّ هذه الأزمة هي نتاج لعدة سنوات من الإهمال في قطاع الصحة.

كما أشار إلى ضعف التدخلات القانونية في بعض القضايا، موضحاً أن بعض القوانين لا تمي بشكل كافٍ حقوق العاملين في القطاع الصحي، خاصة في ظل غياب إصلاحات حقيقية تتعلق بالتشريعات الصحية، التي بحاجة إلى تحديث وتطوير لتواكب المتغيرات الحاصلة في القطاع. وأكد أن النقابة العامة للأطباء والصيدلة ستواصل نضالها من أجل حقوق العاملين في القطاع الصحي وتحسين ظروف عملهم، مجدداً الحديث عن التحديات الكبيرة أمام تحسين الخدمات الصحية في تونس، والتي تتطلب إرادة سياسية جادة من الدولة لحلها. ومن جهة أخرى فقد تدخلت عضوة الجامعة العامة بتصريح مهم حول الوضع الراهن لقطاع الصحة، مؤكدة على عدّة نقاط أساسية تمّ طرحها خلال الجلسة

إضراب يومي 14 و 15 ماي:

ضرب مكاسب أعوان المعهد الوطني للرصد الجوي



أمضى الأخ صلاح الدين السالمي الأمين العام المساعد لقسم الدواوين والمنشآت العمومية برقية تنبيه بالإضراب تضمنت دخول أعوان المعهد الوطني للرصد الجوي في إضراب عن العمل كامل يومي 14 و 15 ماي 2025 المقبل بجميع مقرات العمل الراجعة بالنظر إلى المعهد، احتجاجاً على ما آلت إليه الأوضاع المتردية بالمعهد، وعدم استجابة الإدارة للمطالب الشرعية للأعوان والمس من مكاسبهم. ويطلب أعوان المعهد باحترام الحق النقابي في كافة جوانبه وتفعيل اتفاق 08 ماي 2023 الممضى بمقر وزارة الشؤون الاجتماعية والمصادق عليه من قبل وزارة النقل و رئاسة الحكومة ووزارة المالية.

* صبري الزغيدي

تعزية

انتقل إلى جوار ربه المرحوم أحمد بن يوسف بن الشيخ صالح. وإثر هذا المصاب الجلل يتقدّم الأخ علي السقني زميلنا المسؤول عن الأرشيف في جريدة الشعب وعائلته بتعازيه الحارة إلى عائلة الفقيد وأن يتغمده الله برحمته الواسعة.

وإننا لله وإننا إليه راجعون.

صحية عادلة للجميع. وفي ما يتعلّق بالأحكام القضائية، أوضحت أنه لم يتبين بعد إذا كان هناك قرار قضائي بشأن قاعة التنفيذ، مما يترك الموضوع مفتوحاً للمزيد من المتابعة.

* نصر الدين الساسي

الأخ سامي الطاهري:

إطلاق سراح أحمد صواب والقضاء العادل ضماناً للاستقرار والتنمية



قال الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للإتحاد العام التونسي للشغل إن الإتحاد يدافع عن المحامي أحمد صواب من منطلق دافع خاص وهو الدور الذي قام به دفاعاً عن القضايا العادلة وعن الحق النقابي وعن النقابيين، ومن منطلق دافع عام وهو وقوف الإتحاد العام التونسي للشغل في وجه الاستبداد الذي لا يجب ان يتنامى.

وأضاف الأخ الطاهري على هامش الندوة الصحفية لعائلة أحمد صواب ولجنة الدفاع عنه انه يجب وقف حالة الرعب التي يراد بثها في صفوف الصحافيين والمحامين والنقابيين وعموم الشعب.

وأشار الأخ الطاهري إلى أن موقف الإتحاد العام التونسي للشغل واضح وهو اعتبار أنه من العبث إحالة أحمد صواب بتهمة الإرهاب وهو الذي كان صوتاً قويا ضد الإرهاب.

وأن مطلب الإتحاد هو إطلاق سراح أحمد صواب واستقلالية القضاء الذي يعد ضماناً للاستقرار والديمقراطية والتنمية والأمان القانوني. وأن هذا المطلب يتطابق مع ما قصده المحامي والحقوقى أحمد صواب الذي قام باستعارة واضحة ومفهومة حول حرية القضاء وعدم خضوعه للإكراهات.

* طارق السعيدي

في الهيئة الإدارية لجامعة الفلاحة

إدانة للتضييق على العمل النقابي وتعطيل الحوار الاجتماعي



على سلامة المناخ الاجتماعي فانهم يجددون دعوتهم للدوائر المسؤولة قطاعيا للعودة للحوار والتفاوض حول المطالب القطاعية ويهيون بكافة منتسبي وهاكل القطاع لدعم وحدته وتماسكه وخوض كل الاشكال النضالية المستوجبة في مواقع العمل في تنسيق محكم بين المنتسبين والنقابات الاساسية والفروع الجامعية والاتحادات الجهوية.

هياكله في دفاعهم المستميت عن مرفق الصحة وقطاع تكنولوجيا للاتصال دفاعا عن الحق النقابي بعد طرد اعضاء نقابة ARMA TIS بأريانة يوما بعد انتخابها. واذا يؤكّد المجتمعون مجددا على ان حلّ المشاكل المهنية العالقة في مختلف ادارات ومؤسسات القطع يقتضي الجلوس إلى طاولة الحوار والتفاوض ومعالجة أسبابها الحقيقية حفاظا

أنّ اعضاء الهيئة الادارية لقطاع الفلاحة المجتمعين برئاسة الأخ الامين العام المساعد المسؤول عن قسم الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم يجددون ادانتهم لسياسة التضييق على العمل النقابي وتعطيل الحوار الاجتماعي والمفاوضات الجماعية في مخالفة للقوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية ويجددون تضامنهم للامشروط مع اخوتنا النقابيين الموقوفين من كافة القطاعات والجهات ويستهنون التراجع عن الحقوق العينية للعمال بديوان الاراضي الدولية ويرفضون التوجه لبرنامج تطهير اجتماعي بالمؤسسة ويعبرون عن استنكارهم لتلك الدوائر الحكومية ووزارة الاشراف في تطبيق ما اتفق في شأنه ويتمسكون بالمطالب القطاعية الواردة باللوائح القطاعية والوطنية.

كما يرفضون التمشي القاضي بعقد جلسات والامضاء على محاضر مع العمال في تغييب لممثليهم النقابيين محليا وجهويا ووطنيا او اسقاط اجتهادات بعض المسؤولين وترجمتها لشروط وضوابط خارج السياقات القانونية. ويحيي المجتمعون نضالات كل القطاعات من اجل استحقاقات منتسبيهم ويعربون عن مطلق مساندتهم لقطاع الصحة بمختلف

لائحة قطاع الفلاحة

وقفات احتجاجية بداية من يوم 29 أبريل في مواقع العمل وإضراب يوم 20 ماي...

- اصدار النظام الاساسي لأعوان ديوان الحبوب والتربيع في قيمة وصولات الأكل المسندة لهم وتمكينهم من منحة الانتاجية لسنوات 2022 و2023 و2024.

- اصدار القانون الاساسي الموحد للمجامع المهنية والمراكز الفنية التابعة للوزارة

- اعادة هيكلة الشركات التعاونية اداريا وتطهيرها ماليا وايجاد حلول جديّة لإنقاذها

- تطبيق بنود الاتفاقية المشتركة الاطارية في القطاع الفلاحي وترجمتها إلى اتفاقيات قطاعية مشتركة حسب أوجه النشاط في القطاع وحماية النساء العاملات الفلاحيات ضدّ كل اشكال العنف وحوادث نقلهنّ.

ونحن اذ نعبر عن رفضنا للسياسة التي تنتهجها سلطة الاشراف تجاه مطالبنا القطاعية المشروعة فإننا نطالبها بالرجوع الى طاولة الحوار، ونعلن عن تنظيم وقفات احتجاجية جهوية في كافة مواقع العمل يوم 29 افريل 2025 من الساعة 8 حتى 10 صباحا ووقفه احتجاجية قطاعية يوم 12 ماي 2025 امام وزارة الاشراف ونعلن عن دخولنا في اضراب قطاعي كامل يوم 20 ماي 2025.

النظاميين ووسائل الوقاية والاعاشة وتسديد النقص الحاصل في الموارد البشرية والامكانيات اللوجستية للعمل وحمايتهم من الانتهاكات المتكررة ضدّهم

- اصدار نتائج الامتحانات المعطلة، الادماج والترقية المتأخرة في الصنف الخاصة بالعملة وبقية الاسلاك لكافة اعوان الوظيفة العمومية والدواوين والمنشآت العمومية وتعميم الترقيات الاستثنائية على مختلف الأسلاك العاملة بادارات ومنشآت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وإصدار قرارات فتح امتحانات الترقية لسنوات 2023 و2024 و2025.

- الإسراع بإيجاد حل جذري لمعضلة زيّ الشغل وتمكين المستحقين من المنح المستوجبة: منحة التنقل، منحة العمل الليلي، منحة الصيانة والتصلح، مادة الحليب.

- الترفيع في القيمة المالية لوصولات الأكل لأعوان وزارة الفلاحة المسندة من قبل الودادية

- تطبيق اتفاق 20 أكتوبر 2020 القاضي بالقطع مع التشغيل الهش وتسوية وضعية عمال الحضائر ومراجعة طريقة سدّ الشغور وتفعيل القانون عدد 27 بتاريخ 7 جوان 2021 المتعلّق بتسوية وضعية عمال الحضائر الذين تتراوح اعمارهم بين 45 و55 سنة وتمكين العمال والاعوان الذين لا يتوفّر فيهم شرط الحصول على جارية تقاعد من التمديد في سن العمل والترفيع في عدد أيام العمل للمستترسلين من عملة الحضائر.

- تفعيل الامر الحكومي عدد 1143 لسنة 2016 القاضي باعادة توظيف أعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الادارية وتطبيقه على اعوان وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري.

- ترسيم العملة العرضيين والمتعاقدين بالمنشآت العمومية وعمال واعوان ضيعات اسقاط الحق التابعة لديوان الاراضي الدولية وتلافي التأخير المتكرر في صرف مرتبات واجور العاملين بالضيعات والمركبات ووحدات الانتاج التابعة لديوان الأراضى الدولية وتمكينهم من حقوقهم العينية المتكسبة.

نحن اعضاء الهيئة الادارية لقطاع الفلاحة المجتمعين برئاسة الاخ الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم الأخ عثمان الجلولي وبعد تدارسنا لأوضاع القطاع المهنية والاجتماعية نجدد اعتزازنا بالانتماء للاتحاد العام التونسي للشغل وتمسكنا بالحق النقابي ورفضنا لضرب الحوار الاجتماعي والانقلاب على الاتفاقيات، ونعلن عن تمسكنا بكافة مطالبنا الواردة بلوائحنا الوطنية والقطاعية ونطالب بـ:

- تطبيق اتفاقي 6 فيفري 2021 و15 سبتمبر 2022 بكامل بنودهما المالية والترتيبية

- اصدار الانظمة الاساسية السلكية الخاصة بالادارين والتقنيين والعاملين بالغابات ومدونة المهن الخاصة بعملة وزارة الفلاحة والانظمة الاساسية الخاصة بالمؤسسات العمومية الراجعة بالنظر للوزارة.

- احداث ديوان للغابات وتمكين العاملين بالغابات من الزيّ والشارة

الأخ عثمان الجلولي عضوا في لجنة الضمان الاجتماعي للمؤتمر 51 لمنظمة العمل العربي

انعقد اجتماع لفريق العمال في اطار أعمال الدورة 51 لمؤتمر منظمة العمل العربي حيث تم انتخاب الاتحاد العام التونسي للشغل عضوا في لجنة الضمان الاجتماعي ممثلا في صفة الاخ عثمان الجلولي الامين العام المساعد المسؤول على قسم الحماية الاجتماعية.



ندوة صحافية للجامعة العامة للفلاحة

يوم الجمعة 25 أفريل

تعتزم الجامعة العامة للفلاحة عقد ندوة صحافية يوم الجمعة 25 افريل 2025 على الساعة العاشرة صباحا بدار الاتحاد العام التونسي للشغل بطحاء محمد علي. والدعوة موجهة للمؤسسات الاعلامية لتكون حاضرة خلال هذه الندوة.

* رمزي

تحرك احتجاجي لجامعة تكنولوجيا المعلومات والخدمات:

ارماتيس تحترم الحرفاء ولا تحترم عمالها

* نصر الدين ساسي

دعما للتحرك الاحتجاجي كما حضر أيضا الأخ حاتم العويني منسق الاتحاد الدولي للشبكات بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي قال «المعارك مع الشركات المتعددة الجنسيات قد تبدو مخيفة للبعض وخصوصا بعض المفوضين والمدبرين التونسيين الذين يشتركون أنفسهم أكثر من أن يشتروا الوطن ويبتكرون اساليب مضحكة في الغالب خارج أطر الوطنية والمسؤولية على غرار السطو على مهام اللجنة الإدارية المتناصفة وشحنها ضد الحضور النقابي أو برمجة لقاءات لا علاقة لها بالواقع الشغلي هؤلاء يجب ان يعترفوا اولاً ان تونس دولة مستقلة وان منطق دول ما وراء البحار لم يعد مجدياً وان مباح هذه الشركات يجب أن تضع في اعتبارها كرامة التونسيين والتونسيات.



أكد الاخ سالم اللطيف على أن السياسات في بعض المؤسسات تحتقر العمل النقابي ولا تعطي للحوار الاجتماعي والحق النقابي قيمة ورمزية مشدداً على أهمية سيادة الوطنية وعلوية القانون. وللتذكير فقد حضر عن النقابات الفرنسية القوة العاملة كل من الرفيق فريدريك مادلان والأخت شارلان قوردان

لطيف طالبوا برد الاعتبار للمطرودين وبعلوية الحق النقابي حيث أكد الأخ مروان الشريف على ان القطاع متضامن ومتجانس وان الشركات المتعددة الجنسيات تتعامل بمكاييل فلها نقابات في اوربا في حين هي تطرد النقابات في تونس وتوجه بالتحية للنقابات القطاعية الحاضرة المساندة للحق النقابي ومن جهته

في الوقفة الاحتجاجية التي انتظمت يوم الخميس 17 افريل 2025 بدعوة من الجامعة العامة لتكنولوجيا المعلومات والخدمات ضد ضرب الحق النقابي المكفول دستوريا والمضمن في التشريعات الدولية والوطنية تجمع بنات وأبناء القطاع تضامنا مع النقابة المطرودة تعسفاً أما أبرز ما لفت الانتباه هو شعار المؤسسة ارماتيس التي تحترم الحرفاء ضمن شعار يشبه منطق الحريف الملك the customer is first بدا لهذا الشعار بالضرورة مبتذل وأجوف إذا لم تكن للمؤسسة مسؤوليات مجتمعية ولم تكن لها خيارات تفهم الواقع والاطر العام التي تعيش فيه. تجمع مهم وحاشد من مختلف مؤسسات القطاع يؤكد بلا شك عمق علاقات التضامن والاسناد المرزوعة بالقطاع بحت أصوات مروان الشريف وسالم

* تغطية: ناجي الرمادي

المرنافية / منوبة:

عمال على رصيف البطالة في شركة سويسرية لصناعة ألواح التزحلق على الجليد

بالمحكمة الابتدائية بمنوبة.

وفي تطوّر غريب للأحداث التي تمت مؤخراً، قام وكيل الشركة يوم 25 مارس المنقضي، أي قبل انعقاد جلسة 4 أفريل الجاري، بإخراج آلة من آلات المصنع وبعض تابعها من المستلزمات وفرط فيها بالبيع - وقيل آنذاك - أن هذه العملية تمت بموافقة المصالح الديوانية، لغرض خلاص أجور العمال لشهري جانفي وفيفري 2025 وسداد بعض ديون الشركة المستوجبة ومنها الأداء الضريبي وغيره..

(3)

يذكر أن أصحاب العمل قاموا مؤخراً بتعيين مُصَفِّ على رأس هذه المؤسسة، وقد أبدى العمال والعاملات تحفظهم من هذا الأمر، لجملة المخاوف والشكوك التي قد تضيع معها مصالحهم، حيث جرت العادة في مثل هذه الحالات أن يأخذ القضاء بزمام الأمور ويتولى دون سواه تعيين مصفي قضائي للغرض، إذ يمثل هذا الإجراء القانوني وحده يتم حماية حقوق الجميع إدارة وعمال ومتعاملين..

وفي محاولة للتعجيل بإيجاد حل قانوني لحالة الغلق المفاجئ لمؤسسة ATS السويسرية التأمّت يوم 20 أفريل الجاري جلسة تفاوضية بإشراف رئيس الوحدة المحلية لتفقدية الشغل بالمرنافية وحضور وكيل الشركة ومصفيها الجديد رفيق الجري وتمت بحضور العمال والعاملات دعوة مصفي الشركة إلى الإسراع بالقيام بالإجراءات المتعقّلة بتمكين العاملين من مستحقّاتهم القانونية المخدّعة بدمّة المؤسسة ودعوته كذلك إلى القيام بالإجراءات اللازمة مع مصالح تفقدية الشغل فيما يتعلق بتسريح العملة تنفيذاً لقرار التصفية من طرف الشركاء وذلك وفقاً للإجراءات والترتيبات القانونية المنصوص عليها في مجلة الشغل وخاصة أحكام الفصل 21 من نفس المجلة..

الاجتماعي بهذه المؤسسة. وأعلن الوكيل المباشر وليد الشابي أمام ممثلي العمال والمتفقد مدير الوحدة طارق العجيمي، أن الشركاء الأجانب قرروا إيقاف نشاط مؤسستهم بصفة نهائية، دون الإدلاء بأي وثيقة رسمية في الغرض ودون إعلام أي طرف من المتعاملين مع المؤسسة، بما في ذلك الطرف العمالي، ما قد يخفي وجود عواقب غير سليمة من شأنها إلحاق أضرار مادية ومعنوية بالعمالين في قادم الأيام.. ومن جهته دعا رئيس الوحدة المحلية لتفقدية الشغل بالمرنافية وكيل الشركة إلى الالتزام بجميع القوانين المتعلقة بإيقاف نشاط المؤسسة وتحمل جميع الالتزامات المحمولة عليها، بما في ذلك تمكين العمال من مستحقّاتهم القانونية وكل ما يقتضيه القانون الجاري به العمل في صورة إيقاف نشاط المؤسسة، كما دعاه بالخصوص إلى الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها باتفاقية 7 مارس 2025 التي قضت بتمكين العمال من 75 بالمائة من أجورهم حتى موفى شهر أفريل الحالي.

(2)

وفي نهاية الجلسة صرّح وكيل الشركة أمام الحضور، بأنه لا شيء يلوح في الأفق حالياً بخصوص إمكانية عودة الشركة إلى سالف نشاطها، وأغلب الظن أن الشركاء سيأخذون القرار المناسب والمستوجب في القريب العاجل، وسيتم إعلام السلط الإدارية المحلية والجهوية - لاحقاً - بفحواه..

نزل الإعلان المفاجئ لوكيل الشركة، كالسيف ليقطع كل خيوط الأمل لدى العمال في إمكانية عودتهم إلى سالف عملهم الذي كان - على امتداد عام مضي - متقطعا ومتاحا في جزء منه للبعض دون الآخر، وأعني بذلك مباحا للمسؤولين والفنيين وغير مباح لقلّة قليلة من العمال، الأمر الذي جعل هؤلاء وهم بعدد يفوق 80 عاملا وعمالة يلجؤون إلى القضاء المختص

من المفارقات المؤلمة أن تستمرّ المؤسسات الصناعية المنتسبة في تونس بموجب قانون أفريل 1972 في طرد العمال وطرحهم - فرادى وجماعات - على أرصفة البطالة القسرية، والتلويح التعجيزي بالغلق بحجّة الظروف الاقتصادية الصعبة المصاحبة محليا ودوليا، زائد أعباء الأداء الضريبي، والتخفي عن عيون المسؤولين الإداريين الموكول إليهم حماية القوانين والذود عنها، وعن الموارد البشرية التونسية التي تشتغل بالليل والنهار لتكديس الربح الكثير بأقل ما يمكن من التكاليف، دون أن ينتبه القائمون على هذه المؤسسات إلى أن المدخل الأساسي لمعالجة أوضاعهم الاقتصادية الصعبة، هو دون منازع حسن التصرف في الموارد البشرية وتحسين المناخ الاجتماعي داخل كل مؤسسة وإكرام العامل بإعطائه أجره قبل أن يجفّ عرقه..

والشيء بالشيء يذكر حالة من الذعر والهلع والخوف من المجهول، يعيشها منذ أكثر من سنة عمال وعاملات شركة ATS السويسرية لإنتاج ألواح التزحلق على الجليد - مقرها كلم 21 الطريق الوطنية رقم 5 برج الخليفي/ برج العامري من ولاية منوبة، والسبب هو توقف قسري عن النشاط تواصل إلى حدود شهر ديسمبر المنقضي باتفاق ثنائي داخلي من أصحاب العمل دون إعلام السلطات الإدارية المحلية والجهوية بما في ذلك المصالح الديوانية بوصفها سلطة رقابة على هذا النوع من الشركات الأجنبية.

(1)

بذل عمال هذه المؤسسة جهودا مضيئة للفت نظر الدوائر المسؤولة، من بينها الوحدة المحلية لتفقدية الشغل بالمرنافية التي استجابت لطلبهم وسارعت يوم 4 أفريل الجاري إلى عقد جلسة عمل طارئة خصصت للنظر في الوضع

بطاقة إيداع في حق المحامي أحمد صواب ولجنة الدفاع تطالب بوقف التتبع



حقه. وبين أن هيئة الدفاع ستدافع من أجل الفرضية الأولى. وبين أن عشرات المحامين يعبرون عن رغبتهم في التطوع من أجل الدفاع عن أحمد صواب إيماناً منهم بعدالة القضية وحتى لا يستفرد أي جهة بالمدافعين عن الحقوق والحريات.

وثنى منجي صواب شقيق أحمد صواب مواقف المنظمات الوطنية وقوى المجتمع المدني المساندة لشقيقه وفي مقدمتها الاتحاد العام التونسي للشغل والرابطة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان فضلا عن الشخصيات الوطنية وشكر كل من ساند العائلة ووقف إلى جانب حق أحمد صواب

في الحرية عبر حفظ القضية وأكد أن القضية سياسية نظرا إلى الدور الذي يقوم به المحامي أحمد صواب في تفكيك قضية التأمير.

هذا وقد علمت الشعب أن قاضي التحقيق قد أصدر بطاقة إيداع في حق المحامي أحمد صواب. ويذكر أن لجنة الدفاع قررت مقاطعة جلسة

احتضنت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين ندوة صحفية للجنة الدفاع عن المحامي أحمد صواب الذي تم إيقافه على ذمة قطب الإرهاب. وشهدت الندوة حضورا صحفيا مهما الى جانب نشطاء من المجتمع المدني وممثلي أحزاب سياسية وأكاديميين ومحامين. كما حضر الندوة الإخوة الأمناء العامون المساعدون محمد الشابي وأنور بن قدور وسامي الطاهري إضافة الى عدد من أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية.

وقال زياد دبار نقيب الصحافيين التونسيين خلال كلمة ترحيبية إن النقابة الوطنية تفتح أبوابها لكل المدافعين عن القضايا العادلة ومنها حرية التعبير. ثم أضاف إن معركة الحريات متواصلة وإن النقابة تصرّ على اعتبار حرية التعبير ضمانة للديمقراطية. كما أكد نقيب

الصحافيين التونسيين الاستعداد لخوض مختلف المعارك من أجل الحق في التعبير بما أن الأصوات المدافعة عن الحق ستبقى عالية. وتحدث المحامي سامي بن غازي بالتأكيد أن الأستاذ أحمد صواب يواجه ثلاث فرضيات وهي أن يحفظ قاضي التحقيق التهمة في حقه أو مواصلة البحث والتحقيق وإبقائه في حالة سراح أو إصدار بطاقة إيداع في

على من

سيأتي الدور

بعد ذلك؟

التحقيق احتجاجا على قرار قاضي التحقيق بالاعتصام على أربعة محامين فقط في حين وجد عشرات المحامين للدفاع وفق ما أعلنه المحامي ورئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان الأستاذ بسام الطريفي. * السعيد

الاتحاد يتضامن مع المحامي أحمد صواب ويدعو إلى الإفراج عنه وإسقاط الدعوى ضده

بالديمقراطية ودفاعه عن الحريات ووقوفه ضد الاستبداد وضرب الحريات ويدعو إلى إطلاق سراح كل الموقوفين على خلفية آرائهم وأنشطتهم النقابية والحقوقية.

- يطالب بالنأي بالقضاء عن التجاذبات وعن كل توظيف يفقده استقلاليته ونجاعته وحرفيته.

- يتمسك بحق كل متهم بمحاكمة عادلة يظل حق الدفاع من أهم مقوماتها.

* الأمين العام نورالدين الطوبوي

وإسقاط الدعوى ضده واعتبار تهمة الإرهاب الموجهة إليه متهافئة ولا يمكن أن تطبق عليه البتة وهو المعروف بنضاله المدني والقانوني وتبانيه الجوهري مع التطرف والإرهاب.

- يرى أن الشحن والتحريض الذي يتعرض إليه المحامي أحمد صواب منذ مدة على خلفية آرائه وتمسكه بدوره بوصفه لسان دفاع يستدعي حمايته لا تتبعه على خلفية تهمة ملفقة.

- يجدد رفضه المرسوم عدد 54 ويعتبره أداة قمعية لتكميم الأفواه والتضييق على حرية الرأي والتعبير والإعلام ويشدد على تمسكه

أصدر المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل بيانا حول اعتقال المحامي والقاضي الاداري السابق أحمد صواب هذا نصه:

فوجئ أغلب التونسيات والتونسنيين باعتقال المحامي والحقوقى وأحد أهم من استفاد الاتحاد بخبراته ومعارفه القانونية الأستاذ أحمد صواب، وصدما أكثر بطريقة الاعتقال وبالتهمة الموجهة إليه على خلفية اعتماده المجاز للتعبير عما يسلط على القضاة من ضغوطات في كثير من الملفات، وإن المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل:

- يعبر عن تضامنه مع الأستاذ أحمد صواب ويدعو إلى الإفراج عنه

جامعة المناجم توضح ما أنته إدارة شركة فسفاط قفصة:

«مغالطات» و«وعود كاذبة» و«استهانة» بالعمال

واتهمت الجامعة الإدارة بمواصلة «سياسة التسويق والمماطلة» بشأن منحة الإنتاجية، وكسب الوقت في ما يتعلق بمراجعة النظام الأساسي، محذرة من أن محاولة الإدارة تقديم منحة نهاية الوظيفة ك«مكرمة» فيها استهانة بنضالات أبناء القطاع وحقائق الأمور.

وحمل المكتب التنفيذي للجامعة الإدارة كامل المسؤولية عن هذا البلاغ «التضليلي»، ودعاها إلى الكف عن العبث بمصير العاملين، كما دعا كافة الأعوان إلى مزيد اليقظة والوحدة ورفض الصفوف استعدادا لكل أشكال النضال المشروع من أجل الدفاع عن الحقوق واسترداد الكرامة، مؤكداً أن «المعركة متواصلة، ولن نفرط في مكتسباتنا».

رداً على بلاغ صادر عن إدارة شركة فسفاط قفصة وصفته ب«المجانبة للحقيقة والمليء بالمغالطات والمزايدات»، أصدر المكتب التنفيذي للجامعة العامة للمناجم يوم الاثنين 21 افريل 2025 توضيحاً شديداً للجهة، فضح فيه ما اعتبره «عبثاً بمصير العاملين» و«استهانة بنضالات أبناء القطاع».

وفندت الجامعة ادعاءات الإدارة بشأن القروض الاجتماعية، مؤكدة أنها «ليست منة بل استحقاق طال انتظاره»، وأن المماطلة في صرفها تكشف «تهاون الإدارة في احترام التزاماتها». كما انتقدت الجامعة التأخير الحاصل في توفير بدلات العمل، معتبرة أن الأعوان يزاولون مهامهم في ظروف «مهينة وغير لائقة» دون اكتراف من الإدارة.



كيف يمكن المحافظة على الاستقرار المهني والاجتماعي بمستشفى الحبيب بورقيبة؟

صفاقس:

والقيام باستشارات لسلطة الاشراف تحت عنوان البيروقراطية والضغطات الإدارية وحتى محاولات التهيب، تمثل كلها اعتداء صارخاً على الحق النقابي المكفول دستورياً وقانونياً، وتستهدف تفكيك وحدة الصف المهني وتمير أجنات لا تخدم مصالح الأعوان ولا تضمن حقوقهم.

وندد مكتب النقابة الأساسية بكل أشكال التضيق والهرسلة الممنهجة التي يتعرض لها عون الصحة بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس، ودعا كافة الأعوان إلى الالتفاف حول هياكلهم النقابية، ودعمها في معركة الدفاع عن الحقوق والمكتسبات والاستعداد لنضالات قادمة، محملاً الإدارة مسؤولية ما قد تؤول إليه الأوضاع نتيجة محاولات ضرب الاستقرار المهني والاجتماعي داخل المؤسسة.

* الزغيدي



الشغل للعملة وتعتمد الى التأخير في صرف التعويض المالي لأيام الاعياد الدينية والوطنية. أما المكتب النقابي فقد عبر عن قلقه واستيائه من تصاعد وتيرة التضيق على مستحقات منخرطيه ومحاولات بعض الأطراف

لوحت النقابة الأساسية لأعوان المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس بخوض كافة الأشكال النضالية المشروعة دفاعاً عن حقوق ومكتسبات الأعوان، داعية إياهم إلى تعزيز وحدة الصف النقابي كسلاح لمجابهة كل محاولات الإرباك والتهميش، دفاعاً عن كرامتهم وحقوقهم.

وكشفت النقابة الأساسية في بيانها أنه رغم ما يشهده المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس من نجاحات طبية على الصعيد الوطني نتيجة تفاني أعوان الصحة بمختلف أسلاكها رغم نزيف نقص الموارد البشرية، إلا أن الإدارة العامة للمستشفى تقوم بتجاوزات خطيرة تمس بجوهر العمل الاجتماعي وتمس بمكاسب الأعوان رغم الاتفاقيات السابقة ومحاضر الجلسات مع الطرف الاجتماعي.

وابرزت النقابة ان الإدارة تواصل التأخير في صرف منحة الساعات الإضافية للأعوان شبه الطيبين والعملة وتتلأ في صرف منحة زي

غدا الجلسة الحوارية مع الحكومة بالبرلمان

ما هي الآليات الناجمة لتكريس أولويات التنمية الحقيقية؟

المكروه أو الاحتقان أو المطالبة من قبل المتساكنين بتوفير مياه الشرب وتعبيد المسالك وتقريب الخدمات الصحية وغيرها مما يضمن العيش الكريم حتى لا يبقى دور المسؤول رفع التقارير الى الجهات الأعلى منه.

* تفعيل دور الهيئات المنتخبة

كما أن المطلوب هو مزيد تفعيل العلاقة بين الحكومة والبرلمان الذي يطالب نوابه بأن لا يقتصر دورهم على تمرير المشاريع الواردة من الوظيفة التنفيذية والتي تحظى بالأولوية بحسب ما ينص عليه دستور 2022 لأنه لا خير من أن تكون مقترحات النواب وهي عديدة الا انها ظلت لدى اللجان دون ان تصل إلى الجلسات العامة بالرغم من جديتها بحكم اطلاع النواب على الأوضاع الحقيقية للجهات والقطاعات وفي ذلك تحفيز لهم للقيام بدورهم الرقابي في علاقة بعمل الحكومة اذ ان الجلسات بينهما تدرجت من المساءلة الى الحوار الى الاستماع دون أثر يذكر بعدها مع بقاء الكثير من الاسئلة الموجهة الى اعضاء الحكومة دون الاجابة عنها وقد يمرّ الحديث والوقت وتصبح الاجابة عن ذلك السؤال دون جدوى.

اضافة الى ان اطلاع البرلمان على جدول أولويات عمل الحكومة مسألة جوهرية للنقاش في ذلك الجدول وتعديله استنادا لما ذكرناه سابقا بأن النواب تم انتخابهم ليكونوا صوت المواطنين خاصة بالجهات الداخلية التي تعاني التهميش وكذلك الفئات الاجتماعية المحرومة من اغلب حقوقها واولها التشغيل وتوفر المرافق الأساسية لذلك فإنه لا يمكن توقع نتائج افضل في المرحلة القادمة الا اذا توحدت الجهود لخدمة المواطنين أولا وتجاوز العوائق البيروقراطية وخلق مواطن الشغل وتعزيز مقومات التنمية المتوازنة.

تكاليف المعيشة ارتفاعا مشطا ولم يعد يبحث عن الكماليات لانه لن يطالها واكتفى بالاساسيات في حدها الادنى وهنا تطرح كيفية تجسيد وتكريس ذلك الخيار من قبل الحكومة التي عليها ان لا تدخر جهدا وفق ما هو متضمن بدستور 2022 وما يذكره رئيس الدولة في كل اجتماعاته بكبار المسؤولين في الحكومة من تحقيقه وهي مسألة مازالت الى حد الآن نسبية استنادا الى ان اغلب الملفات والصعوبات أي كانت درجتها دائما ما تحتاج إلى التدخل الرئاسي لأسباب اشرفنا اليها سابقا وقد تكون تتطلب مستقبلا هامشا من حرية المبادرة ان جاز القول حتى وان كانت ضمن دائرة التنفيذ المكلفة باعتبار ان الفريق الحكومي موكل اليه مهام التنفيذ دون ان يتجاوزها من

**أي معنى للمخطط التنموي
اذا لم يقلص هوامش التفاوت
الجهوي والفتوي؟**

تخطيط وبرمجة التي تبقى دائما وفق رؤية وتصور رئيس الجمهورية ومن هنا يأتي مخطط التنمية 2026 - 2030 الذي كان محل نظر مجلس وزاري بإشراف رئيسة الحكومة حيث أكدت أنه يجسد رؤية رئيس الجمهورية من خلال تشريك مختلف المجالس المنتخبة في طرح الأولويات بما يحقق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي الشامل والعدال ومثل هذا التصور يستدعي تحريك ميداني من المسؤولين أي كانت درجاتهم للاطلاع عن قرب وعدم ترك الأمر الى حد حصول

* لطفي الماكني

تتجه الأنظار غدا الجمعة 25 أبريل الى مجلس نواب الشعب حيث تعقد أول جلسة حوارية بين البرلمان المنتخب سنة 2022 والحكومة هو ما كان قرره مكتب المجلس منذ أيام قليلة وقد تكون فاجعة المزونة عجلت بهذه الجلسة الحوارية بعد ان تعالت المواقف والاصوات مطالبة بالعدالة في التنمية بين مختلف جهات البلاد خاصة الداخلية منها التي تفتقد الى المرافق الأساسية مقارنة بغيرها. وتأتي هذه الجلسة الحوارية كذلك لتوضح العلاقة المفترضة بين البرلمان والحكومة حتى لا ينحصر دور هذه العلاقة في المصادقة على مشاريع القوانين المعروضة على النواب دون ان يكونوا فاعلين في اعادة صياغتها وتسييق الأولويات التي يرونها ضرورية في مثل هذه الظرفية التي تمر بها البلاد اقتصاديا واجتماعيا.

ويتوقع ان يتوسع النقاش والتعمق في عديد الملفات ذات الأبعاد التنموية التي تبقى أساس الاستقرار الاجتماعي الذي تحتاجه البلاد اذ لا معنى لاي مخطط تنموي اذا لم يقلص هوامش التفاوت الجهوي والفتوي وهذا ما اصبح يتمدد حيث لا يمكن تجاهل الانخراط بين المناطق والفئات التي تبقى دائما تتربق بالمبادرات والقرارات الرئاسية لتحسين اوضاعها او للحصول على حقوقها المضمنة بدستور 2022 وتكشف عديد التقارير ان جل المطالب اي كان نوعها توجه مباشرة الى مؤسسة رئاسة الجمهورية لان اصحابها يعتبرونها الجهة الوحيدة القادرة على اتخاذ القرار مقارنة بالدوائر الرسمية الاخرى.

* الدور الاجتماعي للدولة

كما أن الخطاب الرسمي يركز على مصطلح الدور الاجتماعي للدولة وهذا ما يتربق المواطن ملامسته فعليا بعد ان عرفت

الأخ عثمان الجلولي الأمين العام المساعد المسؤول عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم

مستقبل التقاعد في تونس يتهدده خطر محقق وداهم...

* حوار رمزي الجباري

الذي لا يتطابق مع الواقع البائس وغير الإنساني الموجود في الخدمات العلاجية والتأمينات الصحية.

إن الاتحاد العام التونسي للشغل بصفته أحد الأطراف الممولة والمساهمة الفعلية في الصناديق الاجتماعية من ناحية وإيماناً منه بأهمية وحيوية المحافظة على التوازنات المالية للصناديق الثلاثة لم يكف عن الدعوة إلى حوار حقيقي شفاف ناجح لإصلاح منظومة الضمان الاجتماعي ولن يكون ذلك إلا بمشاركة أطراف الإنتاج الثلاثة وضمن المؤسسات الدستورية للدولة ونقصد به المجلس الوطني للحوار الاجتماعي وتطبيق القانون عدد 54/2017 والذي ينصّ فصله الثالث على وجوب الاستشارة في مشاريع القوانين والأوامر ذات العلاقة بالشغل والعلاقات المهنية والتكوين المهني والحماية الاجتماعية.

* كنت أشرت إلى أن القسم راسل وزارة الشؤون الاجتماعية في ما يخصّ العمليات الفلاحيات ولم يجد تفاعلاً؟

- فعلا وتبعاً لصدور المرسوم عدد 4 لسنة 2024 المؤرخ في 22 أكتوبر 2024 والمتعلق بنظام الحماية الاجتماعية للعمليات الفلاحيات واعتباراً للأهمية التي يوليها الاتحاد العام التونسي للشغل لهذا الموضوع وبعد التدارس مع قسم الشؤون القانونية ومع الخبراء وجهنا طلباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ندعوها إلى عقد جلسة عمل مع وفد من الاتحاد العام التونسي للشغل لتدارس شروط استكمال النصوص الترتيبية والأوامر والقرارات الضرورية لتطبيق ما ورد من إجراءات هامة لفائدة شريحة العمليات الفلاحيات إلا أننا لم نتلق الردّ.

* لماذا بحث قسم الحماية الاجتماعية وما هي أهدافه؟

- أحدث الاتحاد لأول مرة قسماً تحت اسم «قسم التغطية الاجتماعية والصحة والسلامة المهنية» بمناسبة المؤتمر الثامن عشر سنة 1993 عندما بدأت المؤشرات الأولى لاختلالات توازنات الصناديق الاجتماعية وتغير اسم القسم إلى «قسم الحماية الاجتماعية» خلال المؤتمر الخامس والعشرين في فيفري 2022 بعد أن تنامي حجم هذا القطاع وأصبح يهدد القطاع المنظم مما يعني ذلك من منافسة غير متكافئة على حساب حقوق العمال.

ونظراً إلى مساهمة الأجراء في منظومة الضمان الاجتماعي على المستوى المالي يشارك ممثلون عن الاتحاد العام التونسي للشغل في عضوية مجالس إدارات الصناديق الثلاثة وهي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والصندوق الوطني للتأمين على المرض كما يتمتع الاتحاد بعضوية المجلس الاستشاري لمعهد الصحة والسلامة المهنية.

* ما هي دواعي اهتمام الاتحاد العام

لم يكن الحديث إلى الأخ عثمان الجلولي سهلاً بقدر ما احتاج منا ذلك الكثير من التركيز والاهتمام بحكم إشرافه ومسؤوليته على قسم الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم وهما يستأثران باهتمام كل التونسيين بحكم أن للقسم رؤى في مسألة التقاعد وكذلك حماية العاملين الفلاحيات. الأخ عثمان الجلولي كان دقيقاً سواء في استعمال مصطلحاته أو في تقديم الأرقام لأهميتها في رصد واقع الحماية الاجتماعية في تونس لكن الأهم في كل ذلك أن الاتحاد يولي اهتماماً مستفيضاً بالمسائل الاجتماعية وخاصة بالنصوص والتراتب والأوامر من باب الاقتناع بجداولها على المجتمع وعلى مصير كل التونسيين مهما كانت قطاعات عملهم. في هذا الحديث الخاص بالشعب أشياء تكتشف لأول مرة بحكم تواجد الاتحاد في الصناديق الاجتماعية فماذا عن أوضاعها من الداخل.

* الصناديق الاجتماعية ملف حارق بالنسبة إلى المواطن التونسي لكن يبدو أن الإصلاح غير وارد حالياً؟

- فعلا تتواصل التهديدات المرتبطة بالتوازنات المالية للصناديق الاجتماعية في غياب الإصلاحات الحقيقية البعيدة عن التقيع والتجميل وهو ما يجعل ديمومتها ومستقبل الأجيال القادمة من المتقاعد في خطر محقق وداهم خاصة إذا علمنا أن النتيجة المحاسبية بتاريخ 31 ديسمبر 2023 سلبية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بـ 941 م.د و بـ 600 م.د بالنسبة إلى الصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية وبحجم ديون مجتمعة لديهما وفائدة الصندوق الوطني للتأمين على المرض بما يناهز 12000 م.د وهي اشتراكات مستخلصة وغير محولة إضافة إلى ما يقارب 2000 م.د اشتراكات غير مستخلصة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لفائدة الصندوق الوطني للتأمين على المرض نتيجته ضرب منطوق الفصل 43 من دستور 2022

سقوط جدار في مدرسة المصباحية بالسوق الجديد بسيدي بوزيد

شهدت مدرسة المصباحية الواقعة في منطقة السوق الجديد حادثاً أليماً، تمثل في سقوط جدار إحدى المجموعات الصحية على عدد من التلاميذ. وقد تمّ نقل المصابين على وجه السرعة إلى المستشفى المحلي بالسوق الجديد من ولاية سيدي بوزيد لتلقي الإسعافات اللازمة.



يمثل حوالي 36.4 % من الناتج الداخلي خلال سنة 2017 ويتسبب في خسارة للموارد الجبائية مقدرة بـ 282.8 م.د وتقدر خسارة صندوق الضمان الاجتماعي بـ 1349.7 م.د حسب دراسة صادرة سنة 2022 مشتركة بين (CRES - OIT - PNUD -).

ويعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل من أقرب المنظمات الوطنية والاجتماعية إلى العاملين في هذا القطاع مما يمكنه من الإلمام بشواغلهم والدفاع عن مطالبهم وتأييدهم نقابياً وفق ما تضمنته الاتفاقيتين الدوليتين عدد 87 وعدد 98 اللتين صادقت عليهما تونس. ويعاني العاملون في القطاع غير المنظم من تدني الأجور وارتفاع عدد

* وزارة الشؤون الاجتماعية لم تعقد جلسة عمل معنا لتدارس شروط استكمال النصوص الترتيبية والأوامر حول العمليات الفلاحيات

التونسي للشغل بالقطاع غير المنظم؟

- تمثل مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل والاهتمام بالقطاع غير المنظم خطوة جريئة في اقتحام مجال عجزت أجهزة الدولة إلى حد الآن عن السيطرة عليه وإدماجه في الدورة الاقتصادية الرسمية وإخضاعه إلى قوانينها إذ

انهيار جزء كبير من سور معهد 8 فيفري 1958 بالساقية

إثر هطول كميات كبيرة من الأمطار، انهار جزء كبير من سور معهد 8 فيفري 1958 بساقية سيدي يوسف المحاذي لحي العمال بتاريخ 20 أفريل 2025، ولألطف الله كانت الحادثة ليلاً ولم تسجل خسائر بشرية. وقامت مندوبية التربية والسلط المحلية بمعاينة الأضرار على الساعة الثامنة صباحاً (21 أفريل 2025) واتفق الجميع على إزالة جزء آخر من السور المتداعي، الذي راسلت فيه مديرة المعهد مراراً وتكراراً المندوبية والسلط المحلية.

الاجتماعي والمشاركة وإبداء الرأي في القرارات والأوامر المتعلقة بما جاء بالمرسوم عدد 4 لسنة 2024 والمتعلق بإحداث صندوق الحماية الاجتماعية للعاملات الفلاحيات وصندوق التأمين على فقدان مواطن الشغل لأسباب اقتصادية وهي ملفات طرحها الاتحاد العام التونسي للشغل وتضمنها العقد الاجتماعي (جانفي 2013).

* ماذا عن الصحة والسلامة المهنية؟

يحتفل العمال التونسيين كسائر الشغيلة بالعالم باليوم العالمي للصحة والسلامة المهنية يوم 28 أبريل من كل سنة باليوم العالمي للصحة والسلامة المهنية من أجل رفع مستوى الوعي في مجال الوقاية من حوادث الشغل والأمراض المهنية ويعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل أن هذا الملف من أهم الملفات ويوليها اهتماما كبيرا ويشارك في كل المحطات والمجالات التي تُتاح له ويعمل مع الشركاء الاجتماعيين بصفة بناءة ويطالب بالتطبيق الفوري لمقتضيات الاتفاقية عدد 187 لمنظمة العمل الدولية حول الإطار الترويجي للصحة والسلامة المهنية التي صادقت عليه تونس ودخل حيز التنفيذ منذ جويلية 2022 وذلك بإصدار السياسة الوطنية للصحة والسلامة المهنية وإرساء المجلس الوطني للصحة والسلامة المهنية والإسراع بالمصادقة على الاتفاقية عدد 155 لمنظمة العمل الدولية وتوسيع التغطية الاجتماعية في مجال الصحة وأنظمة التعويض عن الأضرار الناجمة عن حوادث الشغل والأمراض المهنية في القطاعين الخاص والعام.



وقد تحولت إلى كارثة خاصة في المجال الاجتماعي وفي ملف الحماية الاجتماعية إذ أن الحوار يجب أن يشمل كل أوجه الشراكة (تبادل معلومات، مناقشة مفتوحة، مشاور وتبادل الآراء في الإطار الثلاثي ويمكن أن يتحول إلى تفاوض فائضات الخ...

وعلى هذا الأساس رفضنا مصادرة الحوار الثلاثي وتمسكنا بحقنا في إبداء الرأي ونقاش الملفات الاجتماعية وذات الصبغة الحيوية التي لها انعكاس مباشر على الشغلين بالفكر والساعد ومن أهمها الإصلاح الهيكلي لمنظمة الضمان

العام التونسي للشغل بإصلاح المنظومة الصحية بطريقة شمولية ومتكاملة وتشاركية يكون للقطاع الصحي العمومي فيها الدور الرئيسي والمرجعي من خلال تأهيله وتسديد ديونه والترفيغ في ميزانيته ومراجعة الخارطة الصحية لتصبح عادلة ومنصفة.

* كيف يتعامل الاتحاد مع ملفات الحماية الاجتماعية أمام تعطل الحوار الاجتماعي مع السُّلْطِ؟

- لتعطل الحوار الاجتماعي نتائج سلبية وخطيرة

ساعات العمل في اليوم وعدم التمتع بالراحات الأسبوعية والسبوعية فضلا عن تشغيل الأطفال دون السن الدنيا القانونية وتتعلم الظروف الدنيا للصحة والسلامة المهنية وغياب التغطية الاجتماعية والصحية.

* بصفتك أميناً عاماً مساعداً مسؤولاً على الحماية الاجتماعية وكاتب عام الجامعة العامة للصحة سابقاً، كيف ترى التلازم بين الصحة والحماية الاجتماعية؟

- في البداية لا بد من الإشارة إلى أن المنظومة الصحية تتكفل بتوفير الخدمات الصحية في حين تتكفل بخدمات الصحة الأساسية وذلك سواء من خلال منظومة التأمين على المرض (CNAM) أو من خلال العلاج المجاني لفائدة العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل التي لا تنتظم تحت المنظومة المساهماتية هذا دون إغفال شرائح مهمة من التونسيين خارج أي تغطية اجتماعية وصحية من بينهم العاطلون عن العمل.

لقد اختارت الحكومات المتعاقبة بما فيها الحالية التضحية بمنظومة الصحة لفائدة منظومة التقاعد فقد بلغت مستحقات الهياكل الصحية للتأمين على المرض سنة 2024 ما يناهز 1500 م.د وهي وضعية أثرت سلباً على المؤسسات الاستشفائية التي تراكمت ديونها لدى مزويديها وأصبحت شبه عاجزة عن تقديم الخدمات الصحية والعلاجية اللائقة التي تحترم فيها المعايير المهنية إضافة إلى تقادم البناءات والتجهيزات وتعطلها وغياب الحوكمة وعزوف الأطباء المختصين عن العمل في المناطق الداخلية الأمر الذي جعل من الخارطة الصحية غير عادلة. لهذا يطالب الاتحاد

الدولة الديمقراطية الاجتماعية وحقوق العمال في الرعاية والإنصاف

* حاتم النقابي (جامعي وكاتب)

تتميز وضعية الشغلين الاقتصادية والاجتماعية بتدني الأجور وغياب الإنصاف وغياب حوكمة التسيير. لذا فإن تدخل الدولة لتحسين الخدمات في قطاعات عمومية حساسة وأساساً مجالات الصحة والنقل والتعليم، يقتضي العمل على تطوير وضعياتهم المادية وضمان حقوقهم في نظام حماية اجتماعية منصف لهم الرعاية الصحية وقيهم أخطار العجز ويضمن مجهوداتهم المهنية عند تقاعدهم. لا مفر للحكومة من مواصلة مجهوداتها لتغيير السائد الذي يقتضي في جزء منه تعديل المنح المسندة إلى أبناء الأجراء والترفيغ فيها بما يناسب تطور مجمل مصاريف الأفراد والعائلات التونسية، كما أن تنامي عدد العاطلين عن العمل يوجب إقرار منحة لهذه الشريحة التي اتجه العديد منها إلى باب الكسب غير المشروع. ولعل هذا الإنصاف لن يحضر إلا بالعمل على مراجعة نظام الضريبة على الدخل وإيقاف التهرب الجبائي وتبييض الأموال، وذلك بإصدار التشريعات الكفيلة بتبني صيغة عملية لحصر مداخيل بعض الأنشطة المهنية التي ظل من يمارسها يخضع لتصريح على الدخل لا يتطابق مع حقيقة نشاطه المالي. هي جملة من الرهانات الضرورية للإصلاح تقتضي اتجاه الحكومة لقرارات «تشاركية» تُراعى فيها حقوق الشغلين من جهة والطرف المشغل من جهة ثانية مع التزام الدولة بدورها التعديلي المؤمن بإصلاح جذري يقي المجتمع من كل الهزات الاجتماعية المهددة للسلم الاجتماعي. هو خيار تلتقي فيه المصلحة العامة مع الخاصة لبناء جمهورية جديدة ذات منحنى ديمقراطي التسيير واجتماعي التوجهات. إن الدولة الديمقراطية الاجتماعية التي يصبو إليها العمال في توفهم إلى نظام الرعاية والحماية حيث العدل والإنصاف: هي تلك السلطة القانونية التي تقاوم الفساد والرشوة والمحسوبية، حيث تتقاطع الخيارات السياسية مع التوجهات الاجتماعية وتتلائم في وجودها الحقوق المدنية والسياسية.

جهااتهم وخارجها بتكلفة رمزية. كما سعت إلى تمكين العائلات الفقيرة من منح وبطاقات علاج مجاني تجعلهم يشعرون بانتمائهم الحقيقي إلى دولة منصفة تساوي بين مواطنيها، وفيه لما أعلنه دستور 1957 من احترام للمواطنة. كما عملت أيضاً دولة الاستقلال جاهدة على الاهتمام بمجال «التقاعد والحيطة الاجتماعية» فعممت إدارات الصناديق في المجالين الجهوي والمركزي وشدت على تنظيم طرق التشغيل في مجالي القطاع العمومي والخاص، وفرضت رقابة صارمة على المشغل لضمان حق العمال في التمتع بحقوقهم المادية زمن العجز والمرض. ولعل ما قامت به الحكومة أيضاً في فيفري 2024 من رفع في سقف تكلفة «الصندوق الوطني للتأمين على المرض» بمصاريف العلاج السنوي للمواطنين يندرج ضمن الإجراءات الموسعة في تدخلاته في مجال المرض والحيطة الاجتماعية لتطوير نظام التغطية والحماية الاجتماعية. كما أن تنقيح مجلة الشغل يدخل في باب الإصلاحات التي تمس شروط التشغيل الهادفة إلى تغيير وضعية العمال والعاملات في قطاعات مهمشة كالمناولة والعمل الفلاحي.

لقد كان الهدف الأسمى من خلال هذه الإجراءات هو استعادة الدور الاجتماعي الرائد للصناديق الاجتماعية وإنقاذها من العجز المالي نتاج تصرف منظومة سياسية واقتصادية فاسدة حكمت البلاد زمن عشرين سنة، أو هو الإعلان الواضح عن سعي الدولة إلى تحرير المؤسسات العمومية من إدارة فاسدة للشأن العام لاسترجاع دورها الاجتماعي الذي شهد تقلصاً ملحوظاً في سنوات ماضية عجاف زحفت فيها الخوصصة وتنامت فيها قوى «الكومبرادور» في غياب ملحوظ للدولة وللرأس المال الوطني.

الإصلاح رهانه تشريعات تنصف العمال

التوجه نحو إحداث الفارق في التعامل مع قطاعات اقتصادية واجتماعية حساسة كاللعليم والصحة والنقل مهم وإيجابي. ذلك أن هذه المنظومات عرفت منذ مطلع الاستقلال رعاية من الدولة فجعلت منها أولوية في بناء خياراتها الشعبية التي كان «التعاقد» ثمرة من ثمارات حلم بورقوية بالعدل الاجتماعي المتجسد في غياب الاستغلال في مجال الإنتاج ليتمتع فيه العمال بالثروات نتاج تخطيط ورعاية من السلطة الحاكمة. ولعل التأكيد على ضرورة إصلاح الصناديق الاجتماعية والاهتمام بمجال التقاعد والحيطة الاجتماعية وتنقيح مجلة الشغل والحرص على الاهتمام بالتشريعات التي تضمن حق العاملات في قطاع الفلاحة في النقل الضامن للأمن والكرامة يدخل في الرهان الساعي إلى قيام الدولة الراعية الحامية للحقوق الاجتماعية للمواطن. فكيف يمكن نجاح منظومة حماية اجتماعية لتكون عادلة ومنصفة من غير تطوير قوانين العمل وتحسين الوضعية المادية للعامل؟ وهل يمكن للدولة الاجتماعية أن تنجح من غير التلازم بين البعدين الاقتصادي والسياسي وذلك باحترام الدولة لسلطة القانون؟

عرفت منظومة الحماية الاجتماعية في تونس منذ مطلع الاستقلال تدخل ملاموساً من الدولة في مجالات حساسة وضرورية في حياة المواطن كالصحة والنقل والتعليم. إذ عملت منذ سبعينات القرن الماضي على تطوير منظومتها الاجتماعية وعدم إغفال حق المواطن في الرعاية والتمتع بالحماية في مجالي التقاعد والحيطة الاجتماعية. كما اتجهت إلى تعزيز دورها الاجتماعي وذلك بإعانة السكان العاملين على مواجهة نفقاتهم الضرورية الحياتية وتوفيرها لتأمينهم الصحي المتمثل في حقهم في التداوي في المستشفيات العمومية والتنقل لأمكنة عملهم ودخال

* حوار: لطفي الماكاني

جمال الدين العويدي لـ «الشعب»

هذا المطلوب للتوقي من تداعيات الإجراءات المتخذة من الرئيس الأمريكي ترامب

مرحلة سابقة بخدمة اجندة القوى الأوروبية واعني العشرية السوداء التي عملت على اغلاق المنافذ امام الشقيقة الجزائر لخنقها اقتصاديا ولإبتزازهم سياسيا وكل ذلك لضرب أي مسعى لتحقيق الوحدة المغاربية التي يمكن أن تتعزز وتتوطد بداية بالاستقرار الاقتصادي حيث يمكن دعم المعاملات والمبادلات بعيد القطاعات وفق تفاهات بين البنوك المركزية للبلدان المغاربية حيث أعطت تجارب سابقة نتائج متميزة ووفرت مداخيل هامة لخزينة كل دولة وبالتالي فإن مجالات التعاون واسعة ذات مردودية محترمة ومشجعة.

* لكن للوصول إلى تلك الغاية هناك أولويات مطلوبة

على المستوى الداخلي لو تبيننا مع نتائجها المرتقبة؟

- أولا يستدعي الامر القيام بدراسة معمقة لوضع الداخلي وهذا لم يتم الى حد الآن ولا بد من فتح موضوع الشراكة مع الاتحاد الاوروي

ثانيا ضرورة التعامل مع كل دولة وفق مصالحنا بالدرجة الاولى ولا بد من التمييز والانتقاء لأن فتح الحدود امام منتجات اجنبية لها انعكاسات سلبية على المؤسسات

التونسية وهنا نتوقف عند اجراءات «ترامب» الاخيرة حيث وضع مصلحة الولايات المتحدة الامريكية كأولوية مطلقة ولم يلتفت الى اوضاع البلدان الاخرى. ثالثا الحرص على تعزيز المداخيل الجبائية من خلال الاجراءات الحمائية على البضائع الاجنبية لان ما تم فترة السبعينات من تفكيك للمعاليم الديوانية عوضناه بالاداء على القيمة المضافة والفرق كبير لان المواطن هو الذي تحمل العبء لوحده من ذلك التفكيك وبالتالي لابد من الانتباه إلى هذه المسألة الهامة حتى لا تحرم خزينة الدولة من مداخيل هامة.

* ما هي السيناريوهات المتوقعة في خارطة التوازنات العالمية لهذه الخطوة المتخذة من قبل الرئيس الامريكي؟

- الرئيس الامريكي اعطى مهلة «للتطبيع» مع الاجراءات التي اعلن عنها مدتها 90 يوما للقبول ببعض الاشياء دون حصول أي تصادم معها والا سيعود لفرض ما يريد وما خطط له وقد نتوقف هنا للإشارة الى مفارقة كون العملة تعتمد الحرية الكاملة لتتنقل البضائع وهو ما استفادت منه عديد الدول واولوها الصين وكوريا الجنوبية حيث هيمنت منتجاتهما على الاسواق العالمية شرقا وغربا.

من ناحية اخرى فإن اجراءات «ترامب» تبقى الهيمنة الامريكية على التكنولوجيات المتطورة في حين عادت الى بعض البلدان الأخرى الهيمنة على عدد من المنتجات بدرجة اولى الصين والاتحاد الاوروي ويمكن تفسير ذلك التوجه من الرئيس الامريكي بما عرفته بلاده في الفترة الماضية من ارتفاع نسبة البطالة ومثلها نسبة الفقر وتراجع القدر الشرائية وهو يسعى من وراء ذلك الى عودة تلك الارقام الى الارتفاع مجددا لذلك هو متحمس للضغط بهذه الطريقة لفرضها على أرض الواقع.

كما ان الاتحاد الأوروبي سيتمدد باتجاه عديد الدول جنوب المتوسط وشرقه لتحقيق المزيد من المزايا والاستفادة من التوازنات الجديدة للتجارة العالمية.

تبقى في انتظار حصول الفواجع شتاءً وصيفاً لينفض عنها غبار البيروقراطية المبنية على مقولة «دعها حتى تقع» وعدم تحمّل المسؤولية وبذل الجهد بالحد الأدنى الا اذا كانت هناك فائدة ومصلحة شخصية مباشرة او على علاقة بالجهات وأطراف متنفذة عندها تتغير المعاملات ويصبح هناك حرص لا حدود له لإيجاد الحلول طبعاً هناك ستكون على حساب من لا سند لهم من أبناء الشعب الكريم وهم الغالبية بالارياف والدرش والاحياء الشعبية الذين غيبت البيروقراطية واجراءاتها المتوارثة اصواتهم المطالبة بالاساسيات التي ترتقي إلى مواطنهم بعد عقود طويلة من الاستقلال.

إلى متى سنظل نرتقب الكوارث لنستفيق على واقعنا المروع الذي حجبته عنا بل لا علاقة لها بالتنمية او التمييز الايجابي لانها استدامت أوضاعا اقتصادية واجتماعية مازالت تدفع الجهات الداخلية ضريبة «خياراتها» تهميشا وغيابا لأبسط ضروريات العيش.

اهتمام واولوية مستوجبة لانها تكشف كيف تم التسرع من الجانب التونسي في تطبيق ما يطالب به اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروي الممضى سنة 1995 والذي ينص على بداية تفكيك المعاليم الديوانية في سنة 1998 الا اننا لم نترث من جهة اخرى لم نلتزم بعيد الاجراءات من ذلك ان فترة الامهال المنصوص عليها تمتد لثلاثة سنوات الا اننا نفذنا عملية رفع الحواجز القمرفية منذ 1996 أي سنة فقط بعد امضاء اتفاقية الشراكة.

المسألة الثانية ان دخول الاتفاقية حيز التنفيذ يحتاج الى المصادقة عليها من قبل البرلمان وهم ترقبوا وحرصوا على اعطاء كل مرحلة ما تستحقه من تقييم في حين خسروا سنتين بالتسرع وما لذلك من انعكاسات سلبية اذ بينت آخر مرحلة من مراحل عملية تفكيك المعاليم الديوانية ضمن تلك الاتفاقية ان تونس خسرت الكثير من نسيجها الصناعي الذي كان موجوداً قبل بداية تطبيق الاتفاقية وخاصة في علاقة باضمحلال مواطن الشغل بأرقام هامة وما لذلك من تداعيات على الاستقرار الاجتماعي وهنا لا يمكن القفز على تلك الفترة ومن كان مسؤولاً أولاً على تسير وزارة التجارة لمدة تجاوزت عشر سنوات لان التجارب

المقارنة وغير البعيدة عنا تشير الى نجاح المغرب التي امضت كذلك اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي إلا أنها تترثت ولم تتسرع في عملية التفكيك الديواني كما حرصت في ذات الوقت على التوازن في قيمة الدرهم المغربي مقارنة بالارو وصعودا ونزولا وهذا ما غاب في علاقة بالدينار التونسي في حين كان من المفروض الاستفادة المتبادلة قدر الامكان بالاستثمار بأغلب القطاعات وخلق آلاف مواطن الشغل ومنع أي شركة اجنبية من ترويج بضائعها حال عدم احترامها للمواصفات المطلوبة وبالتالي فان الذين سيروا البلاد في تلك الفترة السابقة تركوا تلك الآلية دون ردة فعل ايجابية للاستفادة الداخلية ولا في علاقة بالشركات الاوروية التي تخضع لما تنص عليه اتفاقية الشراكة كما هو الحال في التجربة المغربية.

* طرحت مجددا وفي خضم ردود الافعال اقليميا ودوليا اهمية وجود التكتل الاقتصادي المغاربي في متى سيظل أمنية تنوارتها الاجيال في ظرفية عالمية

أحد الأولويات مراجعة اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي حرمت خزينة البلاد من مداخيل هامة

تتطلب التحالفات الصلبة؟

- التكتل الاقتصادي المغاربي هو ضرورة قصوى يفترض ان يكون اولوية الاولويات لدول المنطقة في ظل التجاذبات اقليمية والدولية وسعي القوى المهيمنة لفرض مصالحها الا اننا مازالنا لم نتفق على تلك الاولوية رغم انه وفي بعض الفترات كلما حصل تقارب وتنسيق كانت النتائج ايجابية بالرغم من ان الطرف الاوروي يضغط للتراجع عن بعض التجارب الناجحة الداعمة لمسار التكامل الاقتصادي المغاربي وحتى بالتعاون مع بعض الذين حكموا البلاد في

العاملة المقدمة للمواطنين يرتفعان إلى أعلى الدرجات هكذا دون اعلام مسبق وبعد مرور فترات زمنية طويلة منذ أن تدمر واشتكى المواطنون ثم اسلموا أمرهم للحنان ليقينهم ان المفترض ان يبادروا بالتدخل لحل العوائق والاشكاليات لن يتحركوا الا بالتعليمات ان كانت مباشرة او ضمنية وهي محور حديثنا هل يبقى قدرنا مرتبنا يمثل هذه العقليات والسلوكيات التي تخشى سلطة الجهات العليا في علاقة بالعقوبات التي ستفرضها لمحاسبة التهاون والتراخي في القيام بالمهام المنوطة بمن أوكلت اليهم في حين أن المطلوب هو تحمل المسؤولية التي ترشح لانتخاباتها او قبل بها عندما كلف بها قبل الاعلان الرسمي عنها وهذا متعارف عليه بجميع الدول.

وهل ستربط الحلول السريعة والناجعة دائما بحصول الكوارث التي يذهب ضحيتها الابرياء من اي شريحة اجتماعية او فئة عمرية كانت لانه تم تجاهل عديد الشكاوي التي أشار إليها رئيس الدولة اكثر من مرة والمتراكمة بالمكاتب والتي

عديدة هي قراءات الخبراء والمختصين في علاقة بالانعكاسات المتوقعة لما أعلنه الرئيس الامريكي ترامب منذ أيام بخصوص فرضه مجموعة من الضرائب على جميع دول العالم دون استثناء وهو ما وضحه في حوار لـ «الشعب» الخبير الاقتصادي جمال الدين العويدي مع التركيز بدرجة أولى على الأولويات المطروحة على بلادنا في هذه الظرفية التي تهيمن فيها مصالح القوى الاقليمية والدولية الكبرى وشركائها الضخمة المنتشرة بأغلب قارات العالم. وقدم محدثنا جملة من المقترحات الآنية المستقبلية لخلق شراكة متوازنة تراعي مصالحنا الوطنية واستقرارها الاقتصادي والاجتماعي.

* قراءات عديدة ومتباينة بخصوص الاجراءات المتخذة من قبل الرئيس الامريكي «ترامب» لو توضح لنا حقيقة التداعيات المترتبة عنها في علاقة بالتجارة العالمية؟

- ما يجب توضيحه في علاقة بما يثار عن القرارات المعلنة من قبل الرئيس الامريكي «ترامب» كون آلية توظيف المعاليم الديوانية هي احد الآليات السيادية كانت دائما مستعملة لتشجيع الانتاج المحلي وفي الوقت نفسه تحمي المؤسسات الصناعية بحسب خصوصية المنظومة الاقتصادية لكل بلد لانه كما أشرنا فإن الهدف منها حماية المنتج الوطني ونحن في تونس عرفنا مثل هذه التجربة منذ السبعينات حيث وظفت معاليم ديوانية على ما يصلنا من منتج خارجي وكانت مرتفعة بغرض تشجيع المنتج المحلي.

* لكن للمنظمة العالمية للتجارة رؤية اخرى مغايرة لمثل تلك الاجراءات التي كانت معتمدة لحماية أي منتج وطني

- طبعا هذا ما يجب كذلك توضيحه لانه يعبر عن سياسة يمكن القول انها تتعارض مع حماية المنتج المحلي اذ ان المنظمة العالمية للتجارة مكلفة بفتح الحدود وتفكيك المعاليم الديوانية التي تفرضها الدول وهي بذلك تعمل على إزالة ما تعتبره كذلك حواجز أمام تدفق السلع والبضائع لاغراق الاسواق الداخلية على حساب المنتج المحلي لتحقيق الدول الكبرى والشركات النافذة الارباح الطائلة بالرغم من ان المنظمة العالمية للتجارة تروج كون مثل ذلك الانفتاح سيزيد من الترفيع في نسبة النمو بتلك الدول التي تنتهج آلية تفكيك المعاليم الديوانية وكذلك تخفض الاسعار.

إلا ان مثل هذه التبريرات مجانية للحقيقة باعتبار الاضرار الحاصلة للمنتج المحلي لاغلب الدول التي قبلت بمثل تلك الاجراءات ومنها بلادنا منذ ان امضت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومثال ذلك انه لم يتم احترام قوانين المنافسة من خلال الضغط الذي تمارسه الشركات الكبرى لتفرض الاسعار التي تحقق لها الارباح الطائلة دون مراعاة خصوصية المنتج المحلي ودائما ما تتكفل تلك الشركات لحماية مصالحها من خلال ما يعرف بالاجراءات المخلة بقوانين المنافسة مستغلة مع الأسف ما ترتب من قوانين بعد امضاء اتفاقية الشراكة ومنها قانون عدد 106 لسنة 1998 والقانون عدد 9 لسنة 1999 وهي دائما ما تعيد في كل مرة الكرة لتفرض الاسعار التي تريدها.

* إلى أي مدى كانت مثل هذه الاجراءات انعكاسات سلبية على المبادلات التونسية والنسيج الاقتصادي بصفة عامة؟

- أريد الإشارة هنا الى دراسة قام بها البنك الدولي بالتعاون مع المعهد الوطني للاحصاء وصدرت سنة 2013 لكن للأسف لم يتم الحديث عنها بما تستحقه من

بالتلميح والتصريح

«لا... لعقلية دعها حتى تسقط!»

* لطفي الماكاني

إسترعى انتباه عموم التونسيين وحتى لا نقول استغربوا - من تلك السرعة التي تمت بها إزالة أو هدم البنايات الآيلة للسقوط بمختلف جهات البلاد مباشرة بعد فاجعة سقوط جدار معهد المزونة على تلاميذه وما خلفه من قتلى وجرحى بالرغم ما يتواتر من معلومات كونه تم الاعلام المسبق للجهات المعنية والمسؤولة في فترات سابقة بضرورة التدخل العاجل لتجنب المكروه الذي حصل لاحقا.

وما طرح أكثر منه تساؤل واستفهام هو لماذا نتوارث عقلية ما يعرف «بخدمات الأزمات» أي أنّ نسق وحجم الخدمات

تبدأ هذا السبت:

المحادثات الأمريكية الإيرانية حول السياسات النووية عدم الثقة ومعقدة بشكل من الأشكال



واضح أن جولة المفاوضات الثانية التي حسم أمر مكانها في روما، وبوساطة عُمانية السبت، ستكون جولة تفاوضية شاقة وتحتمل الكثير من الفرضيات، خصوصاً أن واشنطن سوف تتمسك بتحقيق مكاسب تزيد عن ما تضمنه اتفاق 2015 لتبرير خروج الرئيس دونالد ترامب من ذلك الاتفاق والقول إنه حقق اتفاقاً أفضل من الذي حققه الثنائي باراك أوباما وجو بايدن، بينما طهران التي تقول إن انسحاب الرئيس ترامب من الاتفاق سابقة تستدعي التحسب من احتمال التكرار معه أو مع رئيس آخر، وطهران لن تقبل بأن تواجه انسحاباً ثانياً، وقد قامت بتدمير منشآت نووية وأتلفت أجهزة طرد مركزي متطورة، وتخلّصت من مخزون من اليورانيوم المخضب.

ومن هذا المنطلق، يتابع المسؤولون في واشنطن وطهران تحضير ملفاتهم لجولة التفاوض الثانية، وتتزامن التصريحات الصادرة عن كبار القادة في البلدين بتأكيد تعاملها مع الوقائع التي سوف تظهر خلال التفاوض بعيداً عن التوقعات المتفائلة أو المتشائمة، والانفتاح على كل الاحتمالات، بما في ذلك احتمال فشل المفاوضات، رغم الاتفاق الظاهر على حصرها بالملف النووي من زاوية محددة هي ضمانات عدم امتلاك إيران لسلاح نووي. ويقول بعض الذين واكبوا مفاوضات الاتفاق الأول عام 2015 إن الضمانات التي سوف يتم التفاوض حولها، تطل كل مفردات البرنامج النووي والعسكري لإيران.

المفاوضات ستستمر بشكل غير مباشر، وقبل أن تنتقل إلى حوار مباشر، إذا ما تم تذليل وحل الخلافات الواسعة بين الطرفين، وطهران مرتاحة لما قاله ترامب، بحصر عملية التفاوض حول امتلاكها للسلاح النووي، وبأن الأمر سهل وسينجز، ولكنه لم يتخل عن لغة التهديد، حيث قال، إن فشل المفاوضات يعني قصف المنشآت النووية الإيرانية عسكرياً.

وقبل أن تنتقل المفاوضات من غير مباشرة إلى مباشرة، هناك قضايا تحتاج ربما إلى عشر جولات تفاوض، أو أكثر حتى يجري حلها، نسبة تخصيب اليورانيوم، وتخزين اليورانيوم المخضب وكميته، وأجهزة الطرد المركزي عالي التخصيب، ومفاعلات الماء الثقيل، والتفتيش في المؤسسات النووية والعسكرية الإيرانية، وربما التفتيش على الصواريخ الإيرانية القادرة على حمل رؤوس نووية، وهذه قضايا خلافية كبرى بين الطرفين، وأمريكا تصر على مواقف متشددة منها، في حين طهران ترفض جزءاً منها بشكل كلي وترفض أخرى بشكل جزئي، وتقبل صيغ معدلة حولها.

ولذلك ترامب يريد أن لا تكون هناك توترات إقليمية، حتى يتمكن من نزع فتيل نشوب مواجهة إيرانية - أمريكية، تقضي على مشاريعه ومخططات حربه على بكين، فهو يرى أن يكون هناك وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، يؤدي مباشرة إلى وقف جبهة الإسناد اليمنية، المكلفة لأمريكا، والمستنزفة لمخزونها الاستراتيجي من قنابل القاذفات الأمريكية

«بي 52»، التي سيستخدمها ضد الصين، إذا ما أقدمت على استعادة تايوان، وهي تدرك أن حرباً على إيران تعني، إغلاق خطوط التجارة العالمية وارتفاع أسعار النفط ووقف سلاسل توريد الطاقة، وتأثيرات واسعة على الاقتصاد العالمي وأسواق البورصة العالمية، ناهيك عن الوجود العسكري والقواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة سيتم استهدافها من الجيش الإيراني.

ثمّة من بقي مُثني النفس بأن يتخذ ترامب لاحقاً من حربه المدمرة على اليمن نموذجاً لما يمكن أن يفعله بإيران على نحو أقوى وأوسع إذا ما رفضت الانصياع إلى طلباته الكثيرة المتشددة. كيف؟ بالانتقال من استراتيجية الاستجابة الدفاعية التي انتهجتها معها إدارة الرئيس السابق جو بايدن إلى استراتيجية الردع الهجومي. أليس هذا مدلول ما هدد به ترامب ومعاونوه إيران عشية بدء المفاوضات في عُمان؟ إلى ذلك، ثمّة سؤال آخر: ماذا تريد واشنطن وطهران في المفاوضات؟ ترامب يريد الوصول إلى منع إيران من امتلاك السلاح النووي. طهران تريد أن تقتصر المفاوضات على البحث في الملف النووي فقط، لكن يتضح من تصريحات الرئيس الأمريكي ومعاونيه أن واشنطن تبتغي توسيع نطاق المفاوضات لتشمل، بالإضافة إلى الملف النووي، سياسة إيران في المنطقة، لا سيما مسألة دعمها للحوثيين في اليمن، وبرنامجها لبناء وتطوير الصواريخ الباليستية بعيدة المدى.

عقدة المفاوضات تتركز في برنامج إيران لبناء وتطوير الصواريخ الباليستية من حيث هي أخطر على العدو الصهيوني (وربما على الولايات المتحدة أيضاً) من برنامجها النووي. ذلك أن نجاح طهران (المفترض) في صنع قنبلة نووية لن يدفعها إلى استخدامها في الحرب لثلاثة أسباب وازنة:

الأول، لأن المرشد الأعلى الإمام علي الخامنئي أفتى بعدم جواز صنعها أو استخدامها لكون الفتك الشديد والتدمير العشوائي الناجمين عنها محظورين أخلاقياً وشرعياً. فالعرب، مسلمين ومسيحيين، الذين يسكنون كيان الاحتلال الصهيوني القائم منذ 1948 كما سائر الأراضي الفلسطينية

سؤال الخميس:

كيف تصنع العقول في مناهج الدراسات الاجتماعية؟

تُعد مناهج الدراسات الاجتماعية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، حيث تُسهم في تنمية الوعي الاجتماعي والثقافي للطلبة، وتغرس فيهم القيم والمبادئ التي تؤهلهم ليصبحوا مواطنين صالحين فاعلين في مجتمعاتهم. ومع ذلك هناك جانب غير مرئي لهذه المناهج يُعرف بـ«المنهاج الخفي»، وهو تأثير خفي وغير مباشر يتجاوز المحتوى المعلن والرسمي للمنهج.

المنهاج الخفي هو ذلك الجزء غير المعلن من العملية التعليمية، والذي يتجسد في العادات والسلوكيات والقيم والمواقف التي يكتسبها التلاميذ من خلال التفاعل اليومي في البيئة المدرسية، دون أن تكون هذه القيم أو السلوكيات مدرجة ضمن الأهداف التعليمية الصريحة. ويشمل المنهاج الخفي الرسائل الضمنية التي تنقلها أساليب التدريس، والعلاقات بين المعلمين والتلاميذ، وتنظيم البيئة الصفية، وأساليب التعامل مع القضايا الاجتماعية.

يلعب المنهاج الخفي دوراً محورياً في مناهج الدراسات الاجتماعية، حيث يعزز أو يضعف القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية. ومن أبرز هذه القيم: المواطنة، العدالة الاجتماعية، التسامح، والانتماء الوطني. فعلى سبيل المثال عندما يُشجع المعلم تلاميذه على الحوار المفتوح والنقاش الحر حول قضايا المجتمع، فإن ذلك يعزز قيم الديمقراطية وحرية التعبير، حتى وإن لم يكن ذلك جزءاً صريحاً من المنهج.

تتعرض تأثيرات المنهاج الخفي على التلاميذ بطرق متعددة، فهو قد يُعزز لديهم مفاهيم إيجابية مثل التعاون، المسؤولية، والاحترام، كما قد يرسخ لديهم صوراً سلبية أو توجهات سلبية إذا لم يتم التعامل معه بحذر. فمثلاً إذا شعر التلاميذ بتمييز ضمني في التعامل بينهم بناءً على جنسهم أو خلفياتهم الاجتماعية، فقد يؤثر ذلك سلباً على تصوراتهم الذاتية. من الضروري أن يكون المعلمون على علم بالمنهاج الخفي، لضمان استثماره في تعزيز الجوانب الإيجابية وتقويض الآثار السلبية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تبني أساليب تدريس تشاركية تعزز التفكير النقدي، وتعزيز بيئة صفية قائمة على الاحترام والمساواة، بالإضافة إلى تشجيع التلاميذ على التعبير عن آرائهم بحرية، ومراقبة سلوكياتهم للتأكد من عدم وجود تحيزات ضمنية. إن المنهاج الخفي في مناهج الدراسات الاجتماعية ليس مجرد عنصر جانبي، بل هو مكون جوهري يُساهم في تشكيل وعي التلاميذ ومواقفهم تجاه المجتمع. لذا فإن إدراكه والتعامل معه بوعي يمكن أن يساهم في بناء أجيال أكثر وعياً وانفتاحاً على العالم، قادرة على المشاركة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة في مجتمعاتهم.

* سارة الشماس

المحتلة سيصابون بالتأكد في حال استخدام السلاح النووي بأضرار فادحة جداً على الصعيدين البشري والعمري.

الثاني، لأن استخدام السلاح النووي يُلحق أذى وأضراراً فادحة بالطرفين المتحاربين اللذين يستخدمانه ما يحّد كثيراً من مشروعيته وجدواه.

الثالث، لأن الولايات المتحدة أقوى نووياً من إيران بأشواط الأمر، الذي يُحق بإيران أضراراً بما لا يقاس مقارنة بالولايات المتحدة، فماداً حاجة وجدوى تبقين لاستخدام هذا السلاح الفتاك؟

باختصار ملأت المفاوضات الإيرانية - الأمريكية حتى اللحظة لم يتم حسم نسب وحظوظ الفشل والنجاح فيها، ولكن واضح أن احلام ننتياها وبعض العرب المنهارين والمطبعين، لم تتحقق بتدمير البرنامج النووي الإيراني على الطريقة اللببية، التدمير تحت الإشراف الأمريكي، رغم أن ترامب لم يسقط الخيار العسكري في حالة الفشل، مستجيباً للتيار المتشدد والمتصهين في إدارته، بأن لا يكون هناك تساهل أو تراخ في المفاوضات مع طهران.

ولكن المؤشرات تقول إن الجولة الثانية من المفاوضات، فيها الكثير من التعقيدات وتواجه الفشل، فأمریکا تملأ مخازن السلاح الصهيوني عبر جسر جوي وبحري من الصواريخ الحرارية التي تحمي من إصابة الطائرات حتى من الصواريخ المحمولة على الكتف، وكذلك منظومة «الناد» التي تحمي السماء من الصواريخ الباليستية والفرط صوتية، وجرى تزويد العدو الصهيوني بقنابل موجهة وقنابل خارقة للتحصينات من أوزان طن وطن ونصف، وكميات كبيرة من ذخائر المدفعية والدبابات، وهذا يعني أن الحرب مع إيران تقترب، وتصريحات المبعوث والمفاوض الأمريكي ويتكوف، التي قال فيها بأنه على إيران ان تتوقف عن عمليات التخصيب لليورانيوم بشكل كلي، وليس تخصيب على مستويات منخفضة، تؤثر إلى قرب موعد المنازلة الكبرى، حيث ردت طهران على تصريحات ويتكوف بالقول، إنها لن توقف الصناعة النووية ولا تخصيب اليورانيوم.

كتب راسم عبيدات

إقرار معادلة الهيمنة القديمة أو تفكيك خارطة النفوذ ورسم أخرى جديدة

* عمر أحمد سليمان

(باحث متخصص في العلاقات الدولية)

فقد أشار ريغان في ذلك الخطاب بالقول: «كانت ثورتنا أول ثورة في تاريخ البشرية تُغيّر مسار الحكومات تمامًا، وبكلماتٍ ثلاث: «نحن الشعب». «نحن الشعب» مُلّي على الحكومة ما يجب فعله؛ لا تُمليه علينا. «نحن الشعب» السائق؛ والحكومة هي السيارة. ونحن نُقرر إلى أين تتجه، وبأي طريق، وبأي سرعة».

وبغض النظر عن الاختلاف مع ميراث سنوات رونالد ريغان وانعكاساتها السالبة على منطقة الشرق الأوسط، فإن الأمر الذي يمكن الاتفاق عليه آنذاك هو قدرة العالم على التعامل مع أمريكا باعتبارها دولة مؤسسات، وبالتالي إمكانية التنبؤ بسلوكها، على خلاف فترة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحالية التي يتحكم فيها شخص واحد لا يُمكن التنبؤ بسلوكه أو بخياراته القادمة.



ربما تؤدي إلى تراجع عالمي في الإنتاجية، وزيادة خطر الصراع بين واشنطن وبكين، وبالتالي فإن تلك المواجهة المحتملة سيكون لها آثار جيوسياسية خطيرة للغاية، والتي ليس أقلها الدفع بتقوية المشاريع المتصادمة بين القوى الكبرى، وإحداث نوع من التغيير في موازين القوى العالمية.

المشاريع المتصادمة

إن تصاعد النزعة القومية والسعي لتوظيف تلك النزعة في مخاطبة أشواق وأحلام شرائح اجتماعية كبيرة ليس مقصوراً على أمريكا ترامب، بل نجدتها حالة ماثلة داخل روسيا بوتين، وداخل الصين ورجلها الذي يتحكم في كل أمر، شي جين بينغ.

فالمشروع الروسي يستند إلى الأفكار الرئيسية التي وردت في كتاب «أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي» لمؤلفه الذي يُعد أحد أبرز المفكرين الاستراتيجيين الروس ألكسندر دوغين، وقد كان لآرائه دور بارز في استيلاء موسكو على القرم عام 2014، والغزو الروسي لكيفيف 2022، واستماتة بوتين في الحرب حتى اليوم.

وقد صُحّي بعشرات الآلاف في دعم تصورات دوغين بشأن أوكرانيا، والتي يعتبرها الروس امتداداً للوطنية الروسية، ومدخلاً صحيحاً لإعادة مجدهم الإمبراطوري الذي ضاع بسقوط الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ووفقاً لأستاذ العلاقات الدولية بجامعة شيكاغو، وأحد أهم منظري التيار الواقعي الهجومي في العلاقات الدولية جون ميرشايمر، يرى أن الرئيس بوتين تحكمه نظرة ذات ثلاثة أبعاد متكاملة ومتراصة، فأولها هو توسع حلف شمال الأطلسي «الناتو» (NATO)، وامتداده شرقاً في اتجاه حدود بلاده، وثانيها توسع وتمدد الاتحاد الأوروبي، وآخرها التبشير بحتمية تحقيق الديمقراطية الليبرالية على النسق الغربي في كل دول القارة الأوروبية.

فرضتها الصين على المنتجات الأمريكية. ومثل هذه الأرقام مؤشراً لحجم التنافس والتوتر بين القوتين، والذي وصل مداه من خلال هذه الحرب التجارية. والسؤال الذي ما يزال مطروحاً هو: هل سيستمر التنافس بين القوتين بشكل سلمي، أم إن الأمر سينتهي بمواجهة عسكرية تمثل الحرب التجارية فصلاً من الفصول المؤدية لها؟

وهمنق النظرية الواقعية الهجومية والتي تُعد أقرب المداخل النظرية التي يُمكن أن تُجيب عن التساؤل المطروح، فإن المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والصين قادمة لا محالة، وذلك من واقع أن نشوء وسقوط الإمبراطوريات يخضع لمنطق المواجهة العسكرية في مرحلة من المراحل.

وبالتالي، فإن استمرار الحرب التجارية بين الطرفين، وبهذا التصعيد والتصعيد المتبادل، سيقود لخلق أوضاع محفزة للمواجهة الشاملة، رغم أن الطرف الصيني حريص على تجاوز عملية البناء والاستعداد للسيطرة العالمية بنوع من الصبر الاستراتيجي الذي يأخذ بعين اعتباره الهدف الأسمى والتكيز عليه دون الدخول في مواجهات فرعية يمكن أن تعوق بكين عن الوصول لهدفها. ورغم أن ترامب أعلن وقف الإجراءات الحمائية لمدة 90 يوماً، فإن ذلك لن يُغيّر من معادلة التصادم الاستراتيجي المحتمل بين الغريمين حال استئنافها لاحقاً.

ومن منظور تحليلي فإن الولايات المتحدة قد استفادت من التجارة الحرة والتعاون الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأسهم ذلك التعاون في منع الكثير من الكوارث، ولعبت واشنطن دوراً رئيسياً في إعادة بناء الاقتصادات الأوروبية عبر مشروع مارشال. غير أننا نجد اليوم من بين المفارقات أن تصاعد القومية والشعبوية داخل أروقة البيت الأبيض، قاد إلى أن تدير أمريكا ظهرها لحلفائها الأوروبيين كأقرب الشركاء. ومن المتوقع أن الحمائية التي ينتهجها ترامب

تُمة مخاوف وقلق كبيران يتنابان الكثير من المراقبين للعلاقات الدولية حول المنحى الذي يتجه إليه العالم في هذه اللحظة الحرجة من عمر الإنسانية، فالكل يراهن على أن تُمة مخاطر جيوسياسية آخذة في التبلور يوماً بعد يوم؛ بسبب بعض المتغيرات على صعيد بنية النظام الدولي وأطرافه الفاعلة بصفة عامة، والولايات المتحدة بصفة خاصة باعتبارها القوى العظمى التي يتجاوز تأثيرها محيطها الداخلي. وتظهر هذه المخاوف ومنطقتها بإجراء مقارنة بسيطة بين ما قاله الرئيس رونالد ريغان في خطاب الوداع الأخير الذي قدمه في الثامن من جانفي عام 1989، وبين الواقع الذي آلت له الأمور في واشنطن.

لمزيد من الصراع، وفي النهاية قاد إلى الحرب العالمية الثانية.

وبإسقاط ذلك على الحالة الترامبية، فإن هذه الشخصية تستخدم ذات اللغة والتكتيك عبر التلويح بغزو كندا، وغرينلاند، وضم خليج المكسيك وتهجير أهالي غزة، ويمكن فهم سياسة رفع التعريفات الجمركية كأحدى الأدوات المربكة للتجارة الدولية في هذا السياق الشعبي الذي ربما قاد لنتائج لا تختلف عن تلك التي قادت العالم لفقدان ما بين 70 إلى 80 مليون نسمة إبان الحرب العالمية الثانية.

آثار جيوسياسية

يمثل الثاني من أفريل الجاري، والذي أسماه ترامب بيوم التحرير علامة فارقة على صعيد تعميق الحرب التجارية بين أمريكا وبقية العالم من جهة، وبين أمريكا والصين من جهة أخرى على وجه الخصوص. ويمثل سرد ترامب المظالم التاريخية التي تعرضت لها أمريكا كأحد أهم الأسباب التي دفعته لاعتماد هذا النوع من الإجراءات الحمائية، امتداداً لفكرة الشعبوية والنزعة القومية التي ربما قادت لنوع من التصادم بين أمريكا وبقية العالم في مرحلة ما، مع الأخذ في الاعتبار أن الولايات المتحدة تعد من كبرى الدول المستفيدة من الثروة الاقتصادية التي تراكمت خلال الخمسين عاماً الماضية، خاصة الطبقة العليا في المجتمع الأمريكي، والتي تشمل رجال الأعمال، والسياسيين، والعسكريين، ومن ورائهم المجمع الصناعي العسكري. فالإبقاء على نسبة الرسوم الجمركية البالغة 10% المفروضة على كل الواردات القادمة لأمريكا، يأتي في اتجاه تعزيز الصناعات الوطنية الأمريكية، وتوفير وظائف لعديد الأمريكيين كنتيجة للتوطين الصناعي المفترض، رغم أن هذه النسبة تُشكل ضغطاً كبيراً على المستهلك الأمريكي، وربما تؤدي في وقت لاحق إلى ركود اقتصادي يقود إلى تعميق حالة الانقسام المجتمعي الناتجة عن سوء الأوضاع الاقتصادية المرتبطة بعدم اليقين من جهة، وتعزيز حضور الخطاب الشعبي الذي يبرر لهذه الإجراءات.

والمعروف أن تُمدد هذا النوع من الخطاب ذي النزعة القومية الشعبوية يجعل من الصعب تقديم رؤية نقدية بناءة حول جدوى هذه الرسوم بالنسبة للولايات المتحدة، وطرح بدائل أخرى يمكن أن تفيد الاقتصاد الأمريكي على المدى الطويل. وكما هو معلوم أن التعريفات الجمركية لم تعد أداة فعالة لمعالجة قضايا التجارة الحديثة، مثل سرقة الملكية الفكرية ونقل الوظائف إلى الخارج، نظراً إلى الأضرار المحتملة التي قد تلحق بالاقتصاد، وبالتالي فإن إجراءات إنفاذ القانون، لمعالجة قضايا محددة دون الإضرار بالاقتصاد الأوسع تُعد الترياق الأفضل. ثم إن الرسوم المفروضة على بقية الدول والتي تأتي على رأسها الصين، اعتمدت على الموازين التجارية لكل دولة على حدة مع الولايات المتحدة، وكان نصيب الصين هو الأكبر من بين كل الدول، إذ بلغت 145%، مقابل 125%

ومن هنا فإن هذا معني بتقديم رؤية تحليلية حول مستقبل التحولات المتوقعة على صعيد بنية النظام الدولي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مخاطر النزعة القومية الشعبوية التي يتبناها ترامب على الأمن الدولي؟

هل تدخل سياسة التعريفات الجمركية التي فرضها على العالم ضمن سياق الأدوات الشعبوية؟ إلى أي مدى تدفع هذه السياسات الراديكالية التي تنتهجها واشنطن في ضخ الدم والأوكسجين اللازمين في جسد المشاريع المناوئة لدى روسيا والصين والتي لا تقل شعبية عن نظيرتها الأمريكية؟ هل انتهى عصر الهيمنة الأمريكية وما مساهمة ترامب في الدفع بهذا الاتجاه؟ وما هي خيارات منطقة الشرق الأوسط إزاء ما يجري من متغيرات؟ تُعد القومية مدخلاً مهماً لفهم بعض التطورات السياسية في عالمنا المعاصر، وكثيراً ما تُنتقد باعتبارها عقيدة غير عقلانية وظاهرة مَرَضِيَّة ترتبط بظهور حركات اليمين الشعبي المتطرف، وترافق تصاعدها مع انتشار حالة من الاستقطاب الاجتماعي والسياسي، والنزعة التوسعية، والانقسام، والعدوان.

وبإسقاط المقاييس أعلاه فإن صعود ترامب للمسرح السياسي منذ عام 2016 وإلى اليوم، يمثل تعبيراً عن تلك النزعة القومية المرتبطة بإحساس غالبية السكان البيض في أمريكا بأنهم في طريقهم لفقدان رأس مالهم الاجتماعي المستند إلى نفوذهم السياسي والاقتصادي، ومن هنا جاءت مساندتهم المطلقة لترامب في الانتخابات الأخيرة، بل تصاعد الأمر ووصل مرحلة إحساس البعض منهم بأن ترامب شخص مقدس أرسله الله لإنقاذهم، وبالتالي بات يُنظر إلى كل سياساته وأفعاله في هذا السياق الأيديولوجي الضيق. فباتت نزعة ترامب القومية المرتكزة على شعار أمريكا أولاً، ذات طابع يميني شعبي مناهض للهجرة، وصل إلى مرحلة أن أطلق عليه البعض ما يُسمى بـ«القومية البيضاء»، وهنا تجب التفرقة بين ما يسمى بالوطنية الصالحة التي تعني مراعاة مصالح الدولة وأمنها الوطني، وبين تلك الأيديولوجية ذات الطابع العنصري التفوق.

وتاريخياً يمكن القول إن هذه النزعة التفوقية وتصاعدها كانت ضمن الأسباب الرئيسية التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية، وتمثل ذلك في صعود الأنظمة الفاشية في أوروبا واليابان، مدفوعة بالقومية الشديدة والعدوان المتزايد، ومثل موسوليني أحد أبرز روادها في إيطاليا، وقد استخدم أساليب التهيب والدعاية للحفاظ على السيطرة وزراعة المخاوف في نفوس الناس.

في المنحى ذاته فإن صعود أدولف هتلر وحزبه النازي إلى السلطة في ألمانيا، جاء عبر استغلال مخاوف البسطاء ووعدهم باستعادة الكرامة الوطنية، وإظهار ألمانيا كضحية للإمبريالية، وقاد ذلك ليصبح نظام هتلر عدوياً، وقام بغزو الدول المجاورة، وهذا ما قامت بفعله اليابان في شرق آسيا من خلال غزو إقليم منشوريا التابع للصين عام 1931، مما مهد الطريق

من البلدان في اتجاه تعزيز نفوذها الدولي. يُمثل قطع التمويل عن الكثير من البرامج البحثية والأكاديمية التي تُعد حجر الزاوية في تفوق أمريكا العلمي والابتكاري أحد أهم مظاهر التراجع، والذي سيكون له أثر بعيد المدى في إطار قدرة واشنطن على التنافس الاستراتيجي مع الصين.

والنقطة الجديدة بالاهتمام هنا لصناع القرار والباحثين في الشرق الأوسط، هو أنّ هذه المنطقة ستكون أحد أهم مسارح التفاعل المفضي لظهور نظام عالمي جديد، وبالمؤشرات السياسية الآتية فإنّ الإقليم غير مؤهل ليكون طرفاً في معادلة التحول القادمة، بل سيكون متأثراً بما سيجري.

وتُعد ملفات مثل طبيعة الشراكات الناشئة بين دول المنطقة والصين على الصعيد الاقتصادي، وملف العلاقات مع إيران وطبيعة الدور الذي سترسمه لنفسها، أو ذلك الذي يُمكن أن يفرض عليها، بجانب القضية الفلسطينية وتداعياتها، فضلاً عن تأمين طرق الملاحة البحرية من الأمور الحاسمة في طريق تشكيل نظام دولي جديد.

يمكن القول إنّ مستقبل التحولات المتوقعة على صعيد بنية النظام الدولي، يتجه نحو إرساء دعائم منظومة دولية متعددة الأقطاب ليس فيها طرف مهيم بل أطراف عديدة أبرزها الولايات المتحدة والصين وروسيا.

ويعتبر وصول ترامب إلى السلطة وتساعد النزعة القومية الشعبوية التي ميزت بداية فترته الرئاسية الثانية، والتي لم تتجاوز الثلاثة أشهر من بين المتغيرات الرئيسية التي تدفع بقوة نحو إقرار هذه المعادلة الجديدة. وتُمثل السياسات الحمائية التي اعتمدها الإدارة الجمهورية الحالية مدخلاً من مداخل المواجهة المباشرة بين بكين وواشنطن، والتي ربما انتهت بمواجهة عسكرية مباشرة لحسم جدل كيفية الانتقال لنظام عالمي جديد يرتكز على أسس وشروط مغايرة لتلك التي تمّ إقرارها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وبالتالي فإنّ كل المؤشرات الآتية تُنبئ عن حتمية التصادم بين المشاريع المناوئة التي يقف على رأسها شي جي بينغ وترامب وفلايمير بوتن.

ومن المتوقع أن تتصاعد المخاطر الجيوسياسية التي يشهدها العالم بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص؛ بسبب الصدام المحتمل بين واشنطن وبيكين. ومن المرجح أنّ الشرق الأوسط وموارده ستكون محط أطماع المتصارعين الكبار في إطار سعيهم لإقرار معادلة الهيمنة القديمة، أو تفكيك النفوذ ورسم أخرى جديدة.

السياسة الحمائية ستكون مدخلاً لمواجهة مباشرة بين بكين وواشنطن

2016 عن دار الكتاب العربي ببيروت، حيث يُعد من الكتب المهمة التي تتناول التحولات التي يشهدها النظام العالمي.

يرى كيسنجر أنّ النظام العالمي يتغير بشكل كبير، وأن الولايات المتحدة تواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على مكانتها كقوة عظمى. وهذا الكتاب يرد على الدعاوى التي يرددها بعض منسوبي إدارة الرئيس ترامب بأنّ التعريفات الجمركية التي تم فرضها تُمثل إستراتيجية تفاوضية بغرض الوصول لنتائج أفضل، وبالتالي تعزيز الاقتصاد الأمريكي، ومن ثمّ تعزيز سيطرة أمريكا كقوة عظمى.

فكيسنجر باعتباره أحد صنّاع المشهد الرئيسي خلال السبعين سنة الماضية، يجزم بأنّ الولايات المتحدة ليس بمقدورها الانفراد بإدارة العالم في ظل التحديات الجديدة، ويرى أنّ النظام العالمي الجديد يجب أن يكون متعدد الأقطاب، مشتركاً بين الولايات المتحدة والصين، وأن الاقتصاد العالمي يجب أن يسوده اقتصاد السوق. وبالتالي أي إجراءات شعبية أو حمائية لن تفلح في إيقاف عجلة الزمن وحتمية التحول القادم، ويمكن القول إنّ ما يقوم به ترامب هو عملية تسريع للمعادلة القادمة التي ليس فيها طرف واحد مهيم. ولعل أبرز عمليات تسريع فك الانفراد الأمريكي التي تطوع دونالد ترامب بفعلها إن كان واعياً أو لم يكن يعي ذلك، هو ضرب روح القانون وسيادة المؤسسات وعلوها على الأفراد. فسيادة القانون تُعد إحدى أهم قواعد النظام الأمريكي، ومن بين مصادر قوته، وبات الرجل يسير على خطى الدكتاتوريات المطلقة دون أن توقفه المؤسسات المناط بها القيام بالأدوار الرقابية.

أمر آخر هو إدارة ظهره لشركائه الأوروبيين، وابتعاده عن الناتو، وهذا مُبتغى منافسيه الكبار -كالصين وروسيا- الذين لم يدفعوا دولاراً واحداً للوصول إلى تلك النتيجة التي تكشف ظهر غريمهم الأمريكي، إلى جانب أنّ إعاقة عمل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) التي أسسها الرئيس جون كينيدي عام 1961، والتي تُعنى بإدارة المساعدات الخارجية للمدنيين، أضاعت فرصة كبيرة كانت تستغلها واشنطن للتأثير على كثير

والملاحظة الجديدة بالاهتمام هنا هي أنّ ألكسندر دوغين يُعد أهم المساهمين في صياغة التوجّهات الكبرى للاستراتيجية الروسية التي تظهر في تصورات بوتن ذات النزعة القومية الرامية لجعل روسيا ضمن نادي الكبار في العالم.

وبالتالي فإنّ نزعة ترامب الشعبوية القائمة على تهيمش دور المؤسسات المنتخبة وإدارة ظهره للأوروبيين أعداء بوتن، تضخّ الهواء في رثة المشروع الروسي الذي يتصادم كلية مع فكرة هيمنة أمريكا على الشأن الدولي.

في منحى متصل بدور ترامب ونزعتة الوطنية الشعبوية في إعادة بعث الحياة للمشاريع المتصادمة، فإنّ التصعيد مع بكين والدخول معها في حرب تجارية يُعد محفزاً وطنياً ورافداً مهماً للمشروع الصيني الذي يستمد جذوره من رغبة الصين وحرصها على عدم تكرار ما يُعرف بعصر الإذلال الوطني، والذي بدأ بحرب الأفيون الأولى (1839-1842)، وانتهى في عام 1945 بخروج الصين (جمهورية الصين آنذاك) من الحرب العالمية الثانية كواحدة من الدول الأربع الكبرى واعتمادها كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

وقد عانت الصين من ثلاثة أنواع من الخسائر خلال قرن الإذلال من قبيل فقدان الأراضي؛ وفقدان السيطرة على بيئتها الداخلية والخارجية؛ وفقدان المكانة والكرامة الدولية. وترافق ذلك مع هزيمة الصين في الحرب الصينية اليابانية الأولى وتوقيع معاهدة شيمونوسيكي التي عُدّت مهينة مع الإمبراطورية اليابانية في عام 1895، وأصبحت الصين تعتبر «الرجل المريض في آسيا»، وتزايدت طموحات القوى العظمى للتنافس على المناطق الحيوية في الصين بشكل كبير.

هذه المآسي لا تزال حاضرة في ذهن الشعب الصيني وصناع القرار ومتخذيها. فسياسات واشنطن التي تستهدف ضرب الاقتصاد الصيني ومحاصرة بكين يُمكن أن تتحول إلى محفز وطني يعجل من أمد التصادم المتوقع، وبالتالي فإنّ شعبية ترامب ونزعتة الوطنية القائمة على إلغاء الآخر تُعدان بيئة حاضنة لنمو عالم متعدد الأقطاب وليس قطباً واحداً مهيماً في ظل تنامي المشاريع المتصادمة.

مسرحه الشرق الأوسط

ليس بمقدور أي باحث أو أكاديمي معاصر يودّ الحديث عن نظام عالمي جديد أن يتجاوز كتاب «النظام العالمي» لهزري كيسنجر الصادر في نسخته الأنقليزية في العام 2014، والذي صدرت ترجمته العربية في العام

وزارة الداخلية/ بلدية السند

إعلان بقة عمومية للمرة الثالثة

يتشرف السيد الكاتب العام المكلف بتسيير الشؤون العادية والادارية لبلدية السند بإعلام العموم بإجراء بقة عمومية بالاشهار والمزاد العلني يوم الثلاثاء الموافق لـ: 2025/05/06 بداية من

الساعة العاشرة صباحا بمقر البلدية وذلك لتسويغ الفصول التالية:

ع/ر	الفصل	عدد الإعلان	السعر الافتتاحي السنوي	الضمان الوقتي	مكان إجراء البقة	مدة اللزمة
1	دكان عدد 08- 18.17.16.12.11.10.09 بالسوق المركزية	بقة للمرة الثالثة	912,000 للدكان الواحد	91,200 للدكان الواحد	بلدية السند على الساعة 10 صباحا	سنة واحدة قابلة للتجديد
2	دكان عدد 25 بالسوق المركزية	بقة للمرة الثالثة	1,064,000	106,400	بلدية السند على الساعة 10 و30دق صباحا	سنة واحدة قابلة للتجديد
3	الفضاء الترفيهي بحي الزهور	بقة للمرة الثانية	10,020,000	1,002,000	بلدية السند على الساعة 11 صباحا	سنة واحدة قابلة للتجديد

فعلى الراغبين في المشاركة والذين لم تتخلد بذمتهم ديون لفائدة الجماعات المحلية أو الدولة وليست لهم سوابق عدلية أو حالة إفلاس: ان يسحبوا الاستمارة المعدة للغرض وتعميرها وارجاعها لبلدية السند قبل يوم الثلاثاء 2025/05/06 ان يدفعوا مسبقا الضمان الوقتي والمساوي لـ 10% من السعر الافتتاحي لدى السيد قابض المالية بالسند نقدا او بواسطة صكّ مؤشر عليه. - تحتفظ البلدية لنفسها بحق عدم اتمام اللزمة عند الاقتضاء ولا تصبح البقة نافذة المفعول الا بعد المصادقة عليها. ولمزيد الارشادات يمكن الاتصال بمقر البلدية او عن طريق الهاتف (76290164) اثناء أوقات العمل.

* إعداد: أبو جريير

الجزء
الثاني

رضا الجلاي شاعر بمذاق طفل... تونس روحي بل أنا روحها البلاد تقتل أبناءها ولا تنتبه إلا بعد فوات الأوان....



على التراث الصوفي وحافظ للقرآن والسيرة النبوية. كان قريبا جدا للفنان رضا الشمك وللشاعر رحيم جماعي والشاعر الراحل سليم ساسي الذين شكلوا مجموعة جماعة «تحت النخلة» ومقرها حديقة المعهد العالي للموسيقى. امتاز الشاعر محمد رضا الجلاي بخصوصية فريدة في طريقة إقامته في هذه الحياة. في الشكل والمضمون والمزاج والطرافة. ملف أنجزته جريدة الشعب تقديرا لتجربة مهمة حتى لا يأكلها الصدا. وفي هذا السياق نشكر كل الاصدقاء الأساتذة الذين شرفونا بالمشاركة في هذا الملف.

والصحف التونسية والعربية بقصائده التي ما زالت تعيش معنا الى اليوم... ترك الشاعر مجموعة شعرية عنوانها «خطايا لم يرتكبها أحد» عن دار عبد اللطيف دمدوم، تونس ومخطوط رواية. تركها عند الشاعر الراحل عبد الحفيظ المختومي التي سلمت إلى العائلة. له عدد الدراسات النقدية والمقالات حول الشعر، نشرت في الصحف التونسية والعربية واهتم فيها بالمنجز الشعري التونسي في التسعينات. شاعر فريد في كتاباته وسلوكه وطريقة حياته. وهو كذلك المطلع

ولد الشاعر التونسي محمد رضا الجلاي في الرقاب (سيدي بوزيد) في 6 مارس 1961. وتوفي في 17 جانفي سنة 2000. زاول دراسته الثانوية بقفصة. حصل على شهادة ختم الدروس الترشيفية. اشتغل معلما ثم صحافيا. برز صوته الشعري في النصف الثاني من الثمانينات. يترجم شعره عن شعور حاد بالاغتراب داخل المدينة (تونس العاصمة) التي وفد عليها نازحا واختار الانضمام إلى الأجواء الخاصة السائدة في جانبها الخلفي. وقد قاده ذلك النمط من الحياة الذي أقبل عليه بمحض إرادته إلى الموت في عزّ شبابه. ساهم في إثراء عديد النشريات

أفتش عني في الزوايا،
في المنعطفات،
في مواخير المدن العتيقة،
في حقائب العبارات،
في جيوب المتسولين،
في المحيطات لم يجديني أحد
جلدة رصيفها في حذائي،
وعمري
بعثرته كالدراهم على طاولات
المقاهي
نذرا لها إذ تأتي،
لكنها مثل هند
ما شفت نفسي
مما تجد.....

* ساسي جليل (كاتب وصحافي)

رضا الجلاي المنفلت في الضياع

بدأت علاقتي بالشاعر الراحل محمد رضا الجلاي بداية تسعينات القرن الماضي، وجدت فيه الرجل البشوش الذي لا يمكنك إلا أن تحترمه للوهلة الأولى، خصوصا إذا استمعت له يتلو قصائده التي يخرجها كلفافات على ورق مضطرب يحشوه في محفظته التي تتسع لعدد من المؤلفات والكتب والمقالات، كنت أخذه معي إلى بيتي في مونفلوري فيدخله ضاحكا ويخرج منه ساخطا، وكنا نطرب لقصائده التي ننتظرها بفارغ الصبر على غرار:

أنت بعيدة وأنا -مثل الله-

مفرد ووحيد

ما ضرّ لو طوتني يداي

وعلى عجل حملني إليك ساعي البريد

وقصيدته الشهيرة شجرة الخلق يا ندم الأبد التي تميزت بدقة الوصف وسلاسة العبارة:

... استوي وكوني

إني بدوني

لك من جوهر روحي

ما يرقص له شجر الغابات

ويغني له سعف النخلات

ويخفق قلب الحصى في الوديان

كما يغني الشاعر في غفلة من الجميع أنشودته:

مطر

إن رأيت المحيطات من غير بحر،

إن رأيت المزارع من غير نهر،

إن رأيت الحدائق تذوي ولا ساقية

تتزين في سحر مراتها الدالية

إن رأيت الصبايا بدون جرار،

إن رأيت الجنازات من غير غسل،

ولا ماء للمتوضئ غير الحريق

إن رأيت القوافل عطشى،

ولا بركة غير ملح الطريق

إن رأيت القوارب تمضي،

ولا مدنا أو ممالك زرقاء تفتحها

أو صراخ نوارس أو صوت بحارة في السحر

إن رأيت الإوز هياكل من ظمأ وحجر

إن رأيت السحاب حجر،

والغيوم حجر

فافتحي باب بيتك للكون

إني لأجلك

خبأت فيها المطر،،،،



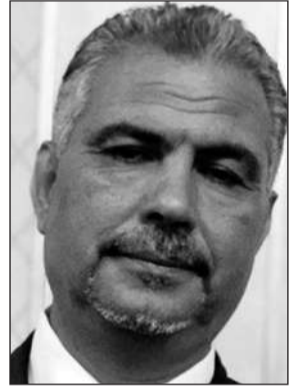
محمد رضا الجلاي الشاعر الذي رمى قلبه حصة على شباكها، ولكنها لم ترد، لم يمهله القدر ولم يمهله نفسه ليقدم للساحة الشعرية في تونس وخارجها المزيد من النصوص المتميزة والمختلفة التي كانت تشير إلى موهبة فذة مسكونة بالخوف والتمرد والانتصار للحب والحياة والحرية، بعيدا عن التقليد والانتحال وتتبع خطى من سبقه من الشعراء.

* عادل الجريدي (شاعر)

الشاعر رضا الجلاي: موال غجري

رضا الجلاي شاعر من طينة أخرى مغايرة تماما لشعراء جيله. كان يحمل في صمت مكابر صليب غربته دون أن ين أو شكوى، بالكاد كان يلمس ظله الأرض ولا يلمسها بما في ذات الشاعر من رهافة و تعفف ورقة عالية، كان يعرج من ثقل هموم أحلامه بالمعنى الرمزي للكلمة وكأن الغربية تحولت إلى سهم أصاب كعبه مثلما حدث لأخيل البطل الإغريقي والشخصية المحورية في إلياذة هوميروس بمفارقة درامية حين قال أخيل «الآلهة تحسدنا لأننا لسنا خالدين نعيش حياتنا وكأنها آخر لحظة لنا» ومن قلب المعاناة اليومية يصدق رضا الجلاي:

خطوتي في الثرى مطر ونخيل



ودمي في المدى نجمة وصهيل
في فمي جمرة وعلى جبهتي
شامة فقر والانتحار الجميل

رضا الجلاي شاعر تبنى عن وعي أو دون وعي فكرة البوهيمية مفهوما وسلوكا حيث كان يعتقد أن الكاتب أو الفنان لا بد أن ينحاز إلى العيش خارج النمط الحياتي المألوف ويجنح لحياة حرة ترفض القيود الاجتماعية وتعقيداتها، ورغم أن رضا الجلاي عمل في التعليم كما عمل في وزارة الثقافة وفي الصحافة إلا أنه رفض الاستمرار في هذا النسق العام خوفا من أن تقتل فيه الوظيفة لوثة الشعر فيفشل في تجربته الشعرية مثلما فشل حسب اعتقاده شعراء البدلة الرسمية وربطة العنق.

رضا الجلاي شاعر انتصر للهامش وتناثر مثل أوراق الخريف في شوارع المدينة بجمالية أعالي الشجن بعدما عمق فينا صورة القط المتشرّد في شوارعنا الخلفية والذي تمثله بكل ما فيه من ود وحزن واقتناع بالقليل، أو ربما كان يعيش حالة صراع حاد مع الذات الشاعرة والذات البشرية التي تشتت نفقات يومية مؤكدة علاوة على ذلك أعالي تراتيب المدينة المتمنعة.

رضا الجلاي شاعر اتخذ من المشروبات الكحولية الرخيصة جدا ملاذ الأمان مما عجل في رحيل مدركا تدهور صحته جراء هذا التعاطي حيث صرح في إحدى قصائده «ألفت استمرار عيشي بمزيد من إتلاف الكبد» زاهدا في ما مضى وفي ما سوف يأتي همّه الوحيد هو أن يكتب من غرغرة الروح ما قلّ ودلّ بصدق طفل غريب لم يجد سوى برد الإسفلت حضنا دافئا للبكاء. ورغم نحافة بدنه الذي كان يقتات منه لم ينكر أو يتنكر لهذا البلد فقال:

تونس روحي

وأنا روحها

لذا سأظل هنا

بعد أن أتلف هذا الجسد.

هدى الجلاي

شقيقي رضا الجلاي: الشاعر الذي عاش الشعر ومضى كأذنه قصيدة

في زوايا الذاكرة، حيث يقيم الغائبون الذين لا يموتون حقًا، يسكن رضا الجلاي. ليس لأن اسمه كُتب في دواوين الشعر فقط، بل لأنه كان ديوانًا حيًا يمشي بيننا. رضا، الذي ولد وفي قلبه قصيدة، وفي صوته نبرة تشبه تراتيل الخشب حين يُنحت، كان من طينة الذين لا يتكررون.

كان مختلفًا منذ طفولته. لا تشغله ألعاب الصغار، بل يجذبه صوت المطر، وشكل الغيم، وطيوان العاصف. كان يجلس طويلًا يحدّق في المسافات كأنه يحاورها، وكأنه يكتب في ذهنه قصائد قبل أن يتعلم حروف الأبجدية. وحين بدأ يكتب، لم يكن يقلّد أحدًا. كتب كما يشعر، كما يرى، كما يتألم. كتب من لحم قلبه، لا من زينة اللغة. كان يسكب روحه في الحروف، فتصبح قصيدته جزءًا منه، وتصبح قراءتها كمن يصغي إلى نبضه.

كتب رضا عن كل شيء: عن الحب، وعن الوجد، عن تونس التي أحبها ولم تنصفه، عن الناس البسطاء الذين آمن أنهم أجمل من كثير من الشعراء. لم يكتب لينال جائزة، ولا ليظهر في التلفاز، بل كتب لأن داخله كان يفيض، وكان الشعر صوته الأعلى، وصدى وجعه الأجل. كان رضا، في حياته اليومية، نسخة صافية من الإنسان. لم يعرف الحقد، لم يكن يتقن الكراهية، ولم يتعلم يومًا كيف يرذ الإساءة. كان طيبًا على نحوٍ مريب، نقيًا حتى في أحزانه. لم يكن يدعي المثالية، لكنه كان يعيشها دون عناء. كان يرى الخير في الناس، ويمنحهم فرصًا حتى بعد خذلانهم له، وكأن قلبه أكبر من أن يغلق بوجه أحد.

وفي البيت، كان الأخ، الصديق، النبع الذي لا ينضب. كنت أنا الأخت الصغيرة، التي فتحت عينها على عالم فيه رضا، فصار العالم أكثر احتمالًا. علمني كيف أكتب دون أن أعلمني، وعلمني كيف أحب دون أن أطلب المقابل، وعلمني أن نواجه الحياة، لا أن نخبت منها. رحل رضا، لكنه ترك فينا رثًا لا يُنسى: قصائد، ومواقف، وضحكة، وذاكرة لن تهرم. هو لم يكن شاعرًا فقط، بل كان إنسانًا كبيرًا بحجم الشعر، وبحجم الوطن، وبحجم الفقد. لم يكن رضا طفلًا عاديًا، كان منذ نعومة أظفاره يحمل تلك النظرة التي لا تُخطئ العين نظرة تأمل عميقة، مزيج من الحزن والدهشة الأولى.

وُلد وفي عينه بريق من نوع خاص، كأنه أتى من عالم يعرف فيه الحروف قبل أن يتعلم أسماء الأشياء. في بيت دافئ، تسكنه الأحلام البسيطة والمشاعر الصافية، نشأ رضا، وكان منذ سنواته الأولى مولعًا بالعزلة الجميلة. لا يهرب من الناس، لكنه ينسحب إلى ركنه الخاص، حيث يرسم خياله على جدران الصمت.

لم يكن يحب الضجيج، بل كان يصغي لما لا يُقال. تفتته أصوات المطر، وهدير الريح، ورقصة الأشجار... تلك كانت موسيقاه الأولى، قبل أن يعرف كيف تُعرّف القصائد.

منذ كنت صغيرة، كنت أراه يحدّق طويلًا في السماء، وكأنه يسألها شيئًا. ربما كان يبحث عن إجابة، أو يراها دفترًا أبيض يسجل عليه قصائده القادمة. كان أخي، ولكنه بدأ أحيانًا ككائن من الشعر ذاته، لا يشبه أحدًا من الأطفال الذين نعرفهم. تعلم القراءة والكتابة بسرعة، وكأنه كان مستعجلًا للحظة التي يُمسك فيها القلم. وحين أمسكه، لم يكن يكتب كلمات مثل الآخرين، بل كان يسيل من قلمه عالمٌ بأكمله: صور، مشاعر، أحاسيس لا يستطيع غيره أن يعبر عنها. كان رضا منذ البداية محاطًا بالكلمة: يحب الكتب، يحفظ الأشعار، يسأل عن معاني الكلمات النادرة. لكنه في الوقت نفسه، كان متواضعًا على نحو نادر، لا يرى في نفسه «موهبة»، بل يعتبر الكتابة حاجة داخلية، كالأكل، كالتنفس، كاللباس.

وحين بدأت ملامح الشاعر تتكوّن فيه، لم يتغير... لم يغير. لم يبدل جلده، بل ظل طفلًا يظفر القلب، وشاعرًا يعمق الروح.

لم يكن رضا يكتب عن الطفولة، بل كتب من داخلها. وحين كبر، ظلّ يحمل تلك البراءة الأصلية، التي لم تُفسدها الحياة رغم ما ألفت عليه من جراح. كان البيت يشهد على أولى كتاباته، أوراق مبعثرة، دفاتر خجولة، كلمات ممزّقة، وكثير من الصمت. وكان قلبي الصغير، أنا أخته، يحفظه كما لو أي أحتضن شيئًا نادرًا، أخاف عليه من العالم. حين بدأ رضا يكتب، لم يكن يطلب من الشعر شيئًا... لكنه أعطاه كل شيء. كتب أولى قصائده دون أن يعلم أن الكلمات ستصبح قدره، وأن الحرف سيغدو دليله في هذا العالم المعقد. لم يسع إلى شهرة، ولا إلى الاعتراف من أحد. كان يكتب لأنه لا يستطيع أن يصمت. كانت الكتابة عنده نوعًا من النجاة، بل كانت بيته الوحيد في هذا العالم المتقلب.

لم يكن رضا شاعر واجهة، لم يحب الأضواء، ولم يركض خلف المنابر، بل كان صوته يأتي من الأعماق، من حيث يقيم الوجد الصامت، والحب النقي، والتجربة الإنسانية المرهفة. كتب عن الوطن... لكن لا كما يكتب المهرجون. لم يكن يبيع الكلام الكبير، بل كان يرى

في الوطن أمه وخبره وشوارع طفولته ومقهى صغيرا على ناصية القلب.

كتب عن الحب... لا الحب المزيّف الذي يُصاغ في القوافي، بل عن الحب الصادق، الحب الذي يشبهه: صامت، عميق، هش كبُور، قوي كجذور شجرة قديمة. كتب عن الفقد، ربما لأنه عرفه قبل أوّانه، وذاقه في أكثر من شكل. وكان يكتب عن الناس البسطاء، المنسيين، الطيبين الذين يشبهونه في ملامحهم، في تعبهم، وفي صبرهم.

لم يكن رضا شاعرًا مُطّيعًا، لا في الشكل ولا في المضمون. كانت لغته مزيجًا بين الشجن والصفاء، بين الحزن النبيل والفرح الخافت. لم يكن يسرف في الزينة اللفظية، بل كان يقطف كلماته من حدائق الأمل اليومي، من التجربة، من الشارع، من حكايات الناس.

لم ينتم إلى مدرسة شعرية، ولم ينغلق على تيار فكري. كان حرًا... حرًا إلى الحد الذي جعل من كل قصيدة له بيتًا جديدًا، لا يشبه سابقه. وفي الوقت ذاته، كانت روحه حاضرة في كل بيت، وفي كل سطر، كأن القصائد مرآته الصافية.

نشر في بعض الدوريات وشارك في أمسيات، لكنه لم يكن من أولئك الذين يلاحقون الندوات، ولا من الذين يعيدون إنتاج أنفسهم لإرضاء جمهور. كان جمهوره الحقيقي: قلبه. وإن صادف قارئًا صادقًا في مقهى أو على هامش مهرجان، كان يضيء كطفل وجد من يفهمه.

رضا لم يعيش من الشعر، لكنه عاش به. وكان الشعر له كما قال درويش: «هواءٌ ينتشل من الهاوية».

أن تعرف رضا الجلاي، لا يعني أن تقرأ له فقط، بل أن تراه، أن تعيش معه، أن تتعرّف إلى تلك الهالة من النبيل التي كانت تحيطه كما يحيط الندى بالزهرة.

لم يكن رضا فقط شاعرًا... كان إنسانًا من نوع نادر. إنسانٌ خلُق من الطيبة ومن نور القلب، ومن الرفق في زمن صار الناس فيه سكاكين تمشي.

لم يعرف للكره طريقًا، ولا كان يتقن فن الرد على الإساءة. كان يسكت إذا جرح، ويتسمم إذا خُذل، ويبرر للناس أخطاءهم وكأنه محامي البشرية الوحيد.

يقول دائمًا: «كل واحد فينا يحمل وجعه... من يعرف ألم الآخر لا يستطيع أن يكرهه».

كانت هذه فلسفته، بسيطة، لكنها عميقة، مثل شعره. كان خزان حب. لا يُشبه أولئك الذين يوزعون العاطفة بقدر ما يأخذون. رضا يعطي، يعطي من قلبه، من وقته، من روحه، ولا ينتظر المقابل.

لم يكن يعرف الحسابات، ولا يمشي بخطوات مدروسة كما يفعل الحدرون. كان يقدم قلبه كما هو، خامًا، طيبًا، مليئًا بالحنين. كان أحيانًا... لكن ليس كأخي. كنت أنا، أخته الصغيرة، أراه حزنًا مفتوحًا، وصوتًا في آخر الليل يطمئنني أن العالم ليس كله شرًا. كان يستمع لأحاديثي الطويلة، حتى حين تكون دون معنى. بيتسم، يسأل، يعلّق بلطف، ثم يقول: «كل ما تقولينه مهم، لأنه منك». بهذه البساطة، جعلني أتق بنفسي، وبالكتابة.

في صداقاته، كان صادقًا حدّ الطفولة. لا يعرف النفاق، ولا يعرف المجاملة. لكنه أيضًا لم يكن قاسيًا. كان يقول الحقيقة مثل قصيدة: لا تؤذي، بل توقظ كل من عرفه، أحبه. لا لأنه يسعى إلى ذلك، بل لأنه حقيقي. كان يضحك من قلبه، ويتألم بصمت، ويمدّ يده لمن يحتاجها دون أن يُطلب منه، حتى في قهره، لم يفقد إنسانيته. حتى حين خذله البعض، لم يغلق قلبه. كان يرى في الإنسان بذرة خير، مهما غطّاها التراب. وحتى حين اقترب منه المرض، أو اشتدّت به العزلة، لم يكن يشكو. لم يتحدث يومًا عن وجعه كضحية، بل احتفظ به مثل كنز لا يراه أحد. ربما لأنه كان يدوي ألمه بالحرف، وربما لأنه آمن أن الحياة لا تعتذر.

كان رضا ببساطة، إنسانًا يمضي في هذا العالم وكأنه يُرمم كل شيء بكلمة طيبة. رحل رضا... لكن لا أحد منا صدّق ذلك تمامًا. فمن عاش بيننا بهذا القدر من الضوء، لا يرحل كما يرحل الآخرون. هو فقط اختار أن يغيب بالجسد، أما صوته، حضوره، ضحكته، كلماته، ودفء عينيه... فلا تزال تقيم بيننا كأن شيئًا لم يكن.

منذ لحظة الرحيل، تغيّر شكل العالم. كل شيء أصبح أقل وضوحًا، أقل دفئًا. فقد البيت شيئًا خفيًا، كأن روحه نفسها غادرت معه. كل زاوية كانت تروي سيرته، كل ركن يحمل بقايا منه: كتاب مفتوح على نصف قراءة، دفترٌ فيه قصيدة غير مكتملة، قميص معلق لا ينتظر سواه. أما القلب... فحدّث ولا حرج. كل نبضة فيه تناديه.

كم مرة ناديتاه في الصباحات دون وعي؟ كم مرة التفتنا حين سمعنا ضحكة تشبهه؟ كم مرة بحثنا عنه في المازة، في صوته على هاتف قديم، في دفتر ملاحظاته، في سجلات الأيام؟

* منجي الطيب الوسلاي (شاعر)

مأساة رضا الجلاي: الصدام

مع «السلطة والواقع والمجتمع»



«كأني الهواة/ ولا بيت لي في السماء/ ولا نجم فيها/ ولا موضع لخطاي/ كأني الهواة/ أغطي العراء بثوب عراي/ كأني الهواة/ ولا شيء مختنق في الدروب سواي.» بهذه الكلمات لخص الشاعر التونسي الراحل «رضا الجلاي» حياته. رضا الجلاي واسمه الكامل محمد رضا بن حميدة الجلاي، ولد في منطقة الزيتونة بمعتمدية الزقاب من ولاية سيدي بوزيد في 6 مارس 1961، ووافته المنية بتونس في 17 جانفي سنة 2000. اشتغل معلمًا في المدارس الابتدائية لفترة قصيرة، وفي مجال الصحافة ثم انقطع عنها، وعمل بالتعاقد مع وزارة الثقافة منشطًا

ثقافيًا بدار الثقافة أحمد بوليمان بباب سويقة في تونس العاصمة. وكان عضوا في اتحاد الكتاب التونسيين. برز صوته الشعري في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي.

عرّف محمد رضا الجلاي بتمرّده وتحزّره منذ الصغر، فثار على العادات والتقاليد البالية، وعلى رجال الدين والبورجوازية والسلطة السياسية، وعلى النفاق الاجتماعي حيث رفض قيم المدينة، وعاش شعورا حادًا بالاعتراب داخل المدينة (تونس العاصمة) التي وفد عليها نازحًا، واختار العيش في أجوائها الخلفية الخاصة وترجم شعره ذلك قائلًا في إحدى قصائده: «مساء.. قد يراني/ أعزل مثل حذاء خلفه الميّتون/ لقيط/ مثل يقين لم تلده الظنون/ فيسحبني من قميصي المقفر منّي/ ويدخلني الحانة/ لتتقاسمني الموائد.. والنادل الفجّ/ ثمّ نخرج.. وتترك رأسي/ قربانا يطوف حوله الغائبون.»

كثيرون هم من يُظلمون في حياتهم وبعد مماتهم، وقد يتجاهل التاريخ قامات من المبدعين في مختلف المجالات سيعود وينصفها يوما ما، وينكب النقّاد بجديّة على مقاربة إبداعاتهم بالتحليل والنقد والتقويم، والشاعر رضا الجلال واحد من هذه القامات التي تركت لنا تراثًا شعريًا جيّدًا نشر بعضه في حياته في مجموعة شعرية حملت عنوان «خطايا لم يرتكبها أحد» عن دار دمدوم للكتب والنشر سنة 1997. ومن القصائد التي وردت في هذه المجموعة وتعبّر عن واقع الشاعر قصيد حمل عنوان «إلى القط برادر وهو اسم قط يشاركه التشرد في أزقة العاصمة لازم الشاعر مدّة من الزمن:

«أيها المشردّ/ يطاردك سكارى آخر الليل/ وينتظرك البرد تحت كلّ جدار/ تعال إلى حضني/ فأنا مثلك تلثمهمي الأزقة والأرصف/ لا بلادي اتسعت لخطاي/ ولا حبيب لي ولا بيت.. ولا موقد نار.»

والأمر الملحوظ أن الكثيرين ينظرون إلى المهتمشين بوصفهم فئاتٍ منحرفة كالمثسولين واللصوص، وهؤلاء لا يستحقون وصف التهميش دون شك، ولكنني أتصورُ أيضاً أن ظاهرة التهميش لا تختص بالمنحرفين، خاصّة إذا كان المهتمّش مبدعاً.

«يستنتج من أشعار محمد رضا الجلاي شعوره بالعزلة كمبدع في المجتمع أو الاختلاف عن مبدعين آخرين في المجتمع، وإحساسه بالاعتراب حوّله إلى شخصٍ غريبٍ وبعيد عن بعض النواحي الاجتماعيّة في واقعه.

والاعتراب، ككيوننة مختلفة، قد يكون اختياريًا أو إجباريًا/قسريًا. وفي كلتا الحالتين، فقد عاش الشاعر غربة مُردوجة، غربة وجودية بقلق ميتافيزيقي، وأخرى مكانية بذاتية الانتماء (تركه لقرية الريفية ونزوحه إلى العاصمة وعجزه عن التأقلم فكوّن له ذلك فويبا من المدينة هذا القلق والعذاب، هو ليس من شك، عذاب الانفصال عن الأصل بتعبير هينغل، الأصل الثقافي والأصل المكاني نقصد. جعله يحتمي من هذا الخوف بإدمانه على الكحول. والأكيد أن لهذا التمزّق المزدوج، انعكاسا قويا على الممارسة الشعرية، بما يخدم النص ويؤقّويه ويجعله يتمايز عن الأنا الشعري الصّرف، ويحضر من ثمّ، كأنا شعري آخر، بأسئلة أكثر كونيّة فنيا وأنطولوجيا. كما أشار الشاعر والناقد المغربي «محمد الديهاجي».

تسعة وثلاثون عاما هو عمر الشاعر محمد رضا الجلاي، حيث تعرض خلال حياته للكثير من العذاب والقهر من خلال إحساسه بالغربة والاعتراب والتمزق فعاش على هامش الواقع والمجتمع والأصدقاء، وقد قاده ذلك النمط من الحياة الذي أقبل عليه بحض إرادته إلى الموت في عزّ شبابه. فقد كتب في قصيد «إلى الأصدقاء»:

«مثل كبير الفيلة/ حينما أهرم/ سألّم قمامات عمري وأمضي/ إلى غابة مهمله/ ثمّ أموت/ فاستريحوا إذن/ يا أصدقائي القتله.»

ولكن الشاعر رضا الجلاي لم يهرم ومات في عزّ الشباب، لروحه السلام والسكينة.

حاز تنويجات خارج الحدود

فيلم «الذراري الحمر» في القاعات

* حسني عبد الرحيم



السياسية فالام وأبناء العمومة والاخ والحببية الصغيرة ليسوا أرقاماً ولكنهم بشر لحقت بهم كارثة من حيث لا يدرون وجروحها النفسية تظل في دواخلهم حتى نهاية العمر وربما لن يشفوا منها ابداً.

الدار الوحيدة في الجبل المحاطة بسور متداعٍ والاثاث القليل شهادة على وجود أناس منسيين -رجال ونساء واطفال- يراعون الغنم هناك ونسيهم المجتمع والدولة حتى في مصابهم ليس هناك من يعاونهم على احضار الجنة لدفنها كاملة.

النساء ليسوا هناك للبكاء والوعيل على مقتل الأبناء بل للمساعدة وتجاوز المحنة واستمرار الحياة رغم العزلة والمهشة والاهمال.

نهاية الفيلم تحمل أملاً جديداً ومغماً جديداً لمشاعر المحبة والاخاء والتضامن العائلي الذي يبدو انه الامل الباقي في اوقات الازمات والشدائد. تذهب الطفلة لاستكمال دروسها ويصطحب العم الصغير (الشاهد) إلى قابس ليلتحق بمدرسة وبينما يرحل تجري الصغيرة وراء العربة فهناك وعد بقاء ومحبة

القصة يعرفها الجميع بمعناها الإجرامي حين قتل مجموعة ارهابية أحد الرعاة وارسلت رأسه مقطوعة مع رفيقه إلى ذويه وقيل إن دوافعها لذلك ان الراعي-الطفل «مربوك السلطاني» الذي راح ضحية عملية إرهابية وحشية في جبل المغيلة سنة 2015. انه يتجسس عليها ثم قتل بعد ذلك شقيقا له بنفس الطريقة. هذه هي تفاصيل مأساة عن الجريمة البشعة.

الفيلم يعالج الموضوع من زاوية أخرى هي التأثير المُفجع الذي حدث للراعي الصغير الذي شاهد الجريمة واجبر على حمل رأس ابن عمه للعائلة وكذلك الام التي لا بد لها من دفن الرأس مع بقية الجسد. يتداعى الاعمام والاحوال في دار جبلية معزولة عن العالم ولا وجود للسلطات حولها وتبدأ رحلة العائلة في الجبل لاستعادة بقية الجنة. هناك فتاة تذهب للمدرسة كان يحبها المقتول وهناك آلام خاصة من افتقاد الدولة في البحث وهذا ماركز عليه ايضا المخرج دون الدخول في تفاصيل متعلقة بالجريمة البشعة.

المثير في السيناريو هو التوجه للمعاناة الإنسانية للضحايا وليس التداعيات

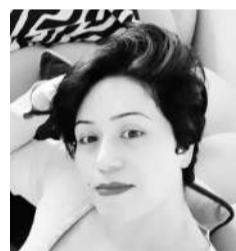
متجددة للذراري الحمر. فيلم «الذراري الحمر» حصل على جائزة اليسر الذهبية لافضل فيلم طويل وجائزة اليسر لأحسن اخراج التي آلت الى مخرج العمل لطفي عاشور ضمن فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان البحر الاحمر السينمائي الدولي، كما سبق أن حصل على جائزة افضل فيلم في مهرجان نامور. بينما تمّ تنويجه في الدورة الاخيرة من ايام قرطاج السينمائية.

تبلغ مدة فيلم الذراري الحمر (100 دق) واستغرق تصويره 42 يوماً، وهو من انتاج مشترك بين تونس وفرنسا وبولونيا وبلجيكا وقطر والسعودية. وهو عمل كتب نصه كل من لطفي عاشور ودرية عاشور وناتشا دو بونشاره وسيلفان كاتونوا. وشارك فيه الممثلون لطيفة القفصي وصاحبة النصاروي وياسين سمعوني وعلي الهلالي والجمعي العماري ووداد الدبابي ويونس نوار ومنير خزري ونور الدين الهمامي وآية بوترة وريان قروي وسناء بن محمد جاب الله ونورة بلعيد..

جمعية cap kélibia تنظم لقاء:

مساهمة المرأة في الفنون التشكيلية التونسية

الفنانة التشكيلية زينب الغول تخرج علينا بلوحتها الجديدة لما ينفصل الضمير عن الواقع يحل الجحيم بتلال الوعي



بخطى ثابتة تُوغل بنا الفنانة التشكيلية زينب الغول في عالمها المدهش من أجل التأسيس لتجربة تشكيلية ذات نزعة وجودية فلسفية ثم تدعونا إلى التعمق في الوعي الإنساني وتجاوز الفهم السطحي للأشياء، تدعونا زينب الغول من خلال لوحتها المنجزة حديثاً «تشوه الضمير» إلى إحكام العقل في تعاملنا مع المسائل الحياتية معتبرة أن تشوه الضمير وانفصاله عن الواقع والقيم النسائية في محاولة لتجريد الوعي النسائي وجعله ملموساً بصفات وخصوصيات تشكيلية مستحدثة ضمن سياقات إبداعية إذ نجحت الرسامة في إبلاغها إلى المتقبل. كما لم يكن اختيار اللونين الأحمر والأسود اعتباطياً بل عن قصدية ومعرفه بفعالية وجدوى الخط وإبراز انحداره وانكساره من أجل التوصل إلى إثبات هول هذا التشوه وقساوة الانحدار، فاستعملت الفنانة زينب الغول الخط كوسيلة للتعبير الفني. في آخر المطاف يُضحى تشوه الضمير الإنساني وميله إلى اللاتماهي أقرب إلى البحث عن المعنى الوجودي او الوعي الإنساني الذي تاه في مفترقات العيشة وسرداب الفوضى لترشح بالتالي لوحتها هذه ضمن معنى فكري حدائي يندرج تحت مصطلح «التعبير التجريدي» والسعي إلى التجديد، كأن يقع الدمج بين المرأة والشجرة في نفس المسألة عبر استعمال الشجرة لرمز ثبات المرأة وقوتها في امتدادها الحياتي والكوني باستعمال الجذور كرمز للانتشار والقوة والصمود والإصرار على الحياة.

* جلال باباي

لكنها تختزل الربيع في فستانها وفي ابتسامتها العيّد» الوجه الأول للدعوة تضمن لوحة السمكة للرسام منذر عمار إحالة على الطابع البحري المحلي للمدينة والوجه الثاني لوحة الكاهنة لمحمد الزواري، فكانت بذلك دعوة تختزل الفنّ رسماً وشعراً وطرحاً ثقافياً.

وإن كان حضور المرأة مُحتمشاً في تاريخ الفنّ التشكيلي التونسي مُقارنة بالرجل إلا أنه كان موجوداً وعن جدارة وأحياناً مُتنوعاً في الممارسات التشكيلية ما لا نجده غالباً عند الفنّان الرجل فالمرأة كثيراً ما تميل إلى التنوع في فنونها التشكيلية ولقد عرفت الساحة التشكيلية التونسية عديد المُبدعات منهنّ على سبيل الذكر لا الحصر عائشة الفيلاي التي مارست الكثير من فنون التشكيل كالتصميم والنحت والخزف وتصميم الزرابي... وهي القائلة: «توصّلت إلى التعبير عن أفكارى بكلّ حرية ودون الشعور بأية رقابة لا خارجية ولا ذاتية. تجدر الإشارة إلى أن التعبير الفنّي، مهما كانت درجة التزامه بقضايا اجتماعية أو سياسية، فهو نادراً ما يستعمل الخطاب المباشر، بل يلجأ إلى الترميز والإيحاء. وقد تجنّبته هذه الطريقة معظم أشكال الرقابة».

كذلك من الفنّانات التشكيليات التونسيّات الكثيرات من كان لهنّ توجه آخر كالتوجه الساخر ونذكر دوماً على سبيل المثال لا الإلمام، نادية الخياري، التي عُرفت خاصة بممارستها فنّ الرسم الكاريكاتوري القائم على السخرية السوداء، كما عُرفت بنقدها للسياسيين والوضع السياسي اليومي خاصة أيام الثورة. وهكذا نلاحظ تطور دور المرأة في الفن التشكيلي من الإبداع فقط جمالياً إلى النقد والاحتجاج والتعبير بجرأة وشجاعة من خلال الفنّ. ويقول الدكتور خليل قويعة عن الكاريكاتور إنه تفكير ساخر لا يقدم مهما تعددت مدارسه حقيقة جاهزة في طبق مُطرز بالذهب أو العاج، إنه بمثابة ورشة تفكير حيّة، ومن هذا الجانب، تُمثل الكاريكاتير ثورة تواصلية، تقوم على المشاركة وتبادل المواقف».

الفنّ التشكيلي النسائي بهذا قد يكون انتقل من هموم فردية أحياناً إلى أخرى جماعية أشمل كالمهموم الوطنية. مُبيناً أن الفنّ ليس فقط ما هو جميل بل ما هو ناقد ومُحتج ومتكلم رسائل تُصوّب بدقة نحو أهم هموم الوطن.

لذلك وككل مرة ستطرق جمعية cap kélibia إلى هذا الموضوع تطبيقياً من خلال حضور اللوحات وتنظيرياً من خلال مُحاضرة حوله. لنشاهد ما تُبدعه فرشاة المرأة الفنّانة ونسمع ما يقال عنها عبر تاريخ الفن التشكيلي التونسي.

* اسمهان الماجري (باحثة وكاتبة)

في دار الثقافة القلعة الصغرى

تعزيز انتمائنا إلى الحضارة العربية عبر الفنون الخطية



من أجل تقوية ارتباطنا بالحضارة العربية وتعزيز علاقتنا بفن الخط العربي وتناغماً مع الشعار الذي حملته وزارة الثقافة في إطار شهر التراث بعنوان: «التراث والفن» في الدورة 34 تصنع دار الثقافة القلعة الصغرى بإشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسوسة وبالإشتراك مع المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة الحدث الثقافي عبر تنظيم تظاهرة: «حروفية الخط العربي» وذلك في المدة المتراوحة بين 9 و 11 ماي 2025 بفضاء دار الثقافة القلعة الصغرى.

تحمل التظاهرة بين طيات فقراتها إقامة عدد من الورشات المفتوحة لتعلم أبجديات الخط العربي إضافة إلى ورشة فنية وتشكيلية لإنجاز جملة من اللوحات والرسوم المتعلقة بجمالية الخط كفن ترائي أصيل ويشرف على الورشات ثلة من طلبة المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة إلى جانب فنانيين ورسامين ذوي اختصاص وكفاءة، كما لا يفوتنا أن احتفالات

الدار بشهر التراث متواصلة إلى غاية 18 ماي 2025 مثلما أفادتنا به مديرة المؤسسة الأستاذة إكرام السهيلي على غرار جلسات تثقيفية وأدبية إبداعية.

* جلال باباي

رواية «أطياف ماء قديم» لهيام الفرشيشي نموذجاً



لقد كانت تجربة مكثفة من البحث الداخلي والتساؤلات الوجودية، تجربة تأملية مليئة بالأبعاد الفلسفية، لم أكف عن طرح الأسئلة، فالسؤال أهم من الجواب مما يعكس غلبة الفكر الصوفي الذي يعنى بالروحانية وابتغاء الحقيقة على نص هيام في سبيل التوق والتدرج إلى الحقائق الكبرى، والتجربة المباشرة مع الحب الإلهي، والتطلع إلى الوحدة مع العالم الروحي لأصل مرتبة «الإنسان الكامل» مستقبلاً كآخر المراتب وأعلاها للمجتمع الروحي الصوفي، فأنا ما زلت في مرتبتي الأولى «مريدة ومبتدئة» في السلوك على طريق التصوف، في حالة تعلم ومجاهدة، أقوم بمحاولة تهذيب نفسي وتطهير قلبي من الرذائل والبحث عن الفضائل، فما عليها اذن إلا أن تكتسبني نصوصاً روائية في جميع مراتب الصوفية وأنا «طالبة» و«زاهدة» و«عارفة» و«ولية» بعد أن كتبتني روائياً «مبتدئة» في نصها «أطياف ماء قديم»، وأنا ممننة لها لهذا اللقاء الذي جمعني بها (لحاف عدد 215) لتستمر الغواية وتغيير التاريخ متى استطعنا استخدام طاقة الحب تماماً كما تستخدم طاقة البحار والرياح والذرة، فقط عليها أن تحاذر من دعاوي التكفير من أولئك الذين يعتقدون أن دينهم يمنعهم من التفكير حتى لا تكون حلاج عصرها.

تشرق الروح في فإن كل العالم يصبح بيتي، «كانت روحه متمردة تغامر من أجل تجاوز علامات الخطر» (لحاف عدد 26)، «كانت ترتعش خشية أن تحل فيه روح شريرة في الطريق الجبلي، فليقي بها في إحدى الحفر» (لحاف عدد 43)، تنصحنى أن أنتصر للنور وألعن الظلام «لا أحب الظلام، إنه شكل من أشكال التهديد...» (لحاف عدد 73) وتخبرني أن أسفل الطين الذي يغطي هناك جوهرة تنتظر البروز، وما عليّ إلا صقلها وستلمع «وقد ملست من الطين بطريقة بدائية» (لحاف عدد 89)، «الطين الذي يمس دون حرفية» (لحاف عدد 93) فالطين في الفكر الصوفي يعد من الرموز التي تحمل معاني عميقة تتعلق بالخلق والتكوين، وكذلك بالتجربة الإنسانية الروحية. يرتبط الطين بشكل أساسي بفكرة الخلق الأول وبالوجود المادي الذي يعيش فيه الإنسان، ولكنه يحمل أيضاً دلالات على التطهير الروحي والتجدد وهو يُستخدم أيضاً كرمز للتطهير الروحي. كما يُشكل الطين المادة التي تُصنع منها الأواني والتماثيل، الذي يشير إلى أن الصوفي يمكنه أن يشكل نفسه ويحول ذاته من مادة خام (الطين) إلى شكل نقي يتماشى مع الحقيقة الإلهية، ولطالما شعرت أن المخلوقات الفنية مغرية وفاتنة تراود الأحاسيس العميقة» (لحاف عدد 201)، هذه العملية تشبه في جوهرها العملية الصوفية التي يسعى فيها الإنسان إلى الانتقال من حالة الجهل إلى النور، ومن الشهوات المادية إلى التجلي الروحي، «وداعاً أيها الطين الآسن، أنا الأفضل سأبعث من مارج من نار» (لحاف عدد 213) وكل شيء في هذا الكون العظيم ليس سوى مجرد مرآة تعكس ما في داخلنا، ولذلك «نحن نحتاج إلى أكثر من مرآة لنرى القفا، ونحتاج لمرآة وحيدة لنرى أنفسنا» (لحاف عدد 81)، «وحين تهم بسرد قصة المرآة تخدعها كلما دقت النظر في نفسها... أحقدق فيها أمام المرآة. ينبري طيف ورائي» (لحاف عدد 216، 218).

علمتني هيام أن أتحرق من القيود التقليدية وأواجه التحديات الروحية والتصوفية التي تعكس رؤيتي الخاصة للذات والعالم وكان نصها «أطياف ماء قديم» قودوي ونبراسي في تحرير نفسي من النظرات الاجتماعية والأعماط التقليدية البالية وكان جسراً للتركيز على البعد الروحي كوسيلة للوصول إلى النقاء والتصالح مع روحي بل خلق داخلي توازناً بين الرغبات الجسدية والروحانية. ومن ثمة التطهر من الذنوب والآثام.

أبي هاشم الكوفي ذلك الحكيم أو الفيلسوف الحكيم، أليست الصوفية مشتقة من صوفيا وتعني عند قدماء اليونانيين الفلسفة والحكمة، والحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في العقل والفلسفة الحققة غايتها الحكمة، والحكمة ضالة كل مؤمن، وهدف كل صوفي، والصوفية رمز الحكمة تؤدي حتماً إلى انتماء صوفي إنساني كوني تذوب فيه الحدود والثقافات والعقائد والعصبيات والقوميات، حيث ينطلق الروح الصوفي صوب المطلق الذي يشمل الموجودات والثقافات والروحانيات في أبد كوني وسيع «أو كأنها تحمل شعلة الحكمة القديمة بينما ضل الآخرون عنها...» (لحاف عدد 20)، علمتني أمي أن للعشق قوانين غير مكتوبة في الكتب بل تسكننا روحاً، وهذا العشق لا يكتمل إلا عندما يتجاوز العاشق ذاته، وهو الحريق الذي يشعل الروح والروح لا تشتعل إلا بحب حقيقي، ولست من العشاق إن لم أحترق، أحترق في الحب حتى الرماد وأثر نفسي مع كل ربح «الماء والنار، هل يتعانقان في لحظات الوجود؟» (لحاف عدد 63)، والنار عند المتصوفة هي رمز قوي ومعقد، تُستخدم للتعبير عن التطهير، والعشق الإلهي، والفناء، وتجليات الله. إنها تمثل القسوة والتحديات التي يمر بها السالك في طريقه الروحي، «عاودتني صورة المرأة الطيف، وهي تداوم على طقوس النار» (لحاف عدد 204) ولكنها تسهم أيضاً في خلق التوازن بين الألم والتحرر، وفي النهاية تكون الطريق إلى التنوير والوصول إلى الله «النار تشفي الروح، في آخر شهر في كل سنة يحتفل الكون بنور جسد يحترق ككوة ضوء خارقة. تطير الروح كالنيزك وتترعب على عرش القوة وتحرك الأرواح الأرضية، تتطهر الأرض وتستمر الحياة وعلى الإنسان أن يختار مصير جسده، إما أن يلقيه للتراب العفن ينخره الدود وتغزوه الخنافس ولا تبقى منه إلا العظام المرعبة، وإما أن يهب جسده للنار ترتفع به وتوقد الأنوار» (لحاف عدد 211) دون أن يكون جسدي «منذور للنار ليتدفق المرديدون على طرطقة عظامي» (لحاف عدد 213).

لا تسألك العاطفة أين كنت؟ ولا إلى أين أنت ذاهب؟ إنها تفتح الأبواب بلا مفاتيح لتغوص في بحرها، لكنه بحر لا توجد فيه شواطئ، «فقط أمواج من الشوق والحنين، العاطفة هي نار صغيرة تشعل حقلاً أو غابة أو كوم قش... هي التي تضرم خيالات اللهب فتدفع القلب، يكفي أن ترسم الشمس قبة على شفة الكون حتى تلتهم الندى» (لحاف عدد 72)، فعندما

وحين استيقظت عند الفجر منتظرة لحظة ميلاد النور السماوي» (لحاف عدد 117) أطلقتني أمي بين براري السطور والكلمات بعد أن ألبستني «صدار صوفي رقبته زرقاء ويتخللها شريط أزرق دائري» (لحاف عدد 51). «فارتدت ستره صوفية وغطت رأسها بطربوش» (لحاف عدد 49)، «وأندثر بغطاء منسوج بخيوط صوفية حاكته امرأة في إحدى البيوت القيروانية» (لحاف عدد 77)، ألم يعرف البعض الصوفي بأنه ذلك الشخص الذي يرتدي الصوف تعبيراً عن زهده في الحياة المادية؟

أصارع موج العدم والتعب، طاردت السعادة كالفراشة ولم أمسك بها، ولو كنت هادئة لهبطت علي وأمسكت بها، «يرادها حلم فراشة تلتصق ببتلات الورد نهاراً وتحلق حول الفانوس ليلاً» (لحاف عدد 8) خلصتني أمي في نصها من الاستلاب المادي في الحياة وجعلتني أغوص في أعماق الروح المتعبدة طالبة للخلاص. «كنت أنفذ إلى روح الفنان يتعالى على زيف الجمال» (لحاف عدد 128) وأن أصمت كما صمت أبائي، فمن لم يشرب من بئر الصمت مات عطشا من بحار الكلام «أعمق الكلمات التي أريد التفوه بها تخرج من جوف البحر وتغويه برغوات بيضاء» (لحاف عدد 106)، ومضت تقتنص مفردات الروح لتؤثت نصها السردية، لأنها رأته ما لا يراه غيرها، كأنها تعبد الله دون أن تراه، وإن لم تره فهو يراها، رأته النور المضيء في آخر النفق، فأنا نجمة أموت حتى تضيء «إلى نجم سيبقى مضيئاً شاهداً على ذاكرة العالم، بعيداً عن ذاكرتها المثقوبة بالصقيع» (لحاف عدد 8) وتحسست ما لا يتحسس واقعاً في تفاعل تام مع نصها، وهي تعجن مفردات اللغة روحياً لترسم بذلك «هندسة الروح البشرية» وأعمدتها المتعة والجمال واللذة والأمل و«حين يسلبونك روحك، حافظي على نفسك واحترسي... ولا تغادري أياماً إلى أن يعتقدوا أنك رحلت إلى مكان آخر» (لحاف عدد 18) تمنى النفس التخلي عن أدران الجسد والإلقاء به في غياهب العدم المعتم «تقرأ فيهما فك أحجية الجسد الملقى في دهليز معتم» (لحاف عدد 21)، «بت أرى تقدم البحر كابوساً جامهاً على المغارة، قد يتحول إلى صورة لاستعادة الروح المتحررة من عبادة هذا الجسد» (لحاف عدد 121)، ذلك الجسد الذي يسكنه الشياطين «لوحات تجسد فيها توقها للنور والتخلص من جسد مدنس تسكن فيه الشياطين» (لحاف عدد 195)، تأخذ بيدي وترشدني إلى طريق الحكمة، طريق

أنا فارس يا لوزية

* بقلم: الأستاذ محمد الحمدي

وهو في طريق العودة إلى العاصمة هاتف من جديد أباه قائلاً له:
الكرة الآن في ملعبك..
لا تبخل عليّ بجديديك..
بعد عودة فارس الصغير إلى تونس من طريقة ظللت على نار جمر الغضا، كنت متوتراً تتقاذفني الظنون. ترى ماذا قال فارس لأمه؟ هل حدثنا عن لقائنا؟ هل أخبرها بأي ما زلت حيّاً؟
أسئلة عديدة حارقة ظلت تعذبني لأني لم أجد لها أجوبة.
لقد شبّ في حشاي حريق ولم ينطفئ إلا لما رنّ هاتفني في حدود الساعة

الثامنة ليلاً:

- ألو..

- من معي؟

- من أنت؟

- أنت من بادرت سيدي إلى مهاتفتي، كان عليك أن تعرّفني بنفسك.

- معذرة سيدي، إي لا أعرف صاحب هذا الرقم لكن..

وقبل أن تكمل جملتها ورغم العقود التي مرّت عن فراقتها فقد عرفها من نبرات صوتها العذبة، إنها لوزية روح الروح.. أحسّ وكأنّ شخصاً صبّ عليه فجأة دلو من الماء المثلج.. لقد سرّت في جسده قشعريرة وبرودة مفاجئة وصار يرتعد ارتعاداً..

وإذا كان النبي محمّد قد وجد خديجة التي زملته لما تفاجأ بنزول الوحي عليه فمن يا ترى سيدّته حتى يستعيد توازنه وهو غريب في غربته...؟
لم يتمالك نفسه وفجأة صرخ بأعلى صوته: أنا فارس

يا لوزية.. أ لم تعرفيني؟

أما لوزية فقد أصابها ذهول ساحق ماحق... تلعثت صوتها وخارت قواها وكادت تهوي إلى الأرض..

كانت بين حلم ويقظة وظلّ هاتفتها يرنّ طويلاً ولم تقو على الردّ إلا بعد أن بذلت جهداً جبّاراً كي تمتصّ دهشتها.

- إذن أنت فارس... هذه المكالمة كانت حقاً مفاجأة العمر وهي مفاجأة لولا أطفاف الله لسرعت برحيلي إلى العالم الآخر..

ألا تعرف أنّ جدّة المنتنبي قد ماتت فرحاً لما اتّصلت برسائله التي أخبرها فيها بموعد قدومه؟

قالت مازحة وهي في ذروة السعادة: لو غادرت هذا العالم سيظلّ موتي عالقا برقبتك ورقبة فارس الصغير كذلك...

- أفديك بروحي حبيبتي...

استغرقت مكالمتهما وقتاً طويلاً وقد كان محورهما الماضي بأدقّ تفاصيله وما سلخه الزمن من عمرهما

بعد فراقهما الطويل..

وكم سعدا عندما اكتشفا أنّ جذوة حبّهما لم تخمد وظلّت رغم صروف الدهر تقاوم ونزداد التهاباً..

اتفقا قبل أن يجمعهما اللقاء المرتقب بالتواصل بواسطة الميسنجر واتّخاذ هذه

المكالمة التي دارت بينهما تاريخاً لحواراتهما القادمة..

توادعا وكلاهما أحسّ أنّ فرحه قد فاض على الدنيا وهو يردّد:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل

كم منزل في الأرض يألّفه الفتى

وحنيه أبداً لأوّل منزل

رحم الله أبا تمام الذي أثبتت الأيام صحّة نظريته

في الحبّ...

من رواية «لوزية وفارس»

(يتبع)

فوز الترجي على الإفريقي

الأسباب والأخطاء والمردود السيء



5 لاعبين فيما لعب الإفريقي ب3 فقط وهو التفوق الذي أوجد عدم التوازن في المناطق الحساسة وجعل الإفريقي يخسر الثنائيات في أهم مقابلة في الموسم.

* عماد عبد الواحد

تحركات أشرف الجبري
- الهدف المبكر الذي سجله حمزة الجلاصي برأسية أكد أن الإفريقي ولاعبيه تائهون على الميدان في ظل عدم حسن التمرکز و كذلك غياب المحاصرة الفردية للاعبين الذين عرفوا باتقانهم اللعب بالرأس في الكرات الهوائية توغاي والجلاصي
- غياب الجزائري البلايلي حرر اللاعبين ودفعهم للعطاء أكثر على الميدان وهو ما خلق توازنا بين الخطوط بعيدا عن أن تكون الجهة اليسرى أين كان يتواجد البلايلي مصدرا لقوة الترجي
- حسن استعداد محمد أمين بن حميدة الذي كان رجل المباراة دون منازع وقام بدوره الدفاعي ومرر كرات في عمق دفاع الإفريقي مما ساهم في خلق ثقل هجومي عليه
- خليل القنيشي كان عنصرا مهما وفاعلا في ابطال عمليات الإفريقي وشل وسط الميدان مما بعثر عطاء غيث الصغير الذي تأكد انه لا يمكن أن يكون أساسيا في الإفريقي ولا يمكنه ان يكون صانع ألعاب
- ضغط الترجي من وسط الميدان أفرغ خطة بيتوني من مضامينها مما أن المدافعين الايمن واليسر اي الزعلوني وتيني ولس لم يجدا المساحات لمساندة وسط الميدان وهو ما بعثر اوراق خط الوسط الذي لم يكن كافيا أن يتواجد فيه احمد خليل وهذا يعني أن الترجي اوجد في وسط الميدان

كان واضحا أن الترجي منذ البداية سيفوز على الإفريقي أمام جمهوره أما كيف ولماذا فلأن عملية اختيار التشكيلة الأساسية لم يكن فيها الفرنسي دافيد بيتوني موفقا أمام ماهر الكنزاري الذي اعتمد على لاعبي ارتكاز لافتكاف منطقة وسط الميدان وهو ما جعله في مأمن من البدايات الساخنة وبالتالي تمكن الترجي من أخذ الثقة أمام الجمهور الغفير لنادي باب الجديد أما أساس تفوق الترجي على الإفريقي مرة أخرى فيعود الى:
- الاعتماد على رسم تكتيكي فيه بُعد لاستغلال نقاط قوة لاعبي الترجي على امتداد توقيت المباراة من ذلك مثلا عبد الرحمان كوناتي عوضه الياس موكينا يان ساس أخذ مكانه رودريغز اونتشي اغيللو لاعب وسط دفاع ترك مكانه لوائل الدربالي محمد بن علي اخذ مكانه رائد بوشنيبة - ترك حرية المبادرة للاعبين وعدم خضوعهم لما يسمى بالرسم التكتيكي على مستوى التحرك على الميدان والتصرف في الكرة حين تكون الكرة بحوزة الترجي
- عدم المجازفة منذ البداية وتوصية حمزة الجلاصي باعتماد اللعب الطويل بعيدا عن ارتكاب الأخطاء في تبادل الكرات العرضية مع امين توغاي
- الاعتماد على مهارات شهاب الجبالي في صنع اللعب والتمرير في ظهر مدافعي الإفريقي وخاصة اللعب في منطقة علي يوسف الذي أرهقته

دافيد بيتوني في تصريحاته بعد الدربي جئت على مشروع ولم أقل إننا نلعب للحصول على البطولة



قال مدرب الإفريقي الفرنسي دافيد بيتوني إنه لم يتحدث منذ توليه المسؤولية انه سيلعب على البطولة وانه جاء لتكوين فريق وإنجاز مشروع وللتأكيد على أن هذا الفني متناقض فإننا نحيله على تصريحه بعد هدف الدقيقة 97 أمام الملعب التونسي وهو فوز وضع الإفريقي أيامها في مقدمة الترتيب وبعد الانهزام في الدربي أمام الترجي غير من أقواله والحال أن التسجيل موجود لمن يريد الاستماع اليه فمتى سنتتهي مسرحية هذا الفرنسي مع الإفريقي لأنه لم يصف أي شيء للفريق بل هو فرط في بطولة سهلة وخرج ليجري وراءها بعد تعادله مع بن قردان في رادس مع العودة الى نتائج مرحلة الذهاب والأكيد أن الاستنتاج الحاصل ان الإفريقي أعاد الروح إلى الفرق التي أصبحت قبله في الترتيب العام قبل جولات نهاية الموسم.

* محمد يوسف



ماهر الكنزاري أنقذ نفسه من الإقالة وأنقذ الترجي من الخروج من السباق

تأكد على الميدان أن الترجي استعد كما يجب الاستعداد لمباراة الدربي كما تأكد أن مدربه ماهر الكنزاري كان يقظا على مستوى ايلاء كل التفاصيل والجزئيات أهميتها لأن لها تأثيرا على النتيجة النهائية كما كان التركيز واضحا على مستوى عدم التأثر بالحضور الجماهيري لأحباء نادي باب الجديد كما ثبت أن ماهر الكنزاري يعرف بدقة نقاط قوة الإفريقي وهي أساسا في عملية بناء الهجمة لذلك عمد إلى خلق المنافس في مناطقه كما أوصى بعدم الاعتماد على اللعب العرضي وعدم الخطأ في المناطق المحورية التي يمكن أن تكون أساس أو مصدر إزعاج للخط الدفاعي كما عمل ماهر الكنزاري على أن يكون لكل لاعب دوره وتوقيته على الميدان بعيدا عن الحسابات الكثيرة التي لا تفيد الفريق وهو رسم سهل اعتمده مع الملعب التونسي في مناسبتين الأولى فاز فيها بسهولة وغاب الإفريقي الذي لم يقدر في ملعب باردو على خلق ولا فرصة واحدة كما ثبت أن ماهر الكنزاري يعرف الإفريقي جيدا وهو الذي عجز عن هزم الملعب التونسي في ملعب رادس لولا رأسية بن عبدة في الدقيقة الأخيرة وها إن الكنزاري مع الترجي يتفوق بالطول والعرض على الإفريقي في مباراة أخرجت هذا الأخير من سباق البطولة وحتى المرتبة الثانية أصبحت صعبة المنال و بالتالي يمكن القول ان ماهر الكنزاري كشف نقاط الضعف الكثيرة للإفريقي وأكد أن بيتوني مدرب اقل من العادي حتى وإن تواجد مع زيدان في ريال مدريد ومن حق ماهر الكنزاري أن يفرح ويفاخر بمنجزه لأنه أنقذ نفسه من الإقالة وأنقذ موسم الترجي حتى وإن كان خرج من مسابقة الرابطة الإفريقية.

* محمد يوسف

منتخب أقل من 20 سنة والمشاركة في «كان» مصر...

المدرّب عبد الحي بن سلطان أبقى على نفس الأسماء، لكن ماذا يفعل حافظ الدربالي مع الوفد؟

* كتب رمزي الجباري

ان رفض المنذر الكبير تولي المهمة بعد ان اتصل به حسين جنين لانقاذه من ورطة ذهاب تراوي ولوان اجابة الكبير كان فيها شيء من العنف اذ قال لجنين بلهجة حادة لست عجلة خامسة تستجدون بها زمن التوقيت الخطأ لذلك قلنا في البداية ان حسين جنين اضعفته ضربة اوتخلي تراوي عن مهامه والدليل هو قفز ناجي الشاهد على الواقع من احداث صلب المكتب الجامعي ان لم نقل انها شقوق بين اعضاءه ليكون ناجي الشاهد ضمن الوفد الذاهب الى مصر وهذا يعني ان الشاهد



الذي التحق بوفد الاقل من 17 سنة في المغرب سيكون رسميا مع وفد منتخب اقل من 20 سنة في مصر بقية التعاليم سنتركها للقراء وهكذا هي احوال كرتنا.

يعلم ولم يتخذ قرارا فيا خيبة المسعى لان ما يحصل وسيحصل لاحقا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان هذا المكتب الجامعي مسيب الماء على البطح ولواننا نعلم ان حافظ الدربالي ساعد هذا المكتب الجامعي في الصعود وله علاقة جيدة مع وسام لطيف دون اعتبار خميس الحمزاوي وهو يكاد يجالسه يوميا في واحدة من مقاهي القنطاوي ولان العلاقة متوطدة فانه كان بالامكان رد الجميل بطريقة اخرى عوض وضعه مع المنتخب وبالتالي البحث له عن تواجد دائم مع المنتخب نعم هذا هوشعار الجماعة التي تعمل ضد حسين جنين الذي يمكن القول انه خسر رهانه على مجدي تراوي حين خذله هذا الأخير بدعوى انه ثمة اعضاء ضد تعيينه والاغرب ان جماعة الشاهد ولطيف هم من اتصلوا بعبد الحي بن سلطان بعد

دخل منتخب اقل من 20 سنة في تريب بنزل المرادي بقمرت في تريب باسبوع قبل التحول الى مصر للمشاركة في كأس افريقيا والغريب ان المدرب الجديد للمنتخب عبد الحي بن سلطان حافظ على نفس القائمة التي عملت مع بن عاشور وخسرت رهان الترشح في مصر ويذكر ان وفد المنتخب سيقوده رئيس لجنة المنسقين معز النايلي كما وجدنا في الوفد المسافر حسن الوسلاطي وهو الاداري كما عثرنا هكذا على تواجد اسم حافظ الدربالي الرئيس الحالي لودادية نوادي الهواة هكذا دون انتخابات بعد ان ورثها على العضو الجامعي الجديد خميس الحمزاوي ولان للخطة متواصلة فهو كذلك نائب رئيس لسودة الرياضية وهنا يطرح السؤال الكبير لماذا حافظ الدربالي لهذه الرحلة فهل تحولت الجامعة الى وكالة اسفار وهل يعلم رئيس الجامعة معز الناصري بذلك وان كان

310 مليون في كاسة النجم الساحلي

علمت الشعب من مصادر مطلعة ان كاسة النجم الساحلي ستنتعش مع نهاية هذا الاسبوع بعد أن وعد السيد هشام ادريس بضخ 110 مليون كمساهمة منه في مسيرة الفريق اما السيدة زهرة ادريس فإنها أمرت العاملين معها بتحويل مبلغ مالي في حدود الـ 200 ألف دينار كمساهمة منها في مساعدة النجم الساحلي على الإيفاء بالتزاماته اما عن معز ادريس فإنه الى حدود يوم الناس هذا لم يدفع ولو دينارا واحدا لكاسة النجم الساحلي رغم الوعود التي اطلقها في أكثر من مرة ويُذكر أن الهيئة المديرية للنجم الساحلي ستعقد مع نهاية هذا الاسبوع اجتماعا بكل اعضائها لاطلاق مبادرة تساعد على دفع الديون المتراكمة.

* محمد يوسف

برنامج مباريات الاتحاد المنستيري في كأس الرابطة الأفريقية لكرة السلة

الثلاثاء 29 أبريل قاعة داكار أرينا:
17:00: الاتحاد المنستيري - كاربول ستار من الرأس الاخضر
الخميس 1 ماي قاعة داكار أرينا :
15:30: نادي بيترو الانغولي - الاتحاد المنستيري
السبت 3 ماي قاعة داكار أرينا:
15:30: كاربول ستار من الرأس الاخضر - الاتحاد المنستيري
الأحد 4 ماي قاعة داكار أرينا:
18:30: نادي داكار الرياضي السنغالي - الاتحاد المنستيري

يسافر أكبر كرة السلة إلى داكار للمشاركة في كأس الرابطة الإفريقية لكرة السلة، وفي ما يلي برنامج مباريات الاتحاد المنستيري

السبت 26 افريل قاعة داكار أرينا:
18:30: الاتحاد المنستيري - نادي داكار الرياضي السنغالي
الأحد 27 افريل قاعة داكار أرينا:
15:30: الاتحاد المنستيري - نادي بيترو الانغولي

كيف وصل الصادق السالمي إلى ملعب رادس في يوم الدربي متأخرا؟



علمت الشعب من خلال التقارير الرسمية التي تلقتها إدارة التحكيم وإدارة الرابطة الوطنية المحترفة إلى أنه تمت اشارة إلى الوصول المتأخر للحكم الرابع للدربي الصادق السالمي وبالبحث في التفاصيل تبين أن التحاق الصادق السالمي بحجرة ملابس ملعب رادس في يوم الدربي بعد الوصول المبكر للحكام البرتغاليين ومراقبهم شكري قندولة الذي تولى الحديث إليهم بحكم انه يتقن اللغتين البرتغالية والاسبانية إلى حد وصول الصادق السالمي أما عن سبب الالتحاق المتأخر فيعود أساسا الى كون الصادق السالمي رافقه من معتمدية حفوز الى ملعب المباراة شقيقه وهو من أحياء الترجي الرياضي وقد رفض أعوان الأمن أن يمر شقيقه بحكم أنه لا يحتكم على تذكرة ولا على بطاقة دعوة وهو ما وضع الصادق السالمي موضع الإحراج فقط ودون إطالة هل يمثل هذه التصرفات ستطور هذه الكرة وكيف كان التركيز على المباراة نسأل ونطرح أكثر من سؤال حول ما حصل.

* رمزي الجباري

مقابلات الدور ثمن النهائي لكأس تونس

السبت 26 أفريقيا

الاتحاد المنستيري - نسر جلما
شبيبة منوبة - الملعب التونسي
مستقبل قابس - الترجي الجرجيسي
نادي حمام الأنف - الترجي
الرياضي

الأحد 27 أفريقيا

قوافل قفصة - مستقبل سليمان
اتحاد بن قردان - النادي الصفاقسي
النادي الإفريقي - هلال مساكين

الأربعاء 30 أفريقيا

الشبيبة القيروانية - النجم الساحلي

محمد أمين بالناصر يدعى لمهام أخرى ووسيم بن صالح يترأس لجنة تعيينات الهواة

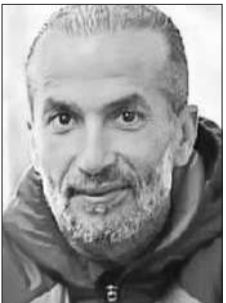


علمت الشعب من مصادر مطلعة أن إدارة التحكيم زمن جمال الحيمودي دعت في خطوة مفاجئة محمد أمين بالناصر للقيام بمهام أخرى و لو انها لم تحدد هذه المهام و تركت المجال فسيح أمام وسيم بن صالح ليرأس لجنة التحكيم التي من مهامها تعيين حكام رابطة الهواة المستوى الأول والمستوى الثاني.

فقط نريد أن نسأل هل اعلمت إدارة الجامعة رئيسي رابطة الهواة 1 ورئيس رابطة الهواة 2 نسأل ثم نمر

رمزي الجباري

هيكل الدريدي يتولى المهمة الأولى في النجم الرادسي



اتفقت الهيئة المديرية للنجم الرادسي برئاسة الناصر اليتوجي مع إبن النادي واللاعب السابق هيكل الدريدي ليتولى تدريب الفريق خلال بقية الموسم الحالي. ويذكر أن الدريدي كان شغل خطة مدرب مساعد سابق.

* محمد يوسف

هيئة اتحاد تطاوين تقبل سامي القفصي من مهامه



أنهت الهيئة المديرية لاتحاد تطاوين العلاقة التعاقدية مع المدرب سامي القفصي وسيعوضه المدرب حكيم الزحاني في ما تبقى من الموسم الرياضي.

فلسطين مخطط التهجير والتجويج

غزة... الحرب الصامتة والتهينة لتكون قاعدة عسكرية

* عصام ابو بكر

بالكامل وإعادة إعداد قطاع غزة من جديدة بمواصفات جديدة ورؤية مستقبلية مختلفة وتسليمه لأمريكا، وعليه من المفترض أن لا يبقى الغزافي أو الفلسطيني في غزة، وأن لا يجد مكاناً آمناً في غزة أو أن يفكر في إعادة بناء مكانة. فهناك لعبة أمريكية صهيونية لإيهام الشعب الفلسطيني أن العدو لن يحتل غزة وأنه لا ينوي تهجير الفلسطينيين، وذلك بإعادة السلطة الفلسطينية لتحل محل حماس في حكم غزة، ولكن الحقيقة غير ذلك. غزة سوف يتم تسليمها لأمريكا وسيتم تهجير الفلسطينيين بشكل طوعي وعلى مراحل وأصبحت الدول جاهزة لاستقبالهم، وتم فتح معابر التهجير.

وحيث أن مصر قد أدركت المخطط منذ بدايته ولا تنوي فتح أبوابها للفلسطينيين لمنع تهجيرهم لذلك تسعى أمريكا بالضغط عليها لفتح معبر رفح أو بتهجيرهم بطرق أخرى مثل الميناء أو عبر المطارات أو معابر أخرى إلى دول أخرى مثل أندونيسيا وألبانيا كما صرح ترامب.

ولا يعني ذلك أنه ستكون هناك سلطة فلسطينية في غزة فالسلطة الفلسطينية، بدورها السياسي قد انتهت في غزة ولكن ستكون هناك إدارة مؤسسات فلسطينية وأمن فلسطيني مساعد للقوات الدولية متعددة الجنسيات، وكل ذلك مؤقت إلى حين ترتيب المرحلة الانتقالية، وستعمل مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في الضفة الغربية بقوة في غزة بالإضافة إلى المؤسسات الاقتصادية، ولكن لا عودة لغزة الفلسطينية ولا حكم فلسطينيا فيها. وتخطط أمريكا والعدو الصهيوني لتكون غزة خالية من الفلسطينيين بصمت وبعد سنوات في ما يطلق عليها «الحرب الصامتة»، وتهيئتها لتكون قاعدة عسكرية لأمريكا في الشرق الأوسط، وهذه أخطر مراحلها، ولن يكون هناك حكم فلسطيني في غزة وإنما مرحلة انتقالية تستخدم فيها السلطة الفلسطينية للمساعدة في إدارة السكان بشكل مؤقت، هذا هو المخطط فهذه هذه الحرب هو إنهاء الوجود الفلسطيني في غزة وإنهاء فكرة الدولة الفلسطينية وهيمنة العدو على الضفة الغربية.

أما بالنسبة إلى الضفة الغربية سيقوم العدو بتدمير المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية والهدف هو إنهاء فكرة حق العودة للفلسطينيين، وسيكون تدمير وحظر مؤسسة الأونروا جزءاً من ذلك المخطط حيث يعتبر العدو أن المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية بؤرة خصبة لإنتاج النضال الفلسطيني والمقاومة ضدها، وبالتالي سيكون هدفه تدمير المخيمات بحيث تصبح غير قابلة للحياة لتفتيت هذه القوة التي تتغلغل داخل المخيمات، وتستطيع الهيمنة على عقول الشباب وتجنيدهم. ومع وجود ما يزيد عن 800 ألف مستوطن في الضفة الغربية فإن فكرة إنهاء المخيمات الفلسطينية أصبحت مطلباً ملحاً لدى الصهاينة الذين يريدون إنهاء وجود الفلسطينيين بصفة عامة، لذلك تقوم قوات الاحتلال بتحريض المستوطنين المجرمين على الهجوم على القرى الفلسطينية في الضفة الغربية.

هؤلاء المستوطنون تربوا في حطائر الإرهاب البشري ومهمتهم الأساسية التكاثر والاستيطان في الضفة الغربية، وهم خطر على الفلسطينيين المقيمين بالضفة، وسيتم السماح لهم بالانتقال والبقاء في الضفة الغربية لترويع الفلسطينيين في القرى الفلسطينية، وتهديد أمنهم لمنع التمدد العمراني في القرى الفلسطينية، ونزوح سكانها نحو المدن الفلسطينية ليزداد الاستيطان في أراضي القرى الفلسطينية وفي محيط المدن الفلسطينية، وبعدها سوف يحقق العدو هيمنته بشكل مطلق على الضفة الغربية بعدما تكون قد انتهت من غزة.

الحزب وهو ما أدى إلى إغلاق معظم المخازن جنوب قطاع غزة. وكشفت «الأونروا» عن تدمير جيش الاحتلال نحو أكثر من 200 مدرسة ومركزاً للإيواء كلياً أو جزئياً، نتيجة الضربات الصهيونية بمختلف أنحاء قطاع غزة، منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر الماضي.

كما قتل أكثر من 730 نازحاً في مراكز إيواء «الأونروا» إضافة لأكثر من 200 من موظفي الوكالة حتى الآن، كما أعلن المرصد الأورو-متوسطي لحقوق الإنسان، عن قصف الاحتلال 18 مدرسة إيواء في غزة خلال شهر واحد وهنا يأتي السؤال المهم لماذا قام العدو بمنع المساعدات الإنسانية إلى غزة وحظر «الأونروا» وقصف مراكز الإيواء التابعة لها في غزة وهل يحتاج العدو فعل ذلك؟

بالتأكيد يحتاج العدو حظر «الأونروا» وقصف مراكز الإيواء الخاصة بها لهدفين:

الأول، هو إجبار الفلسطينيين على الخروج من غزة ومنع إعادة توطينهم فيها أو محاولتهم إعادة ترميم بيوتهم وجراحهم والخروج من غزة نهائياً والتهجير منها وهذا هو الهدف الرئيسي من حرب غزة تدمير غزة وتهجير سكانها فغزة سيتم تفرغها بالكامل من سكانها علي مدى سنوات عن طريق التهجير إما القسري أو الطوعي، وسيتم ذلك في صمت وبعيداً عن الإعلام في ما يطلق عليه «الحرب الصامتة» فغزة الآن أصبحت مكاناً غير صالح للعيش وأكثر من 80 بالمئة من بيوت غزة قد دمرت بالكامل وأحياء سكنية أزيلت عن بكرة أبيها ومدن بكاملها تم محوها وأسر بكاملها قد تم محوها من السجل المدني وأصبحت غزة غير صالحة للعيش فيها.

وبقي الهدف الثاني والأهم من قصف مراكز الإيواء في غزة وهو إيصال رسالة للفلسطينيين بأنه ليس هناك مكان آمن للفلسطينيين في غزة وأنه عليهم إما التهجير أو القتل ومنع أي مؤسسه من مساعدة الفلسطينيين مهدياً لتهجير سكان غزة ومنعهم من البقاء في غزة، لذلك قام العدو بحظر «الأونروا» التي تساعده على البقاء أحياء في القطاع، وتقصفهم في مراكز الإيواء والخيام التي نزحوا إليها لينهكوا أكثر وأكثر ويقرروا الخروج من غزة وتدفعهم مراراً للنزوح نحو البحر ونحو الحدود ونحو الميناء ونحو المعابر للفرار من جحيم القصف الذي طال كل مكان وأصبح كل مكان في غزة غير آمن.

ورغم أن مراكز الإيواء مراكز معتمدة من الأمم المتحدة تؤوي مدنيين عزل هدمت بيوتهم وهربوا من جحيم الحرب إلى مكان يفترض أنه آمن وفقاً للاتفاقيات الدولية والأمم المتحدة التي تحرم على الجيوش قصف هذه الأماكن أثناء الحروب باعتبارها أماكن آمنة لإيواء المدنيين، كما أن هذه الأماكن لا يوجد بها أي نشاط عسكري أو عسكريين من حماس يمكن أن يسببوا ضرراً أو مقاومة والكيان الصهيوني يعلم ذلك، ورغم ذلك أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن أكثر من نصف المدارس المستخدمة لإيواء النازحين في غزة قد تعرضت للقصف، ما يريده العدو من قصف مراكز الإيواء في غزة هو إرسال رسالة مخصّبة بالدماء إلى الفلسطينيين مفادها أن لا مكان لكم آمن في غزة وأن عليكم إما التهجير وترك غزة وإما القصف والقتل.

أما بالنسبة إلى ما تبقى من مبانٍ في غزة فاعتقد أنه سيتم هدمها وهي خالية، لأن الهدف هو مسح المكان ومعالجه بالكامل، فهذه حرب تدمير وتهجير لقطاع غزة

أصدرت الأمم المتحدة تحذيراً شديداً بشأن التدهور السريع للوضع الإنساني في غزة، قائلةً إن الإمدادات المنقذة للحياة تقترب من «الاستنزاف التام» بسبب منع الصهاينة للمساعدات.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن أكثر من مليوني شخص ما زالوا محاصرين في القطاع المحاصر، مع تزايد احتياجات الصحة النفسية بشكل كبير، وتدمير البنية التحتية الحيوية، والخدمات الأساسية على شفا الانهيار، مشيراً إلى أن ما يقرب من 90% من البنية التحتية للمياه -بما في ذلك الآبار ومحطات الضخ ومحطات الصرف الصحي- تعرضت للتدمير بسبب الأعمال العدائية، مما أدى إلى تفاقم مخاطر الأمراض وإجبار العائلات على الاعتماد على مصادر غير آمنة، وتابع: «تتزايد مستويات التوتر، لا سيما بين الأطفال، مع استمرار العنف والحرمان»، مؤكداً أن «العدو، بصفته القوة المحتلة، تتحمل التزامات قانونية بموجب القانون الدولي لضمان الوصول إلى الغذاء والرعاية الطبية وخدمات الصحة العامة.

كان العدو قد بدأ «حرب تجويج» ضد سكان غزة كمقدمة للحرب على غزة حيث قرر رئيس وزراء الاحتلال نتنياهو منذ أكثر من أسبوعين وقف دخول جميع الإمدادات والمساعدات الإنسانية إلى غزة اعتباراً من صباح الأحد، وذلك بهدف الضغط على حماس للموافقة على مقترح ويتكوف المبعوث الأمريكي للمنطقة، معتبرين أن أهمية ذلك القرار تكمن في الضغط على حماس. وقال مكتب رئيس وزراء الاحتلال إن القرار اتخذ لأن حماس رفضت قبول الاقتراح الأمريكي بتمديد المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار في غزة، التي انتهت السبت.

وكانت قد حذرت منظمات دولية من خطر المجاعة وما يفعله العدو الصهيوني مما أسماه «حرب التجويج» في غزة إذا استمر قطع الإمدادات عن غزة، خاصة أن غالبية السكان في غزة يعيشون على الإمدادات الغذائية من خارج القطاع بعد تدميره، وإنهاء كل سيل العيش به وحذرت المنظمات متسائلة: ماذا سيحدث إذا بدأ أهل غزة يتضورون جوعاً؟! في حين صرح المكتب الإعلامي بغزة بأن منع إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة يعني فعلياً «حرب تجويج» على أهالي غزة الذين يعتمدون كلياً على المساعدات الإنسانية.

وكانت سلطات الاحتلال قد أصدرت قراراً بحظر «الأونروا» نهاية جانفي الماضي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما يشمل القدس، ما يعني حرمان عشرات آلاف اللاجئين الفلسطينيين من خدمات بنينا التعليم والرعاية الصحية، لا سيما مع إغلاق مقر «أونروا» في القدس المحتلة. وكان الكنيست الصهيوني قد أقر تشريعاً يحظر عمل «الأونروا» وأخطرت إسرائيل الأمم المتحدة رسمياً بإلغاء الاتفاقية التي تنظم علاقاتها مع الوكالة منذ عام 1967، وقالت الأمم المتحدة إن «القانون يحظر النشاط أيضاً في المناطق الخاضعة للسيطرة الصهيونية.

وحذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» من أن أكثر من مليوني نازح في قطاع غزة، يحاصره الجوع والعطش والمرض والخوف، مشيرة إلى أن الحصول على وجبات الطعام أصبح مهمة مستحيلة للأسر في القطاع وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وأوضح «الأونروا»، أن ما يسمح الاحتلال الصهيوني بإدخاله عبر المعابر، من الدقيق والمواد الغذائية، لا يلي 6% من حاجة السكان، الأمر الذي تسبب بأزمة حادة خاصة في الحصول على

القائد الرمز خليل الوزير «أبو جهاد»

* بقلم: عباس زكي

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح



الفعل. عمل في صمت ودأب ليصنع من الأم قوة، ومن التراب وطناً يحيا في القلوب. كانت تحركاته تتوزع بين ساحات العمل من سوريا ولبنان إلى فلسطين المحتلة، ومن العراق واليمن والجزائر ليغادر الحياة على أرض تونس التي مثلت جزءاً من حياتنا في الأوقات الصعبة، تحضن مئات الشهداء يتقدمهم الأخ الشهيد صلاح خلف «أبو اياد»، وهائل عبد الحميد «أبو الهول».

يحمل فلسطين في قلبه، ويزرع روح المقاومة في كل موقع تطأه قدماه. وكأما خلق من أجل مقارعة الأعداء وتحرير فلسطين، اغتالته يد الاحتلال الجبانة في تونس، لكنهم لم يغتالوا مشروعه، بل عمدوا بدمه مسيرة الانتفاضة التي أشعل فتيلها، وفتح الطريق لأجيال ما زالت تحمل راية الحرية التي زرعها في ضميرها. وقد كرمه الله ساعة رحيله الأبدى أن يكتب: «لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة استمروا في الهجوم».

في هذه الذكرى، نجدد العهد للقائد أبو جهاد ولكل الشهداء بأن نبقى أوفياء لدمائهم الطاهرة، وأن نواصل النضال من أجل فلسطين حرة مستقلة، بعاصمتها القدس الشريف. سنبقى الأوفياء للعهد والقسم للأكرمين منا الشهداء، والأكثر تضحية الأسرى الذين فقدوا حريتهم، وعانوا من زنازين الجلاد في الوطن. نحمل الأمانة، ونمضي بإرادة لا تلين.

قبل سبعة وثلاثين عاماً، وتحديدًا في 16 أبريل عام 1988، ترحل فارس من فرسان الثورة، وسقط جسداً لكنه بقي روحاً خالدة في ضمير شعبنا.

إنه القائد الرمز خليل الوزير «أبو جهاد»، نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، مهندس الانتفاضة الكبرى، وصاحب البصمة الأوضح في مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني. صاحب الحضور المشع لدى حركات التحرر العربي والعالمي، والأنظمة التقدمية المشاركة في الهم الفلسطيني. سبعة وثلاثون عاماً على غيابك يا أبا جهاد، وما زالت كلماتك نبراساً، وأفعالك مدرسة، وتضحياتك مناهجاً لمن يؤمن بأن فلسطين لا تحرر إلا برص الصفوف ووحدة الكلمة، وبالوعي والإصرار، وبالعامل الموحد على درب النضال الطويل، كان «أبو جهاد» أكثر من قائد، كان حالة نضالية استثنائية، إنه أول الرصاص وأول الحجارة أبو جهاد، أمن بوحدة الشعب ووحدة الدم الفلسطيني في كل ساحات